**جامعة سعد دحلب بالبليدة**

**كلية الآداب والعلوم الاجتماعية**

قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

# مذكرة ماجستير

التخصص: جريمة

## الأسباب المؤدية للسلوكات العدوانية في علاقة الجيرة

من طرف

**فاطمة نساخ**

أمام اللجنة المشكلة من:

| | | | |
|---|---|---|---|
| د. رتيمي الفضيل | أستاذ محاضر | - جامعة البليدة | رئيسا |
| د. عيادي السعيد | أستاذ محاضر | - جامعة البليدة | مشرفا |
| د.العايب سليم | أستاذ محاضر | - جامعة البليدة | عضوا مناقشا |
| د.شرقي محمود | أستاذ محاضر | - جامعة البليدة | عضوا مناقشا |

البليدة، جوان 2009

# ملخص

تستجيب معظم المجتمعات المعاصرة لظاهرة التغير الذي مسّ مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. فمن أبرز نتائج وإفرازات هذه الظاهرة هو انتشار العنف والعدوان بين أفراد المجتمع والذي يدل على حالة من التفكك الاجتماعي والانفصام الجماعاتي من خلال ما يجسده الأفراد في علاقاتهم وتعاملاتهم مع بعضهم البعض من مظاهر وسلوكات عنيفة، وهو الأمر الذي لفت انتباهنا ودفعنا إلى محاولة وضع اليد على مواقع الخلل في هذا الصدد حيث لم يكن اختيارنا لهذا الموضوع اعتباطيا بل نابعا عن رغبة في تشخيص أسباب الانتشار الواسع لهذه الظاهرة.

وذلك من خلال هذه الدراسة التي بين أيدينا حيث قسمت إلى بابين باب نظري شمل على أربع فصول أما الباب الثاني فهو الباب الميداني الذي حوى دراسة ميدانية معمقة شملت ثلاث أنواع من العينات ( عينة المبحوثين، عينة المختصين، وعينة الجرائد).

أما ميدان الدراسة فقد تم بولايتي البليدة والجزائر لضمان أكثر موضوعية للنتائج وإمكانية تعميمها على المجتمع.

# شكر

أتوجه بالشكر والعرفان إلى أستاذي الفاضل الدكتور/ عيادي سعيد لتفضله بقبول الإشراف على هذه المذكرة و الذي لم يبخل بأي جهد لمساعدتي بتوجيهاته ونصائحه القيمة.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة لقبولهم مناقشة هذا البحث.

دون أن أنسى موظفات مكتبة قسم علم الإجتماع والديموغرافيا لجامعة سعد دحلب - البليدة.

# الفـــهـرس


| | |
|---|---|
| ملخص | |
| شكر | |
| الفهرس | |
| مقدمة | 10 |
| 1. الإطار النظري | 12 |
| 1.1. الإشكالية | 12 |
| 1.1.1.التساؤلات الجزئية | 14 |
| 2.1. الفرضيات | 14 |
| 3.1. تحديد المفاهيم | 14 |
| 3.1. 1.تحديد مفهوم علاقات الجيرة | 14 |
| 3.1. 2.تحديد مفهوم العدوان | 15 |
| 3.1. 3.تحديد مفهوم المجال | 16 |
| 4.3.1. المستوى المعيشي والاجتماعي | 16 |
| 5.3.1. تحديد مفهوم السكن الجماعي الحديث | 17 |
| 4.1. أسباب اختيار الموضوع | 17 |
| 1.4.1. الأسباب الذاتية | 17 |
| 2.4.1. الأسباب الموضوعية | 17 |
| 5.1.أهداف الدراسة | 18 |
| 1.5.1. الأهداف العلمية | 18 |
| 2.5.1. الأهداف العلمية | 18 |
| 6.1. المقاربة السوسيولوجية | 18 |
| 7.1. الدراسات السابقة | 21 |

| | |
|---|---|
| 1.7.1. الدراسات الجزائرية | 21 |
| 2.7.1.الدراسات العربية | 24 |
| 3.7.1. الدراسات الأجنبية | 25 |
| 8.1.صعوبات التي واجهت الدراسة | 27 |
| 2. العلاقات الاجتماعية (علاقة الجيرة) | 28 |
| تمهيد | 28 |
| 1.2. دينامية العلاقات الاجتماعية | 28 |
| 1.1.2. مفهوم العلاقة الاجتماعية | 28 |
| 2.1.2. أقسام العلاقات الاجتماعية | 29 |
| 3.1.2. الجماعة والعلاقات الاجتماعية وتصنيفها | 30 |
| 4.1.2.التفاعل ودينامية العلاقات الاجتماعية | 32 |
| 5.1.2. الخلفية النظرية للعلاقات الاجتماعي | 33 |
| 2.2. ماهية علاقة الجيرة | 38 |
| 1.2.2. مفهوم علاقة الجيرة | 38 |
| 2.2.2. علاقة الجيرة في تصور الجماعة | 39 |
| 3.2.2. علاقة الجيرة بين الريف والحضر | 40 |
| 4.2.2. العلاقة بين مبادئ التربية الإسلامية وعلاقة الجيرة | 42 |
| 5.2.2. التضامن الاجتماعي وعلاقة الجيرة | 43 |
| 6.2.2. علاقة الجيرة في الأمثال الشعبية | 44 |
| 3.2.أثر التغير الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية (علاقة الجيرة) | 46 |
| 1.3.2. المسار التاريخي للعلاقات الاجتماعية وعلاقة الجيرة في المجتمع الجزائري | 46 |
| 2.3.2. أثر التغير الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية | 48 |
| 3.3.2. التغير وأزمة العلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري | 50 |
| 4.3.2. علاقة الجيرة بين الثبات والتغير | 51 |
| 5.3.2. عوامل التغير وأثرها على تفكك علاقات الجيرة | 53 |
| 6.3.2. واقع علاقة الجيرة في المجتمع الجزائري | 59 |
| خلاصة الفصل. | 60 |

| | |
|---|---|
| 3.السلوك العدواني | 61 |
| تمهيد: | 61 |
| 1.3. ماهية السلوك العدواني | 62 |
| 1.1.3. مفهوم السلوك العداوني | 62 |
| 2.1.3. أشكال السلوك العدواني والفرق بينه وبين الإجرام | 63 |
| 3.1.3. أسباب السلوك العدواني | 66 |
| 4.1.3. مظاهر السلوك العدواني وديناميا ته | 66 |
| 2.3. النظريات المفسرة للسلوك العدواني العنيف | 67 |
| 1.2.3. النظريات الكلاسيكية في تفسير السلوك العداوني | 68 |
| 2.2.3. النظريات الحديثة في تفسير السلوك العدواني: | 71 |
| 3.3. العوامل المؤدية للسلوك الإجرامي | 73 |
| 1.3.3. العوامل الشخصية (الذاتية) | 73 |
| 2.3.3. العوامل الاجتماعية المؤدية للسلوك العدواني | 74 |
| 3.3.3. العوامل الاقتصادية المؤدية للسلوك العدواني | 75 |
| 4.3.3. العوامل الثقافية المؤدية للعنف والعدوان | 76 |
| 4.3. مظاهر وتجليات العنف في المجتمع الجزائري | 79 |
| 1.4.3 واقع الممارسة العنفية في المجتمع الجزائري | 79 |
| 2.4.3. صور من الاعتداءات الإجرامية في المجتمع الجزائري | 81 |
| خلاصة الفصل | 85 |
| 4. مورفولوجية بنية الأحياء الحضرية | 86 |
| تمهيد | 86 |
| 1.4. البيئة الحضرية، مفهومها ومكوناتها | 87 |
| 1.1.4. مفهوم البيئة الحضرية | 87 |
| 2.1.4. مكونات البيئة الحضرية | 87 |
| 3.1.4. مفاهيم أساسية في البيئة الحضرية | 88 |
| 4.1.4. أنماط الأبنية الحضرية | 91 |
| 2.4. أهم الاتجاهات النظرية في الدراسات الحضرية | 92 |

| | |
|---|---|
| 1.2.4. المدرسة الألمانية | 92 |
| 2.2.4. المدرسة الأمريكية (شيكاغو) | 94 |
| 3.4. مسار النمو الحضري في الجزائر | 95 |
| 1.3.4. عوامل النمو الحضري في الجزائر | 95 |
| 2.3.4. مراحل النمو الحضري للمدن الجزائرية بعد الاستقلال | 97 |
| 3.3.4. آثار التحضر في المجتمع الجزائري | 97 |
| 4.4. أنماط الأبنية السكنية في الجزائر وأثرها على علاقة الجيرة | 100 |
| 4.4. 1. المسكن التقليدي | 101 |
| 4.4. 2.المسكن العصري (العمارة) | 102 |
| 3.4.4. مساوئ السكن العصري | 103 |
| خلاصة الفصل | 105 |
| 5. البناء المنهجي | 106 |
| تمهيد | 106 |
| 1.5. المنهجية والتقنيات المتبعة | 107 |
| 1.1.5. المناهج والتقنيات المتبعة في الدراسة | 107 |
| 2.1.5. التقنيات والأدوات المنهجية المستعملة | 109 |
| 3.1.5.العينة وكيفية اختيارها | 111 |
| 2.5. مجالات الدراسة | 111 |
| 1.2.5. المجال البشري | 111 |
| 2.2.5. المجال المكاني | 112 |
| 3.2.5. المجال الزماني | 112 |
| 6.عرض الحالات، تحليل الحالات وتقديم النتائج | 113 |
| تمهيد | 113 |
| 1.6. عرض وتحليل الحالات | 113 |
| 1.1.6. عرض وتحليل الحالات الخاصة بالمختصين | 113 |
| 2.1.6. عرض وتحليل الحالات الخاصة بالجرائد | 140 |
| 3.1.6. عرض وتحليل الحالات الخاصة بالمبحوثين | 163 |

| | |
|---|---|
| 2.6. عرض نتائج الدراسة | 194 |
| 1.2.6. عرض نتائج البيانات الخاصة بالمحوثين | 194 |
| خاتمة | 198 |
| المراجع | 199 |
| الملاحق | |

# قـــائمة الجـــداول


| رقم الجدول | عنوان الجدول | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | يبين العوامل المهيئة لهذا السلوك العدواني..... | 73 |
| 02 | يبين الأعمال العنيفة في أهم المناطق الحضرية (1991-2000)..... | 88 |
| 03 | يوضح أنماط الجريمة في المجتمع الجزائري..... | 90 |
| 04 | يوضح مستوى التحضر الذي عرفته الجزائر وبعض دول المغرب العربي..... | 108 |

# الفصل 1

# الإطار النظري

## 1.1. الإشكالية:

تعيش مجتمعاتنا اليوم مرحلة انتقالية تدريجية من أشكال ثقافية أكثر ثباتا إلى أشكال ثقافية أكثر تغيرا، كما أنها تمر بتحولات كبيرة مست معظم جوانب الحياة الإجتماعية والإقتصادية، وحتى الثقافية.

إن المجتمع الجزائري في هذه المرحلة عرف تغيرا كبيرا بنية نظمه سواء الإجتماعية أو الإقتصادية أو الثقافية، وهذا ما انعكس في طبيعة ونوعية العلاقات الإجتماعية التي أصبحت تتميز بالتفكك داخل بنيات نظمه.

إن وجود الجماعة الإجتماعية يعني بالضرورة وجود تفاعل إجتماعي في الفضاءات الإنسانية المختلفة كالمنزل، الحي، المصنع، المدرسة...ومن هنا فالفرد يعيش متفاعلا ضمن الجماعة ويسعى باستمرار إلى التكيف والتوافق والتنازل عن بعض خصائصه الفردية دون أن يؤثر ذلك سلبا في مفهوم الذات لديه.

وبالتالي فالجماعة الأولية[*] تساهم بشكل كبير في تشكيل علاقات أفرادها وبناء شخصياتهم وإستدماجهم ضمن قيم وأنماط سلوكية محددة.

إلا أننا نجد أن الأفراد اليوم قد تخلو عن الكثير من القيم والمعايير خاصة في علاقاتهم وطريقة معاملتهم مع الآخرين. فالعلاقات الإجتماعية سواءً داخل الأسرة أو خارجها كعلاقة الجيرة مثلاً قد تغيرت من علاقات متماسكة وقوية إلى علاقات محدودة التماسك، إن لم نقل عنها أنها علاقات انفصالية يغلب عليها الإنعزال، والسبب في ذلك يرجع إلى الواقع الإجتماعي الحياتي وما يحمله من تناقضات وتغيرات إجتماعية سريعة الذي ساهم في تفتيت مقومات الحياة التقليدية البسيطة التي كانت تتصف بالثبات والإنتمائية الإجتماعية بين أفراد المجتمع.

---

[*]– الجماعة الأولية مفهوم إشتهر به العالم تشارلز كولي هي جماعة تقوم فيها العلاقات وجها لوجه، أي علاقة مباشرة بين عدد محدود من الأفراد حيث يعرف كل فرد الآخر معرفة عميقة وهي أولية لأنها تكسب الفرد تجارب مبكرة وكاملة للوحدة الإجتماعية.

من ضمن العلاقات الإجتماعية التي كانت ترسخها الجماعة الأولية في أعضاء المجتمع نجد علاقات الجيرة والتي تعتبر فضاء للهوية الإجتماعية، كما أنها نوع من العلاقات الإجتماعية المبنية خارج إطار العائلة، فهي ليست رابطة مبنية على صلة الدم بل هي رابطة ذات بعد ومعنى إجتماعي عميق حيث تحمل في مضمونها أرقى أنواع العلاقات كالتضامن، التآزر، حفظ الأمانة وتعزيز سبل الحفاظ على قيم النظام الإجتماعي واستقراره. وبالتالي تلعب الجيرة دورا هاما في إنتاج علاقات إجتماعية مبنية على التعاون والإنسجام، غير أنها قد تأخذ شكل المنافسة والتوتر والصراع، فلم تعد لمقولة (الجار قبل الدار) أهمية في وقتنا الحالي. لاسيما بعد تسارع وتيرة الحياة، إذ لم يعد للفرد متسع من الوقت للتعرف على جيرانه أو محاولة ربط أي نوع من العلاقات مع من يقاسمونه الحي أو المسكن، لقد كان الجار في السابق يسافر إلى أي مكان تاركا بيته في عهدة جاره دون خوف ولا تردد وبكل ثقة واطمئنان.

ونظرا للبروز القوي للقيم المادية واعتلائها سلم الحياة على حساب القيم الأخرى، بالإضافة إلى تراجع الروح الجماعية بين أعضاء الجماعة الواحدة كلها أمور أثرت على علاقة الجيرة التي أصبحت تعرف نوعا من التفكك بين أعضاء المجتمع، وهذا ما أدى إلى بروز شكل آخر من العلاقات غير العضوية والروابط الإجتماعية غير الفاعلة كالكراهية والصراع والمشاحنة التي تولد في معظمها سلوكات عدوانية بين أفراد المجتمع، بالتالي فرابطة الجيرة أصبحت مشوبة بنوع من الحذر وعدم الثقة قد تتلاشى لأتفه الأسباب.

لقد كان مفهوم الجيرة في السابق أوسع مما هو عليه في الوقت الحالي، حيث كان يدل على وحدة المكان والمشاعر والمصالح في نفس الوقت، أما اليوم فقد تقلص هذا المفهوم كثيرا وأصبح لا يشمل سوى وحدة المكان دون وجود أي نوع من العلاقات الدالة على الأنس وإن وجدت فهي سطحية وإنعزالية.

فالمجال المكاني كان يمثل القاسم المشترك المدعم لعلاقة الجيرة أصبح على العكس من ذلك حيث تحول من بين الأسباب المباشرة في ظهور النزاع حول استغلاله بين أعضاء جماعة الجيرة. كما أن الشعور بالعزلة والإحساس بانعدام الهدف في الحياة المعاصرة والذي كان سببه الفوارق الإجتماعية والتمايز المعيشي للأفراد نتج عنه العديد من المشكلات والأمراض النفسية والإجتماعية جسدتها السلوكات الإنحرافية والآفات كالإعتداءات بمختلف أشكالها من سرقة، التعدي بالضرب إلى غيرها من الإعتداءات التي أصبحت تعج بها الأحياء السكنية لسبب أو لآخر رغم صرامة الضوابط والقوانين الأمنية للحد من هذه السلوكات التي باتت تهدد أمن الأشخاص وممتلكاتهم ولهذا الغرض نطرح التساؤل التالي: ما هي أسباب ظهور السلوكات العدوانية في علاقات الجيرة؟

### 1.1.1.التساؤلات الجزئية:

1- هل للتفاوت المعيشي والإجتماعي أثر في انطباع علاقة الجيرة بسلوكات عدوانية؟

2- هل يؤدي التنافس حول استملاك المجال المكاني إلى ظهور سلوكات عدوانية في علاقات الجيرة؟

3- هل لنوعية السكن الجماعي وما يتوفر عليه من فضاءات مشتركة أثر في انطباع علاقة الجيرة بسلوكات عدوانية؟

### 2.1. الفرضيات:

1- يؤثر التفاوت في المستوى المعيشي والإجتماعي في انطباع علاقة الجيرة بسلوكات عدوانية.

2- يؤدي التنافس حول استملاك المجال المكاني إلى ظهور سلوكات عدوانية في علاقة الجيرة.

3- نمط السكن الجماعي وما يتوفر عليه من فضاء يساهم في انطباع علاقة الجيرة بسلوكات عدوانية.

### 3.1.تحديد المفاهيم:

تعتمد كل دراسة علمية على مفاهيم كمفاتيح لفهم الموضوع وإزالة الغموض، حيث يعتبر التحكم في هذه المفاهيم السوسيولوجية أمر ضروري، وبالتالي دفعنا إلى شرح المفاهيم الأساسية للدراسة.

#### 3.1. 1.تحديد مفهوم علاقات الجيرة:

##### 3.1. 1. 1.الجيرة لغة:

جاور، مجاورة، وجوارا بكسر الجيم والجار المجاور في السكن والجمع جيران، ويطلق الجار أيضا على الجار بيت بيت والشريك في العقار والحليف الناصر والمستجير.[1] ص535.

كما يقصد بالجيرة العهد والآمان، المجاورة أو الإقامة قرب منزل ما.[2] ص.262

##### 3.1. 1. 2.الجيرة سوسيولوجيا:

يرى السيد عبد العاطي السيد أن: "الجيرة جماعة أولية غير رسمية، توجد داخل منطقة ووحدة إقليمية صغيرة تمثل جزءاً فرعيا من المجتمع المحلي أكبر منه، حيث تكون بينها علاقات إجتماعية مباشرة وأولية ومستمرة نسبيا".[3] ص13.

كما يعرفها "أحمد زكي بدوي" بما يلي: "الجيرة مجتمع صغير يتميز بمساحة محدودة ويعيش أفراده بجوار بعضهم البعض وتربط بينهم علاقات شخصية مباشرة ووثيقة.[4] ص282.

ويعرفها ريمون ليديت(Raymond Le Drut) بأن: "الجوار مجتمع من الأشخاص لقرب مكان الإقامة حيث يتخذون فيما بينهم مجموعة من العلاقات تتصف بالتعاون والصداقة".[5] ص 112

أما (روث بلاس Ruth Blass) فيعرفها بأنها: "جماعة تسكن إقليما معينا، تتميز بخصائص فيزيقية ومميزات اجتماعية معينة".[6] ص86.

أما (كاربنتر Carpenter) يرى أنها: "جماعة أولية تقوم عن وعي ذاتي وتؤثر في سلوك أفرادها ويتوافر فيها حقوق والتزامات بينهم، ويرجع الوعي الذاتي إلى التجانس السكاني وثبات مكان الإقامة حيث يقل معدل الحراك. [6] ص86.

التعريف الإجرائي:

هي نوع من العلاقات الاجتماعية تسود بين أفراد تجمعهم وحدة إقليمية محدودة وروابط تتميز بأنها مباشرة وأولية ووثيقة ومستمرة نسبيا، كما أنها تبدأ بنوع من العفوية ثم تسير نحو التنظيم والهدف المشترك وذلك نظرا لزيادة الإحتكاك بين أعضاء الجيرة الذين يصبحون في مرحلة متقدمة من التجاور مجبرين على الإندماج والتكيف مع بعضهم البعض.

وللجيرة بعدين أساسيين:

- بعد فيزيقي: وما يتميز به خصائص وعناصر طبيعية كحدود الإقليم أو الموقع الجغرافي وما يضمه هذا الموقع من بناءات ومرافق.
- بعد إجتماعي: وهو تلك الصلات أو العلاقات التي تنسج بين أفراد الجيرة والتي تعبر عن الإلتزام الذي يبديه الواحد نحو الآخر سواءً كان ماديا أو معنويا يساعد على التوافق الإجتماعي والشعور بالانتماء لقيم وأعراف مشتركة.

## 3.1. 2.تحديد مفهوم العدوان:

يعرف العدوان بأنه نشاط تخريبي من أي نوع، أو أنه سلوك يستهدف إيذاء شخص أو أشخاص آخرين، وقد يكون هذا الإيذاء فيزيقيا، وقد سخرية من شخص ما ضد آخر.[7] ص261.

كما قدم فرج طه وزملاءه (1993) تعريفا للعدوان بأنه كل فعل يتسم بالعداء اتجاه الموضوع أو الذات، ويهدف للهدم والتدمير، نقيض للحياة في متصل من البسيط إلى المركب.[8] ص71.

في نفس السياق يعرف إدوين سذرلاند"Edwin Sutherland" بأنه: "محاولة متعمدة للتغلب على الآخرين أو إيقاع الأذى بالذات".[8] ص72.

كما يرى لين "Lin" بأنه: "فعل عنيف موجه نحو الهدف معين، وقد يكون هذا الفعل بدنيا أو لفظيا، وهو بمثابة الجانب السلوكي لانفعال الغضب والهياج أو المعاداة".[9] ص26.

التعريف الإجرائي للعدوان:

هو كل فعل يوجهه الفرد نحو فرد آخر أو جماعة ما لإيقاع الأذى سواء كان هذا الفعل معنويا أو بدنيا كالضرب أو الجرح إلخ...

أما في دراستنا فسنتطرق إلى كل أنواع العدوان سواءً كانت رمزية (معنوية) كالسب والتهديد... أو مادية (بدنية) كالجرح أو القتل... التي تقع بين أفراد الجيرة.

### 3.1. 3.تحديد مفهوم المجال:

### 3.1. 3. 1.المجال لغويا:

يعبر عن المجال في اللغة العربية في عبارتين هما (المكان والفضاء) وهو "المساحة المحددة التي يشغلها جسم ما، كما أنها كلمة تحمل معنى الفراغ".[10] ص.46

### 3.1. 3. 2.المجال إصطلاحا:

يرى ماسيرو "Maspero" أن: "المجال لا يدرس بمعزل عن البنية الإجتماعية أو الشكل الإجتماعي المركب من عناصر معنوية والمعطيات المادية للمجال. [10] ص48.

كما يعبر العالم "Lacoste" عن المجال بمصطلح الإستراتيجي، فالمجال الفيزيقي في نظره ما هو إلا مكان للصراع أين تسعى المجموعات المتناحرة للسيطرة عليه ولتنظيم مختلف القوى الإجتماعية فيه. [11] ص ص 3-5

- التعريف الإجرائي للمجال:

المجال هو الحيز المكاني والفضائي الذي يشغله مجموعة من الناس للعيش وهذا وفق قياس ملكياتهم الخاصة أو قياس محدد للمساحة من طرف الدولة ويمثل الناس في علاقاتهم بهذا المجال تعايشا وترابطا إجتماعيا وأحيانا أخرى صراعا وتفككا إجتماعيا.

وما يهمنا من توظيف هذا المصطلح في دراستنا هو ما يشكله المجال من صراع، وما يحمل في طياته من نزاعات وخصومات لاستغلاله وذلك بهدف الإستقلال والتملك.

### 4.3.1. المستوى المعيشي والإجتماعي:

هو تلك الأوضاع التي يعيشها الفرد أو الجماعة و التي يتوقف عليها تحديد مقدار السلع التي يتمكن كل منها من شرائها. [12] ص7.

كما يرى شومباردلود أن المستوى المعيشي لأفراد المجتمع له تأثير في علاقة الجوار، إذ أن اختلاف الأفراد من حيث المستوى المعيشي يؤدي إلى التفاوت و التمايز الاجتماعي و بالتالي يكون سببا في الانفصال. [13] ص50.

كما جاء في قرار اللجنة الإقتصادية التابعة للجامعة العربية أن الظروف المعيشية أو المستوى المعيشي هي ظروف الحياة لاسيما الظروف المادية التي يعيش في ظلها أو يطمح إلى تحقيقها أفراد مجتمع أو طائفة منهم. [14] ص3.

.التعريف الإجرائي للمستوى المعيشي:

هي الظروف المعيشية والكمالية للأفراد، كما أضفنا المستوى الإجتماعي لما يحمله من مستوى تعليمي ومهني لدى الأفراد وتأثير هذه الخصائص الإجتماعية على علاقات بعضهم البعض.

### 5.3.1. تحديد مفهوم السكن الجماعي الحديث:

"هو نمط بنائي ترفع فيه الأبنية المتوسعة بالاتجاه العمودي على سطح الأرض، إذ تكوّن كتلا بنائية ذات طوابق متعددة تفوق الثلاث طوابق، وقد كان للتقدم التكنولوجي الكبير واستعمال الآلة في البناء دور مهم في زيادة اللجوء لهذا النمط البنائي.[15] ص173.

قام لوفيبر (H. Lefebrre) بدراسة المسكن كمجال تنظم فيه الحياة الخاصة و العائلية ليس فقط الهندسية، فهو واقعة انتروبولوجية وليست شكلية أو معمارية...ولأن مسألة السكن تتعلق بمسألة التغير الاجتماعي وبالممارسات الاجتماعية (بعدن قرابة، جيرة) فهي مسالة ذات بعد إنساني تختلف باختلاف البيئة الاجتماعية و اختلاف الأزمات. [10] ص89.

- التعريف الإجرائي للمسكن:

نقول بيت أو مسكن أو منزل كلها تحمل معنى الإقامة في المكان، و كلمة مسكن تحمل فعل الإقامة و التوطن، كما تحمل معنى الديمومة و الاستمرارية في العلاقة مع من بداخله.

أما المسكن الجماعي الحديث أو المسكن الحضري (العمارات) هي سكنات أنشأت الدولة تكون على شكل متشابه في عدد الغرف و ذات طوابق عديدة وغالبا ما يستفاد منها عن طريق الاستئجار.

## 4.1. أسباب اختيار الموضوع:

أن اختيارنا لهذا الموضوع ليس وليد الصدفة بل هو نتاج أسباب ودوافع عديدة دفعتنا لاختياره والخوض فيه، منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي.

### 1.4.1. الأسباب الذاتية:

*- إهتمام شخصي بالموضوع كوني عايشت الظاهرة مرارا من خلال المشاكل التي نواجهها مع أحد الجيران.

*- تطور ظاهرة العنف بكل أشكاله في أوساط المجتمع وخاصة في الأحياء الجديدة، بالإضافة إلى انتشار الفوضى وسوء المعاملة بين الجيران.

### 2.4.1. الأسباب الموضوعية:

أما عن الأسباب الموضوعية التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع فهي عديدة منها:

*- دخول المجتمع الجزائري مرحلة تمتاز بهشاشة روابطه، خاصة بين أفراد جماعة الجيرة التي بدأت تفقد مكانتها في المجتمع.

*- تكرر طرح الموضوع أكثر من مرة على الكثير من المستويات وإهتمام وسائل الإعلام به خاصة الجرائد والراديو.

*- استحداث مراكز أمنية جديدة وانتشارها في الأحياء السكنية تعرف بالشرطة الجوارية وذلك للوقوف في وجه الإعتداءات التي تظهر بحدة في الأحياء السكنية.

## 5.1.أهداف الدراسة:

يمكن حصر أهداف هذه الدراسة كما هو متعارف عليه منهجيا في هدفين رئيسيين أحدهما علمي والآخر عملي، فكل موضوع يراد دراسته يجب أن يضفي إثراءً على الدراسات السابقة.

### 1.5.1. الأهداف العلمية:

*- ويتمثل أساسا في محاولة الكشف عن الأسباب المختلفة لانتشار ظاهرة الإعتداءات بين أفراد جماعة الجيرة، ومحاولة إيجاد فهم سوسيولوجي لها.

*- إعداد رسالة ماجستير نطمح أن تكون ملمة بجوانب الظاهرة المدروسة.

*- المساهمة في إثراء رصيد الأبحاث والدراسات العلمية.

### 2.5.1. الأهداف العلمية:

*- ويتمثل في إيجاد الوسائل الكفيلة والحلول للتقليل من حدة الظاهرة في المجتمع.

*- التأكد من صحة الفروض التي انطلقنا منها، وذلك باستنطاق البيانات الميدانية المتوصل إليها.

*- التدريب على القيام بالبحث العلمي واحترام خطواته.

## 6.1.المقاربة السوسيولوجية:

لا تنطلق أي دراسة من فراغ، فكل دراسة تحتاج إلى تأطير فكري ونظري لتعتمد عليه في تفسير الفروض بطريقة علمية وموضوعية، وذلك قصد إكساب هذه الدراسة الطابع العلمي، حيث عرف "عمار بوحوش" الإطار النظري بأنه "تحديد الزاوية الفكرية أو الإتجاه النظري الذي نتناول منه دراستنا".[16] ص197.

فالإقتراب النظري هو تحديد النظرية التي يندرج ضمنها موضوع الدراسة، فهي عبارة عن إطار فكري يفسر مجموعة من الفروض العلمية ويصنفها في نسق علمي مرتبط".[17] ص70.

إن المقاربة النظرية تختلف حسب طبيعة الموضوع ولهذا ارتأينا إدراج موضوع دراستنا ضمن عدة أطر نظرية: (التغير الإجتماعي، التفاعلية الرمزية، الصراع الإجتماعي)

وبما أن الموضوع الذي نحن بصدد دراسته وهو "السلوكات العدوانية في علاقات الجيرة" ونظرا لأهميته وانتشاره كظاهرة في مجتمع مسلم يحث على احترام الجار والحفاظ على علاقات مثل هذا النوع ولكن نتيجة "التغير الإجتماعي الذي يعتبر عملية اضطرارية ومستمرة للتحول أو التعديلات التي تطرأ

على أنساق العلاقات الإجتماعية"[18] ص84. والذي تشهده المجتمعات عموما والمجتمع الجزائري خصوصا بالتالي فهو أمر حتمي وطبيعي يمس مختلف المجتمعات حيث يعرفه (غي روشي "Guy Rocher") "هو بالضرورة ظاهرة اجتماعية وأنه كل تحول ملحوظ في الزمن الذي يؤثر فيه بطريقة دائمة ومستمرة على بنية ووظيفة النظام الإجتماعي لجماعة معينة"[19] ص22.

والواقع أن في كثير من الأحيان يكون التغير الإجتماعي مشتتا ودافعا قويا للتفكك الإجتماعي، فظاهرة تفكك علاقة الجيرة وانطباعها بالسلوكات العدوانية تعد ظاهرة جديدة على المجتمع الجزائري، ولا جرم إن قلنا أنها من إفرازات التغيرات التي يشهدها المجتمع الجزائري على جميع المستويات الإجتماعية والإقتصادية والثقافية والسياسية التي انعكست سلبا على سلوك الفرد وعلاقته وتعاملاته مع الآخرين فانتشرت في المجتمع السلوكات غير سوية كالجرائم والإعتداءات خاصة في الجيرة التي فقدت الكثير من معانيها وأبعادها الإيجابية في تصور الجماعة.

إن التغير الإجتماعي كما يرى بعض العلماء "يقتصر على تلك الأشكال من التغيرات التي تلحق بالكيان الإجتماعي دون غيره، ويتناول تلك الأنساق الخاصة بالسلوك الإجتماعي للأفراد والتفاعلات الإجتماعية تجري بينهم"[20] ص277. والتفاعلات الإجتماعية تقودنا إلى الإعتماد على مدخل آخر وهو التفاعلية الرمزية. وهي مجموعة من الأفعال وردود الأفعال التي تصدر عن أفراد الجماعة في موقف من المواقف الإجتماعية، وعملية التفاعل عملية حركية بمعنى أنها تعرض واحد من أطرافها يؤثر على سلوك الآخر وتعرض هذا الأخير يؤثر بالتالي على تصرف الطرف الأول، وهكذا تستمر عملية التأثير والتأثر المتبادل طالما استمر الموقف الإجتماعي الذي يجمعهما [21] ص203.

حيث يرى مالك بن نبي أن "شبكة العلاقات الإجتماعية ليست مجرد أثر ناتج عن إضافة أشخاص وأفكار وأشياء إلى المجتمع، والملاحظ أن أفراد هذه الشبكة دائما يفضلون الإجماع على معايير يتفقون عليها مع بعضهم البعض، وبالتالي يمارسون ضغطا غير رسمي على بعضهم البعض الإمتثال إلى تلك المعايير وعندما لا تتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض تقل اتصالاتهم إلى الحد الأدنى وبالتالي فإن شبكة علاقاتهم الإجتماعية تكون إلى حد ما ضعيفة وتختلف المعايير الإجتماعية ويصبح الضبط الإجتماعي وتبادل المساعدة أكثر تفككا وأقل استمرارية. [22] ص78.

فالفرد في الفكر التفاعلي يتصرف بشكل معين بواسطة التفاعل الرمزي، أي من خلال التأثير والتأثر التي تحصل بين الأفراد في مواقف إجتماعية معينة".[23] ص208.

وبما أن التفاعل الإجتماعي يتخذ صورا متعددة فقد يحدث بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وبين عدد غير محدود ويكون عن طريق استخدام الإشارة واللغة في مصنع أو منزل أو بين أشخاص بينهم صلات قرابة أو جوار كما يأخذ أشكالا مختلفة تتمثل في التعاون والتكيف أو المنافسة والصراع، والصراع هو

أحد المنظورات الكبرى في علم الإجتماع الذي من رواده لويس كوزر "Lewis Coser" ورالف داهرندورف "Ralph Daherendorf" وكارل ماركس "K. Marx".

وقد تطلب هذا الأمر توظيفه كاقتراب سوسيولوجي في دراستنا، إنه منظور ينظر إلى الظواهر الإجتماعية في الماضي والحاضر والمستقبل على أنها نتيجة للصراع، كما ينظر إلى العملية الإجتماعية أساسا في ضوء الميل العدواني الإنساني، ويمكن تعريف الصراع بأنه كفاح حول القيم والسعي من أجل المكانة والقوة والموارد النادرة حيث يهدف الأضداد إلى تحييد أعدائهم أو القضاء عليهم".[24] ص82.

يرى رواد هذا المنظور وعلى رأسهم كارل ماركس "K. Marx" أن السلوكات العدوانية هي رد فعل طبيعي لانعدام العدالة الإجتماعية في المجتمع، فكارل ماركس يرى أن "المجتمعات الحديثة عموما والمجتمعات الرأسمالية خصوصا تجسد الطبقية ومبدأ التفاوت الإجتماعي، مما يؤدي بأفراد الطبقة المحرومة إلى تفريغ شحنات حرمانها باللجوء إلى الصراع والعنف، وبالتالي فهذا الأخير هو نتيجة حتمية وطبيعية لهذا النظام الطبقي. [23] ص64.

وضمن هذه المداخل الثلاث حاولنا وضع دراستنا والنظر إليها من خلال هذه المنطلقات التي حتما ستخدم الموضوع.

## 7.1. الدراسات السابقة:

### 1.7.1. الدراسات الجزائرية:

الدراسة الأولى:

هي دراسة قام بها الدكتور جمال معتوق بعنوان "قراءة نقدية في مسألة الروابط الإجتماعية-حالة المجتمع الجزائري-".

تضمنت هذه الدراسة جانبين:

الجانب النظري وقد عالج فيه مسألة التنشئة الإجتماعية والمؤسسات القائمة عليها (الأسرة، المدرسة، ديار العبادة، الروضة، وسائل الإعلام، جماعة الرفاق، النوادي...)

كما تطرق ضمن هذا الجانب إلى مسألة الروابط الإجتماعية بتحديد معانيها.

أما النقطة الثالثة في هذا الجزء النظري فقد ربط بين التغير الإجتماعي ومساهمته في التأثير على الروابط الإجتماعية، مع الإشارة لعلاقة الجيرة، والتي تعرضت حسبه لهزات قوية.

وقد رأى الباحث أنه من جملة العوامل التي أثرت على الروابط الإجتماعية في الجزائر ما يلي:

- خروج المرأة للعمل.
- إستقلالية الأبناء بالمسكن.
- التفكك الأسري سواء كان كليا أو جزئيا.
- مكانة المسن.
- تعدد الزوجات واتعكاساته على الروابط الأسرية.
- عامل التصنيع والتوجه نحو الأسرة النووية.
- العشرية السوداء التي عاشها المجتمع الجزائري.

كل هذه العوامل رأى الباحث أنها ساهمت في تدمير النسيج الإجتماعي.

كما ضمن هذه الدراسة جانبا تطبيقيا تطرق فيه لدراسة نوع من العلاقات الإجتماعية وهي علاقة الجيرة، حيث تم استجواب عينة بسيطة متكونة من 15 حالة، توصل من خلال استجوابهم إلى ما يلي:

- أن الجار أصبح مصدر للمشاكل.
- تقلص تبادل الزيارات ومن بين الأسباب سبب عدم الثقة في الجيران بالإضافة إلى انعدام الوقت وكثرة الإنشغالات.
- غياب ثقافة التعامل سواءً داخل الأسرة أو خارجها مع الجيران.
- غياب ثقافة التعامل راجع إلى غياب الدور الوظيفي للمؤسسات التنشيئية وعدم فعاليتها.
- ينتج عن غياب الثقة وثقافة التعامل السلوك العدواني.

وفي الأخير عرض الباحث جملة من الإقتراحات:

- تفعيل المؤسسات التنشيئية كالأسرة، المسجد، المدرسة، وإعادة النظر في أدوارها وبرامجها.
- ترشيد وسائل الإعلام وتوجيهها نحو نشر ثقافة التسامح والتربية السليمة.

الدراسة الثانية:

وهي دراسة العربي إشبودان من خلال أطروحة الدكتوراه

"Alger système urbaine histoire, changement social et développement"

حيث خصص جزءاً لموضوع الجيرة، فقد اعتبرها مسألة أساسية في المجتمعات الإسلامية، فالأهمية الإجتماعية التي تكتسيها هذه المسألة تتمثل في القواعد التي يفرض الدين الإسلامي على كل مسلم احترامها وذلك لما جاء من وصايا النبي (ص).

كما رأى العربي إشبودان أن موضوع الجيرة قد أخذ نصيبه في الأمثال الشعبية من خلال التجربة اليومية لحياة الفرد الجزائري، حيث تعتبر مكانة الجار ذات أهمية كبيرة في الحياة الإجتماعية الجماعية بالإضافة إلى أعمال المساعدة، فمن الأبعاد التي تحملها الجيرة بعد الإلزام والذي يتضمن التعاون والتضامن الذي يصبح في مرحلة ما إلزاما على أفراد الجيرة الواحدة.

والإشكال التي عالجه في القسم المخصص لموضوع الجيرة كانت حول ما إذا كانت التغيرات الإجتماعية أثرت على أدوار الجوار القديمة؟، وهل استطاع السكان التكيف والمحافظة على نفس أدوار علاقات الجوار التي ورثوها في أحيائهم القديمة أو في المجال الإجتماعي الأصلي أثناء انتقالهم إلى النمط السكني الجديد؟.

- كما تساءل من جهة أخرى حول أسباب تدهور علاقات الجوار، ثم حاول الإجابة عليها من خلال دراسته لعينة متكونة من 550 مبحوث موزعة على ستة مناطق، حيث قام بوصف علاقات الجوار في الريف بصفة عامة بأنها علاقات تبادل وتعتبر واجبا موروثا، بينما في العالم الحضري يكون الضبط الإجتماعي أقل وزنا مما يعمل على وجود حرية الجوار.

كما أبرز أدوار الجوار، فيرى أنها تترجم في مجموعة من الممارسات تتجلى من خلال بعض آداب تبادل الزيارات، أطباق الأكل، المساعدات المادية والتضامن وقت الرخاء والشدة.

وأهم شيء تطرق إليه "العربي أشبون" هو سبب إنشطار هذه العلاقة في الأحياء الحضرية والتي أرجعها إلى أربعة أسباب وهي الأطفال بدرجة أولى، يليها الضجيج،ثم الأخلاق والمستوى الإجتماعي للأسر في الأخير.

والنتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة: أن 30% من العائلات القاطنة في الأحياء الجديدة تبرز سبب سوء العلاقة مع جيرانها لأغراض الضجيج، بينما ترجعها العائلات القاطنة في الأحياء الشعبية لسبب كثرة الأطفال، ويبقى سبب التوتر في أحياء الجزائر الوسطى، أما في الأحياء الراقية فيرجع إلى إختلاف المستوى الإجتماعي.

- ولكن يرى "العربي أشبون" أن التوتر الذي يحصل بين الجيران مرده إلى الأطفال مقارنة مع الدوافع الأخرى، وهذا راجع إلى نوعية وضيق المساكن.

- كما لا يهمل العوامل الأخرى كالعوامل المهنية إذ أن ما يميز جماعة الإطارات أنهم يميلون إلى إقامة علاقات مع أناس من نفس المستوى الإجتماعي والمهني ويرفضون الذين هم دون مستواهم، كما أنهم يعملون على الإستفادة من فرص مثالية لمجاورة أناس مهمين كالموظفين، الإداريين، الأطباء، المحامين...وذلك لجذب مصلحة سريعة في المستقبل.

- أما النتائج الأخيرة التي توصلت إليها هذه الدراسة هي:

* علاقات الجوار تكون كثيفة في الأحياء القديمة الشعبية، رغم الوضعية السكنية المزرية والحياة الإجتماعية القاسية والتي تجعلهم لا يستطيعون الإستقرار في الأحياء الجديدة.

* أن السكان الجدد لا يشجعون لإقامة علاقات مع جيرانهم لأنهم وجدوا في وحدات سكنية متزاحمة يظهر فيها غياب المجال الجماعي والتجهيزات القصوى والتي تسمح لقيام فرص أكثر للإلتقاء، وبهذا يصبح الحي عبارة عن حاجز لأدوار الجوار ويعمل على إفساد التكامل الحضري.

الدراسة الثالثة:

دراسة أكاديمية لنيل شهادة الماجستير، قامت بها الطالبة "بوضياف فاطمة" بعنوان "تراجع العلاقات التقليدية للجيرة"، وذلك بجامعة الجزائر، معهد علم الإجتماع، تخصص علم الإجتماع الحضري، 2004.

حيث انطلقت الطالبة من فرضية عامة: "أن تعقد علاقات الجوار هي إنعكاس لمؤثرات التغير الإجتماعي والصعوبات الناتجة عنه.

أما الفرضيات الجزئية:

1- الإنتقال من نمط الحياة البسيطة إلى نمط الحياة الحضرية المعقدة أدى إلى تراجع في العلاقات التقليدية للجيرة.

2- إعادة ملكية أنماط سكنية لا تتماشى وطبيعة ساكنيها يؤدي إلى تراجع الإطار التضامني التقليدي.

3- غياب التجهيزات الجماعية المكملة للسكن يؤدي إلى التقليص من فرص الإلتقاء بين الجيران.

أما بالنسبة لعينة البحث، فكانت بطريقة مقصودة متعمدة وتكونت من 94 مبحوث منهم 45 مبحوث و50 مبحوثة، أما المجال المكاني فقد أجري البحث ببلدية الرحمانية بالجزائر العاصمة.

حيث اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الكمي التحليلي بالإضافة إلى المنهج الكيفي خلال التفسير والتحليل، كما استعانت بعدة تقنيات كالملاحظة، إستمارة المقابلة.

أما بالنسبة لأهم النتائج المتوصل إليها:

- تراجع دور الجوار يتجلى في عدة أشكال أبرزها تقلص لطابع العلاقات اليومية كتبادل الزيارات، حيث أصبحت تقتصر على المناسبات، وفي غالب الأحيان تكون مسبوقة بإشعار.
- أغلب علاقات الجوار أصبحت مبنية على المصلحة فقط، بالإضافة إلى طغيان الشعور بعدم الثقة وأصبحت هذه العلاقة تعرف نوع من الحيطة والحذر وبالتالي مالت هذه العلاقة إلى الفردية أكثر منها الجماعية.
- الحالة الإقتصادية التي تعرفها الجزائر غيرت مجرى العلاقات الإجتماعية عامة وبذلك تأثرت أيضا علاقة الجوار.
- نقص المرافق العامة المكملة للسكن يساهم في تقليص واختصار الجوارية.
- النمط السكني الحديث أدى إلى تقلص علاقة الجوار بسبب ما يوفره هذا المسكن من الإستقلالية.

## 2.7.1.الدراسات العربية:

الدراسة الأولى:

دراسة أكاديمية في إطار أطروحة دكتوراه من طرف الباحثة ذكرى جميل البناء من جامعة بغداد، قسم علم الإجتماع سنة 2004، بعنوان "العائلة والأمن الإجتماعي".

قسمت الباحثة دراستها إلى عشرة فصول، وقد خصصت الفصل الثامن لعرض مجمل المتغيرات التي لها علاقة بين بنية العائلة والأمن الإجتماعي، وهذه المتغيرات تقسيم العمل والأدوار وعلاقتها بالتضامن والتماسك الإجتماعي، ومن حيث السلطة واتخاذ القرار، والعلاقات والروابط الإجتماعية في العائلة وأثرها في الحماية من التهديدات الإجتماعية، والعلاقات والروابط الإجتماعية بين العائلة والجماعات القرابية وبينها وبين جماعة الجيرة وأثر ذلك في الحماية من التهديدات الإجتماعية.

كما وظفت الباحثة منهج المسح الإجتماعي الوصفي وقد تحدد مجال البحث البشري بثلاث مستويات من المناطق السكنية، كما استخدمت لجمع البيانات الإستمارة، المقابلة والملاحظة.

ومن النتائج المتعلقة بالعلاقات والروابط الإجتماعية بين العائلة وجماعة الجيرة وفاعليتها في الحماية من التهديدات تبين من نتائج البحث أن العائلة المعاصرة تربطها علاقات إجتماعية متوسطة مع جماعة جيرتها وظهر أن أسباب ضعف العلاقات الإجتماعية بين العائلة وجيرتها ارتبطت بظروف الحياة الإجتماعية المعاصرة وما تشهده من ضغوط اقتصادية واجتماعية احتلت مساحتها وشغلت دورها في التأثير على سعة إتصال الأفراد وتفاعلهم وأن ضعف العلاقات الإجتماعية بين العائلة وجيرتها تسبب في فشل الجماعة الإجتماعية في ضبط سلوك أعضائها وفي إشباع حاجاتهم.

### 3.7.1. الدراسات الأجنبية:

الدراسة الأولى:

من أشهر الدراسات الغربية حول علاقة الجيرة نجد دراسة العالم (ريمون لدريت "Le Drut Rymond") وذلك في مؤلفين "علم الإجتماع الحضري" (Sociologie urbaine) و"المجال الإجتماعي للمدينة" (l'espace sociale de la ville, société et urbanisme)، حيث تطرق لأشكال الحياة الجماعية حسب الشكل الجغرافي والإجتماعي، حيث يرى أن مجموعة سكانية تبدأ في التكون من خلال قيام روابط مشاركتهم في الحياة الإجتماعية وتقارب سكناهم بصفة دائمة في مجال معين، ومنه يحصل لهذه المجموعة السكانية شكلا من المكان ويكون تركيبها مكاني واجتماعي في آن واحد.

كما يرى أن هناك ثلاث عناصر تشكيلية تتمثل في المنازل والطرقات والساحة العمومية بحيث يعطي أهمية لهذه العناصر لما لها من دور في تقوية وتنظيم الحياة الجماعية من حيث تلاقي الجيران، كما أن "لدريت" يعرف الجوار إنطلاقا من الإقامة أو السكن حيث يعطي لوحدة الجوار أهمية بالغة إذا كانت الإقامة دائمة ومستقرة وذات نشاطات مهنية متشابهة، لقد ركز هذا العالم على أن الوحدة الجوارية هي التي تركب التركُّز السكاني حيث لا يمكنها أن تزول إلا إذا كان هناك جيران ليست لهم أية علاقة بينهم فقد تتوطد علاقاتهم حسب شدة العلاقة القائمة بينهم.

كما يقرر أن هذه الوحدة تفقد قيمتها في الأحياء الكبرى حيث الناس لا يتعارفون وحتى في الأحياء الجديدة حيث الوضع أيضا مختلف ولا توجد حياة مشتركة، مثلما كان موجودا في الأحياء القديمة.

وأخيرا في مؤلفه "علم الإجتماع الحضري" (Sociologie urbaine) يقر أن الأشكال التقليدية للحياة المشتركة في الحي هي في طريقها إلى الزوال، والنتيجة أن كل الأحياء التي يمكن ملاحظتها حاليا نجد أنها قد ابتعدت عن الحياة التي كانت تعرفها الحياة الإجتماعية في الأحياء القديمة.

الدراسة الثانية:

وهي دراسة نظرية قدمها العالم "شبماردولو" في كتابه: (des hommes et des villes) حيث تطرق فيها لعلاقة الجوار على إثر دراسة قام بها في إحدى المدن الفرنسية فرأى أن هذه المدن تنقسم إلى عدة أحياء صغيرة، وهي التي تشكل وحدة فيما بينها حيث حاول معرفة مختلف النشاطات الإجتماعية والإقتصادية والثقافية اليومية لسكان هذه الأحياء وذلك حتى تتضح مختلف البنيات الإجتماعية الخاصة بهم وللتأكد من ذلك قام بإجراء بحوث مقارنة خاصة بـ: أولا الأحياء السكنية الشعبية القديمة حيث تظهر الحياة العامة للطبقة العمالية، ثانيا الأحياء الراقية والإختلاف الموجود بين الأحياء الراقية والأحياء الشعبية سمح بتفسير أنماط السلوك المتبع في كلتا المنطقتين من خلال معرفة مجمل الممارسات والنشاطات اليومية التي يقوم بها سكان هذه الأحياء.

ومن خلال دراساته لهذه الأحياء استنتج أن:

- تظهر الحياة اليومية في حي شعبي بالنسبة لحي راقي من خلال ذلك الشعور يتواجد في عالم آخر، فهي وحدة اقتصادية صغيرة وجماعة جوار لا يوجد لها نظير في الجهة المقابلة (الحي الراقي) فحول عدة أماكن كالمحلات أو الأسواق تتموقع العلاقات الإجتماعية للعمال حيث تصبح كروتين يومي لهم.
- أعطى أهمية كبيرة للتجهيزات الخارجية للحي ودورها الإجتماعي في توطيد العلاقات بين السكان، من المقهى أو ما يسميه بـ: صالون الفقراء، والذي يحتل مكانة هامة في سلم الحياة الإجتماعية اليومية.
- إضافة أنه استعمل الوصف لإظهار مميزات المباني العمالية، حيث يرى أن الشقق البرجوازية أصحابها يجهلون إسم المستأجر في الباب المقابل على نفس الدرج، بينما الشقق العمالية لا يستطيع أحد تجاهل جيرانه ونادرا ما نجد أسر تعيش في عزلة تامة عن جيرانها دون أن ترى مع الأسر الأخرى في المنازل المقابلة مبادلة الخدمات أو المحادثة المتكررة فالشقق تؤلف مجموعة إجتماعية متماسكة فيما بينها وتسمح بفرص أكثر للإلتقاء.

- تقييم عام للدراسات السابقة:

بعد البحث والتنقيب عن الدراسات السابقة بغرض توظيفها كمنطلقات لموضوع دراستنا استطعنا أن نعثر على عد قليل من الدراسات المتعلقة مباشرة بموضوع دراستنا بحيث تناولت معظمها علاقة الجيرة والتغير الذي طرأ عليها خاصة الدراسات الجزائرية التي حاولت الغوص في الموضوع ومعالجته بتمعن.

أما الدراسات الأجنبية قد خدمت الموضوع من بعيد حيث تناولت علاقة الجيرة بصفة عامة، فقد ركزت بشكل أساسي على مفهوم وأبعاد هذه العلاقة في الحياة الحضرية.

غير أن الدراسات الجزائرية قد خدمت الموضوع إلى حد ما مثل دراسة الدكتور جمال معتوق من خلال تطرقه لتأثير التغير الإجتماعي على تفكك علاقة الجيرة في المجتمع الجزائري رغم بساطة الدراسة التي جاءت في شكل ورقة مقدمة للمشاركة في ملتقى وطني.

كما أن دراسة الدكتور العربي إشبودان تطرقت إلى أسباب إنشطار علاقة الجيرة في الأحياء الحضرية والتي أرجعها إلى جملة من الأسباب منها المستوى الإجتماعي، هذا الأخير كان من ضمن فرضيات دراستنا.

أما دراسة فاطمة بوضياف هي الأخرى كانت دراسة قيمة حيث تطرقت بشكل عام إلى تأثير الحياة الحضرية وأنماطها المعيشية والسكنية التي لا تتماشى وطبيعة ساكنيها على تراجع علاقة الجيرة.

إن هذه الدراسات جد قيمة حيث سلطت الضوء على جانب مهم من علاقة الجيرة لكنها تختلف مع موضوع دراستنا حيث حاولنا التطرق أسباب إنطباع علاقة الجيرة بالسلوكات العدوانية.

## 8.1.صعوبات التي واجهت الدراسة:

لقد واجه الباحث في سبيل إنجاز هذه الدراسة صعوبات عدة يمكن حصرها فيما يلي:

1- قلة الدراسات الأكاديمية على المستوى الوطني وحتى العربي فيما يخص موضوع بحثنا إن لم نقل ندرتها.

2- قلة المراجع والكتب المتعلقة بموضوع العلاقات الإجتماعية عامة وعلاقة الجيرة خاصة.

3- صعوبة تجاوب المبحوثين نظرا لحساسية الموضوع

4- رفض بعض المختصين التجاوب معنا (أساتذة علم الإجتماع).

5- رفض بعض المؤسسات التي قصدناها السماح لنا ومساعدتنا في الحصول على الملفات أو الترخيص لنا بإجراء المقابلات مع الحالات، مما اضطرنا إلى اللجوء إلى مجموعة من المخبرين الذين وفروا لنا الحالة كونهم محل ثقة.

# الفصل 2

# العلاقات الاجتماعية

تمهيد:

تعبر العلاقات الإجتماعية عن صور التفاعل الدينامي بين الجماعة والأفراد في الحياة الإجتماعية حيث مرت كل المجتمعات عبر مرحلتين: مرحلة تقليدية إجتماعية حيث كانت تقوم على أساس التلقائية والخضوع للضغط الإجتماعية وأسبقية مصلحة الجماعة على الفرد.

أما العلاقات الإجتماعية في المجتمع الحضري فهي تمثل المرحلة الحديثة والتي تقوم على أساس إصطناعي، إرادي، وضغط إجتماعي وللرأي العام دور أساسي في حياة الأفراد.

وقد تم التعرض في هذا الفصل إلى العلاقات الإجتماعية بشكل عام ضمن المبحث الأول، كما خصصنا باقي المباحث لعلاقة الجيرة كونها من أنواع العلاقات الإجتماعية حيث تم التطرق لعلاقة الجيرة في شكلها الثابت، وهذا ضمن المبحث الثاني، أما المبحث الثالث فقد تم التعرض فيه لأزمة العلاقات الإجتماعية وعلاقة الجيرة بصفة أخص.

## 1.2. دينامية العلاقات الإجتماعية

### 1.1.2. مفهوم العلاقة الإجتماعية: (Lien Social)

الرابطة الإجتماعية (Lien Social) كلمة ذات أصل لاتيني « Ligamen »، ومعناه الشيء الذي يبحث عن الربط، إن الروابط الإجتماعية هي تلك الأشكال للعلاقات التي تربط الفرد بالجماعات الإجتماعية والمجتمع وتسمح له بالتنشئة والإندماج داخل المجتمع، وأخذ منه عناصر ومقومات هويته. [25] ص307.

وحسب أوجين دوبريال « EUGENE DUPRIEL» أن العلاقات الإجتماعية تتكون عندما يؤثر « influence » وجود أحد الأفراد أو الجماعات ونشاطهم على أفعال وحالات نفسية لأفراد أو جماعات أخرى.

أما ماكس فيبر « Max weber » فيرى أن العلاقات الإجتماعية تتكون عندما تكون موجهة بطريقة ذات دلالة أو معنى « Signification » حسب السلوك المنتظر، وفي الواقع فإن التعريفين السابقين يبرزان خاصتين تلازمان العلاقات الإجتماعية.

فتعريف « DUPREEL » يركز على ظاهرة تأثير قوة اجتماعية على العلاقة في إلزام وتغيير وتثبيت وتدعيم بنية الروابط الإجتماعية، في حين أن فيبر يركز على المعاني التي تحملها هذه العلاقات الإجتماعية. [26] ص96.

وتأخذ الروابط الإجتماعية عدة أبعاد نذكر منها:

1- بعد طبيعي لما في البشر من طبيعة الإلتحام ويعبر عنها بالروابط الدموية.

2- بعد إجتماعي وروحي قائم على الأعراف والقيم المشتركة والمعبر عنه بالروابط التقليدية ويضم كافة الروابط الناشئة من الحياة الإجتماعية كالجيرة والصداقة وغيرها.

3- بعد حداثي قائم على التضامن العضوي يتمثل في الروابط الحديثة المتميزة بالاتساع والعمومية بالإضافة إلى الرسمية والمصلحة المتبادلة.

## 2.1.2. أقسام العلاقات الإجتماعية:

لقد اهتم العديد من الباحثين بوضع تصانيف وأقسامها للعلاقات الإجتماعية سوف نعرض البعض منها. [26] ص ص 98-101

### 1.2.1.2.العلاقات الإيجابية والسلبية:

إن العلاقات الإيجابية تركز على التوافق بين الأشخاص والجماعات، أما العلاقات السلبية فتركز على الصراع والإختلاف، وإذا كانت العلاقات الإيجابية ضرورية لوجود وترابط الجماعات فإن العلاقات السلبية بصفة عامة منبوذة ومهمشة من طرف الجميع لكن مهما تكن آثار هذه العلاقات بنوعيها الإيجابي والسلبي تبقى دائما حاضرتين في الظواهر ذات الطابع الإجتماعي.

### 2.2.1.2.العلاقات الجماعية والمجتمعية:

هذا التصنيف وضعه « Ferdinand Tonies » الذي يرى أن المجتمع تطور عبر مرحلتين أساسيتين من جماعية تقليدية إلى اجتماعية حضارية. فالعلاقات الإجتماعية لدى الجماعة التقليدية تقوم على أساس التلقائية والخضوع للضغط الإجتماعي، وأسبقية مصلحة الجماعة على الفرد وهيمنة العقائد والدين عن الفكر الإجتماعي.

أما العلاقات الإجتماعية في المجتمع الحضري تقوم على أساس اصطناعي إرادي، ضغط اجتماعي مكره، النزعة الفردية وللرأي العام دور أساسي في الضبط الإجتماعي كما أن الموضة تعتكر طريقة العيش.

### 3.2.1.2. العلاقات الأولية والثانوية:

هذا التصنيف وضعه تشارلز كولي « Charles Cooley» (1864-1929) ويرى أن العلاقات الأولية الأساسية تتميز بكونها مباشرة، واقعية، مقربة، متكررة تتميز بممارستها لمراقبة اجتماعية كبيرة على الأشخاص، لكن هذه المراقبة لا تعتبر خارجية وإنما تنتشر بطريقة غير مباشرة.

أما العلاقات الثانوية فهي شكلية، سطحية، ليست دائمة، لها طابع وظيفي يمارس مراقبة إجتماعية مباشرة، وهذه المراقبة تعتبر خارجية.

إن الأسرة والجماعات الأولية تعزز العلاقات الأولية، أما المؤسسات الكبرى فتعزز العلاقات الثانوية، ومهما تكن نوعية العلاقات الإجتماعية إيجابية أو سلبية، تقليدية أو حضارية، أولية أو ثانوية، فإن ظروف المجتمع السياسية والإقتصادية والثقافية... وغيرها هي التي تحدد انتشار نموذج معين على حساب الآخر.

### 3.1.2. الجماعة والعلاقات الإجتماعية وتصنيفها:

لقد اهتم علماء الإجتماع بدراسة الجماعات الإجتماعية وركزوا على أهمية العلاقات الإجتماعية والتفاعل الإجتماعي في تعريفهم لها، فالحياة الإجتماعية في رأيهم وحدة اجتماعية تتكون من عدد من الأفراد يكونون في اتصال أحدهم بالآخر ويقومون بأدوار معينة بالنسبة لبعضهم البعض، مما ينتج عنه تفاعل مشترك ومستمر.

إن ماكس فيبر « Max weber » يذهب إلى أن: "الجماعة الإجتماعية هي نسق من العلاقات الإجتماعية يترابط الأفراد فيه بوحدة من الشعور والإحساس العاطفي وبوحدة المصالح، ويشتركون في ثقافة معينة تحدد أهم أدوارهم الإجتماعية".[27] ص92.

والجماعة الصغيرة التي هي موضع اهتمامنا يقصد بها أي جماعة تتكون من شخصين أو أكثر، قد يصل إلى عشرين شخصا يتفاعل كل منهم مع الآخر بشكل يكشف عن تأثير كل منهم في الآخر، وتأثره به ويشتركون في عدد من المعايير الإجتماعية التي تنظم سلوكاتهم، لقد أشار "مارفن شو (Marven Shaw)" أن أكثر الخصائص أهمية في تعريف الجماعة هو التفاعل الإجتماعي الذي يتسع ليشمل كل من الإدراك، الدافعية، الأهداف، التأثير المتبادل والتنظيم المتبادل، وفي ضوء ذلك عرف "شو" الجماعة بأنها: "عبارة عن شخصين أو أكثر يتفاعل كل منهم مع الآخر بشكل يقضي إلى أن يؤثر كل فرد في الآخر ويتأثر به"، إضافة إلى التفاعل هناك جوانب أخرى لها أهميتها حسب "شو Chaw" وهي كالآتي: [28] ص37.

1- الدوام والإستمرار لفترة زمنية معقولة.
2- وجود أهداف مشتركة.
3- وجود قدر من التنظيم الذي يعكس التمايز بين أدوار الأفراد.

4- توافر مجموعة من المعايير المنظمة للسلوك.

5- بروز شبكة من العلاقات فيما بين أعضاء الجماعة، مما يشير إلى تفاوت درجة التجاذب أو التنافر فيما بينهم.

لقد حاول العديد من العلماء تصنيف الجماعات وفقا لنوع العلاقات والإتصال والتفاعل بين الأفراد، ومن هؤلاء تشارلز كولي « Charles Cooley» الذي قسم الجامعات البشرية إلى جماعات أولية وجماعات ثانوية.

## 1.3.1.2.الجماعات الأولية:

وهي الجماعة التي تقوم فيها العلاقة بين الأفراد وجها لوجه، فهي علاقة مباشرة تتمثل في الإتصال المباشر بين عدد محدود من الأفراد، حيث يعرف كل فرد الآخر معرفة عميقة، وهي أولية لأنها تُكسب الفرد تجارب مبكرة وكاملة للوحدة الإجتماعية[27] ص99. ومن ثم فهم عامل مهم وفعال في عملية الضبط الإجتماعي وعموما تقوم هذه الجماعات على التعاطف الودي بين أعضاؤها وعمق العلاقة بين الأفراد ومن أمثلة الجماعة الأولية، الأسرة، الجيران والأصدقاء، وتتميز العلاقات الإجتماعية في هذا النوع من الجماعات بما يلي[29] ص69.

- نوع الإتصال: وجها لوجه أي إتصال مباشر بالسمع والبصر.
- درجة الإتصال الإجتماعي: إتصال كثير التكرار ويترك في نفوس الأفراد طابعا خاصا.
- مدى الإرتباط: أفكار مشتركة، طموح متقارب، استقلال عاطفي نوعا ما.

## 2.3.1.2. الجماعات الثانوية:

وتختلف عن الجماعات الأولية في أنها لا تعتمد على المواجهة المستمرة والتفاعل بين أعضاءها في غالبيتها غير مباشر وتتصف الجماعة الثانوية بوجود الطابع اللاشخصي نسبيا بين أعضاءها، حيث يتصرف كل منهم وفقا للأدوار الإجتماعية التي يزاولها في المجتمع ومن أمثلتها الجماعة المدرسية، أعضاء حزب السياسي[28] ص44، ونجد هذا النوع من الجماعات في المجتمع المعقد في ثقافته والشاسع في مساحته والكبير في عدد سكانه والذي يتميز بالحراك الإجتماعي والجغرافي، مما يجعل التأثير وجها لوجه يكاد يكون مستحيلا وتتسم العلاقات بالسطحية والنفعية والجزئية، ويتحكم في هذه الجماعة القانون الوضعي. [27] ص100.

وعموما فإن هذا النوع من الجماعات تتميز به العلاقات الإجتماعية بما يلي: [29] ص70.

- قوام هذا النوع من الجماعات الإتصال الآلي الميكانيكي، أما درجة تكراره فهو نادر بالنسبة للزمان والمكان.
- أما عن المدى الإرتباط ومدى الإستقلال: تحفظ تام بالنسبة للأهداف وضروب الطموح المختلفة مع إستقلال عاطفي ماعدا في الأزمات أو الكوارث التي تمس أفراد الجماعة

من خلال ما سبق نفهم أن الجماعة كيان دينامي وليس مجرد تجمع للأفراد، بل تفاعل هؤلاء الأفراد مع بعضهم البعض في مواقف محددة ونتيجة لهذا التفاعل ينشأ ما يمسى بالعلاقات الإجتماعية، سواءً كان ذلك بين فردين أو أكثر من ذلك، وكلما كبر حجم الجماعة قلّت حدة التفاعل وانكمشت دائرة العلاقات الإجتماعية والعكس صحيح.

## 4.1.2.التفاعل وديناميةالعلاقات الإجتماعية:

إن الفرد لا يستطيع العيش إلا في جماعة ، وهو لا يقدر على العيش داخل الجماعة إلا وفقا لفلسفتها ومعاييرها، كما أن وجود الجماعة البشرية يعني بالضرورة وجود تفاعل إجتماعي، ويعد هذا الأخير أساس العلاقات الإجتماعية التي تنشأ بين الأفراد، فعندما نقرر أن علاقة اجتماعية نشأت بين فردين فإننا هذا بعد أن نكون قد شاهدنا مرارا ما يقوم بينها من تفاعل.

كما أن العلاقة والتفاعل مصطلحين مرتبطان ويكاد لا يحدث أحدهما دون الآخر، فأما العلاقة فهي صلة بين شخصين أو أكثر، أما التفاعل فهو التأثير المتبادل وما ينشأ عنه من تغير. [29]ص146

إن الناس مفطورين على الميل لبعضهم البعض، فالحياة الإجتماعية تقوم على اشتراك الأفراد في أداء الأنشطة التي يتطلبها استمرار المجتمع أو أي مؤسسة، ففاعلية الأفكار تخضع لشبكة العلاقات الضرورية وكلما كانت شبكة العلاقات الضرورية أوثق، كان العمل مثمرا وفعالا. وتتنوع العلاقات الإجتماعية لتأخذ أشكالا عدة فهناك علاقة الزواج وهناك علاقة الأبوة والأمومة، علاقة الأخوة وعلاقة الصداقة... وكذا علاقة التعاون والتدافع وسائر العمليات الإجتماعية، ولهذا يقرر "مالك بن نبي" أن: «شبكة العلاقات الإجتماعية هي العمل التاريخي الأول الذي يقوم به المجتمع ساعة ميلاده»[30] ص48. ويشكل الفرد في هذه الشبكة كلا إجتماعيا كبيرا له أهداف عامة وأدوار مستقلة وثقافة فرعية، كما أن نشأة هذه الشبكة مرتبط باكتمالها مع الدين الإسلامي لكونها وسيلة من وسائل تكون الصلات والروابط بين الأفراد والمجتمعات. [31] ص114. إن العلاقات الإجتماعية في مفهوم "مالك بن نبي" هي التي تشكل هذه الشبكة، فهي ليست مجرد أثر ناتج عن إضافة أشخاص وأفكار وأشياء إلى مجتمع معين.

والملاحظ أن أفراد تلك الشبكة يفضلون دائما الإجماع على معايير يتفقون عليها مع بعضهم البعض، وبالتالي يمارسون ضغطا غير رسمي على بعضهم البعض للإمتثال إلى تلك القواعد والمعايير و عندما لا يتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض وتقل اتصالاتهم إلى الحد الأدنى، فإن شبكة علاقاتهم الإجتماعية تكون إلى حد ما ضعيفة وبالتالي تختلف المعايير ويصبح الضبط الإجتماعي وتبادل المساعدة أكثر تفككا وأقل استمرارية. [22] ص76.

وبالتالي لا نستطيع التكلم عن العلاقات الإجتماعية إلا إذا توفر البعد النفسي، وعلى الخصوص الإدراك المتبادل بين الأطراف التي تنشئ هذه العلاقات. فهذه الأخيرة تختلف تماما عن العلاقات الطبيعية والحيوية بما أنها علاقات ذات معنى وهادفة في نفس الوقت، فالناس إذا كانوا مفطورين على

الميل لتكوين العلاقات الإجتماعية فيما بينهم، إلا أنهم يملكون حرية الإختيار، مما يجعلهم غير قادرين على تنويع هذه العلاقات وتغييرها، فهي لا تخضع للحتمية الآلية، فغالبا ما يدخل الأفراد في تفاعل إجتماعي ويقبل كل واحد منهم التأثير والتأثر بالآخرين، فهي إذن علاقات تقوم أساسا على التعاون وتقسيم العمل والتكافل والتكامل وعكس ذلك إنما هو علاقات مرضية يجب تجنبها. [30] ص49.

وبما أن الأفراد لا يعيشون منعزلين عن بعضهم بل يتصلون ببعضهم بوسائل متعددة، مما يجعلهم يؤثرون ويتأثرون ببعضهم البعض، ومن ذلك تنشأ العلاقات الإجتماعية التفاعلية التي تجعلهم وحدة متكاملة ومتداخلة. [32] ص151.

## 5.1.2. الخلفية النظرية للعلاقات الإجتماعية

### 1.5.1.2. العصبية (ابن خلدون):

تعتبر العلاقات الإجتماعية بشتى أنواعها في كل من المجتمع الريفي (التقليدي) أو مجتمع المدينة (الحضري) من أهم العوامل في تقوية النسيج الإجتماعي، ومن أشهر المفكرين في مجال العلاقات الإجتماعية العلامة "عبد الرحمن ابن خلدون " وهو صاحب نظرية "العصبية" والتي تمثل بالنسبة له وازعا يربط القبائل البدوية فيما بينها، فهي ظاهرة بدوية صرفة جوهرها النسب الذي يجمع كافة أعضاءه ويحثهم على الإلتحام، فهي عامل موحد بين أعضاء القبيلة الواحدة وعامل مفرق بين الأنساب المتباينة. [23] ص13.

والعصبية مأخوذة من العصبية، وعصبة الرجل هم بنوه وقرابته ويراد بها الجماعة التي ترتبط مع بعضها البعض، فهي الشعور الداخلي الذي يشد أفراد القبيلة إلى بعضهم في حالات المواجهة فتتقارب العواطف ويتحركون تلقائيا بمشاعر مشركة لنجدة أحدهم ويعتبرون ذلك الإعتداء إعتداء عليهم. [33] ص29.

وعلى الرغم من الدور الذي تلعبه العصبية في تلاحم الجماعات والأفراد في المجتمع فإن مساحتها الجغرافية ضيقة وبعدها الثقافي والسياسي محدود، ومجالها البشري لا يتجاوز حدود العائلة والعشيرة، فتعقد المجتمع بسبب التحضر والحراك الجغرافي للسكان يستوجب بروز نوع أكثر حداثة من العلاقات الإجتماعية، ووفق هذا المنطلق يعود ابن خلدون ويرى أن النسب ثمرته العصبية والعصبية ثمرتها النعرة وقوة الدولة بمؤسساتها تلغي النعرة التي بدورها تلغي العصبية التي بدورها تقلل من أهمية النسب، وهكذا يصبح النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر في ظل الدولة القوية وفي ظل المجتمع المتحضر، فالتحضر يؤدي إلى فساد الأنساب وتلاشي القبائل وإندثارها وتندثر معها العصبية[34] ص30.

فتلاشي النوع الأول من الروابط يسبب حتمية التغير والتطور وقلة فعالية النوع الثاني من الروابط المستحدثة يترك فراغا تبرز فيه روابط ضعيفة غير دائمة.

## 2.5.1.2.نظرية روبرت بارك "Robert Park" (1864-1944)

حدد بارك في مقالته الشهيرة "المدينة مقترحات لبحث السلوك الإنساني في البيئة الحضرية" 1919،"الأسس النظرية والمنهجية لعلم الإجتماع الحضري في شيكاغو" حيث ذهب إلى أن حياة المدينة الحديثة تتميز بتقسيم المعقد للعمل الذي ينتج عن المنافسة الصناعية، وأكد أن وجود السوق وتطويره قد أدى إلى انهيار الطرق التقليدية للحياة، واستبدالها بأخرى تقوم على المصلحة الوظيفية والمهنية. [35] ص44.

"فبارك" في هذا المقال حاول فهم المدينة بوصفها مكانا وكذلك اعتبارها نظاما أخلاقيا، حيث يفترض أن الظروف النفسية والأخلاقية للحياة في المدينة سوف تعكس نفسها بصورة طبيعية في كيفية استغلال المكان وفي أنماط الحركة الإنسانية والإنتقال.

إن وصف بارك لإيكولوجية المدينة لا يعني الإقتصار على تتبع التقسيم المكاني الداخلي للمدينة وإنما أراد إكتشاف تأثير هذه الظواهر الفيزيقية في خبرة سكان المدينة الإنسانية والعاطفية ودورها في تشكيلها. [36] ص38.

لقد رأى بارك من خلال تحليله للروابط الإنسانية في المدينة أن وسائل الإتصال الجماهيري التي تنتقل المعلومات بطريقة رسمية روتينية وغير شخصية قد حلت محل شبكة الإتصال الشفوي وعلاقات المواجهة المباشرة وغيرها من وسائل غير رسمية لنقل المعلومات في المجتمع الصغير، حيث يقرر أن إختفاء الروابط العاطفية التقليدية في المدينة قد أدى إلى ظهور روابط إجتماعية جديدة تقوم أساس على المصلحة، الأمر الذي يوضح تأثره بأفكار دوركايم عن التضامن القائم على التشابه والذي استبدل بتضامن عضوي يقوم على الإعتماد المتبادل بين أجزاء متمايزة. [35] ص45

بالتالي فإن الحياة الحضرية حسب "بارك" قد طرأ عليها الكثير من التغير نظرا لتقسيم العمل وحول التضامن العضوي بدل التضامن الآلي وهو ما أثر على الحياة الإجتماعية خاصة مجال العلاقات الإجتماعية.

## 3.5.1.2.التفاعل من خلال الصراع عند جورج زيمل "George Simmel" (1858-1918)

يعتبر جورج زيمل "George Simmel" من أكبر العلماء الذين اهتموا بدراسة العمليات التفاعلية داخل إطار الجماعات الممتدة ولكن من منظور وظيفي عضوي، وتحليله لأشكال التفاعل ثم تحليله للمحتوى السيكولوجي لشكل الصراع باعتباره يمثل نوعا من أنواع المشاركة.

يرى جورج زيمل، أن الفرد يعيش في وضعية ثنائية ينتعش ضمن المجتمع لكنه يقف ضده، إن الحياة الإجتماعية عنده تمثل الإنسجام والصراع، الجذب والطرد، أما المجتمع في نظره عبارة عن نسيج من

العلائق الإجتماعية القائمة على التفاعل الفكري المتبادل بين الأفراد التي تعمل على طرح وإفراز وظائف العلائق الإجتماعية، وقد طور زيمل فكرة الصراع من خلال دراسته للجماعات الإجتماعية الصغيرة. [37] ص ص292-295.

كما ألقى "زيمل" الضوء على أكثر على شدة الصراع ومصادره وأقر أنه كلما عمل البناء الإجتماعي على خلق فجوة كبيرة بين قيم وأهداف الأطراف المتخاصمة زادت شدة صراعهم خاصة إذا مال أحد هذه الأطراف إلى تحقيق أهدافه الخاصة. فتكرر عملية الصراع تعمل على تنفيس عن الدوافع العدوانية عند أحد الأطراف.

إن زيمل اعتبر الغرائز احد أهم مصادر الصراع والذي اعتبرها موجهات إلزامية لعلائق الفرد بالآخرين، ولما كانت هذه الغرائز قائمة على المحبة والعداء، فإن العلائق الإجتماعية تصبح تباعا عدائية أو حميمية. [23] ص23.

من خلال ما سبق نلاحظ أن "جورج زيمل" ينطلق في دراسته للحياة الإجتماعية والعلاقات الإجتماعية بين الأفراد من مبدأ الصراع كونه شكل من أشكال التفاعل وعملية من عملياته الأساسية.

### 4.5.1.2.اللامعيارية عند كل من روبرت هيرتون (Robert Merton) وإيميل دوركايم (Emile Durkeim):

يعتبر روبرت هيرتون (R. Merton) من أشهر علماء القرن العشرين بحثا وتنظيرا لمسألة التفكك والصراع في المجتمع وعلى خصوص المجتمع الأمريكي. ففي نظريته عن الأنومي أو اللامعيارية يصف ميرتون أنماط الإستجابة لحالة الأنومي، ويعتبر كل سلوك منحرف أو استجابة منحرفة يتوقف على مدى امتثال الأفراد للقيم الثقافية والمعايير النظامية على مدى استقرار المجتمع ومدى ما تحققه لهم هذه الإستجابة أو تلك من أمن في علاقاتهم ومدى ما يتحقق لهم من نجاح في أداء أدوارهم الإجتماعية وما يكتسبونه من هيبة، ولهذا يمثل نمط التطابق أكثر أنماط السلوك شيوعا في المجتمعات التي تجتاز مراحل الإستقرار، وأنه كل استجابة تخرج عن هذا الإطار النموذجي يعتبرها ميرتون إنحرافا من حيث مداه وشدته. [38] ص ص 112-113.

لقد تبنى ميرتون فكرة اللامعيارية ليبني على أساسها نظرية مؤثرة حول الإنحراف، وقد عدل مفهوم الضياع ليصبح في رأيه تعبيرا عن الضغوط التي تفرض على سلوك الفرد عندما تتعارض المعايير المتعارف عليها مع الواقع الإجتماعي، فميرتون يرى أن الإنحراف هما استجابة طبيعية للأوضاع التي يعيشها الأفراد. [39] ص245.

من جهته يبني إيميل دوركايم (Emile Durkeim) نظريته على الأنومي على أساس أن إستقرار العلاقات الإجتماعية وحتى التوازن الشخصي لأعضاء الجماعة الإجتماعية يعتمد على وجود بناء معياري يرتبط بالسلوك وأن يكون هناك اتفاق وقبول عام لهذا البناء بحيث يكتسب سلطة أخلاقية

بواسطة أعضاء الجماعة المحلية المنظمة ويكون ملزما بحيث تنظم هذه المعايير إختيار الفرد الوسائل التي يحقق بها أهدافه كما تحدد إلى حد ما الأهداف والرغبات ذاتها. وحيث يتفكك البناء المعياري وتضعف قوة الضبط التي يتمتع بها فإن سلوك الأفراد يتعرض بدوره بنفس الدرجة للفوضى ويجد الفرد نفسه أمام اختيارات عديمة المعنى، هذه الحالة من التفكك المعياري أي إنهيار فعالية المعايير تؤدي إلى سلوك الأفراد الأنومي بفقدان الإنسان لإحساسه بالأمن، وذلك الإحساس الذي يتوقف عند مجرد وفرة الوسائل البنائية بل وضوح الأهداف ذاتها. [38] ص114.

وذلك لكي لا تتعارض الطموحات الإنسانية ومقدرة الناس على تحقيقها فقد أكد دوركايم أن التغير الإجتماعي سببا للامعيارية ومنطلقا أساسيا لكل أزمة في المجتمع[39] ص236. وهي تشير إلى الكثير من التغيرات الإجتماعية والإقتصادية الفجائية تُحدث تباعا هزات في أنساق القيم التي تؤدي بدورها إلى المزيد من التحولات في البناء الإجتماعي مفرزا حالة مرضية لأنها تورث الأشخاص حالة من الإنحراف الذي يتلائم والنسق العام. [40] ص45.

وكتقييم لهذه النظرية، أولا يجب أن نضع هذه الفكرة ضمن السياق الرأسمالي الذي ظهرت فيه في كل من المجتمعين الأوربي والأمريكي. وبالتالي نستطيع أن نقول أنها نتيجة حتمية للمجتمع الرأسمالي الحديث وما يحمله من صراع في المقاييس والأهداف. فالفرد وسط هذا التناقض يسقط صريع الحيرة والقلق خاصة وأن النظام المذكور لا يشعر الفرد بانتمائه العضوي في الجماعة نتيجة انقسامه إلى طبقات متمايزة في عاداتها وأسلوبها في الحياة ولهذا فكثير من الأفراد يقعون ضحية للتهميش أولا، ونظرا لشدة المنافسة والشيوع النزعة الفردية والقيم المادية يسقط الفرد فريسة للإنحراف اللامعياري ثانيا.

وبالتالي فإن نظرية اللامعيارية تعتبر من أهم النظريات المفسرة لأبعاد ظاهرة العنف داخل التنظيم الإجتماعي، فإذا أردنا تقديم أي تفسير للعنف والجريمة في المجتمع فإن ذلك لا يخرج عن نطاق سوء تكيف الأفراد مع ظروف البيئة الإجتماعية التي يتعرض لها، مما يجعلهم يترجمون فشلهم في التكيف مع ضغوط الحياة المعقدة، بأعراض غير مشروعة وذلك لبلوغ أهدافهم وطموحاتهم.

## 2.2. ماهية علاقة الجيرة

يعتبر مصطلح الجيرة من المصطلحات الشائعة في إطار العلاقات الإجتماعية والمجتمع لذا يتوجب علينا معالجته من عدة أوجه.

### 1.2.2. مفهوم علاقة الجيرة

#### 1.1.2.2.المعنى اللغوي لمصطلح الجيرة:

جاور مجاورة وجواراً (بكسر الجيم) والجار المجاور في السكن والجمع جيران ويُطلق الجار أيضا على الجار بيت بيت والشريك في العقار والحليف الناصر والمستجير. [41] ص535

- كما يقصد بالجيرة العهد والأمان، المجاورة أو الإقامة قرب منزل ما. [2] ص262.

من خلال التعريفين نلاحظ أنهما يتفقان حول شيئين هامين في الجيرة هو القرب في الإقامة، بالإضافة إلى الأمان والحماية.

#### 2.1.2.2.المعنى السوسيولوجي للجيرة:

يرى "السيد عبد العاطي السيد" أن: " الجيرة هي جماعة أولية غير رسمية، توجد داخل منطقة ووحدة إقليمية صغيرة تمثل جزءاً فرعيا من المجتمع المحلي أكبر منه حيث تكون بينها علاقات اجتماعية ومباشرة وأولية ومستمرة نسبيا. [3] ص13.

لقد اعتبر "السيد عبد العاطي" الجيرة على أنها: عبارة عن جماعة غير رسمية ووحدة إقليمية صغيرة داخل مجتمع كبير تقوم بينها علاقات مباشرة وأولية غير مستمرة؛ وهذا نظرا لحدوث ظرف طارئ يؤدي إلى توقف هذه العلاقة وانقطاعها. لكن ما نلاحظه أيضا على تعريف"السيد عبد العاطي" أنه حصر الجيرة في الجماعات غير الرسمية فقط، فهناك مثلا جماعات رسمية عديدة كالموظفين أو أفراد الشرطة الذين استقروا في إقامات معينة نظرا للظروف المهنية التي جمعتهم.

كما يعرفها "أحمد زكي بدوي" بما يلي: "الجيرة مجتمع صغير يتميز بمساحة محدودة ويعيش أفراده بجوار بعضهم البعض وتربط بينهم علاقات شخصية مباشرة ووثيقة. [4] ص282.

#### 3.1.2.2.الجيرة من منظور علم الإجتماع الحضري:

لقد تطرق العديد من الباحثين وعلى رأسهم المختصين في علم الإجتماع الحضري الذين يطلقون على الجيرة (وحدة الجيرة) وذلك انطلاقا من الخصائص المتجانسة للإقليم أو المجال الطبيعي من بينهم (ريمون لو دريت Raymond Le drut)، فهذا الأخير يعرف الجوار بأنه: "مجموع من الأشخاص لقرب مكان الإقامة حيث يتخذون فيما بينهم مجموعة من العلاقات تتصف بالتعاون والصداقة".[5] ص112.

كما أن (ورث بلاس Ruth Blass) عرف الجيرة بأنها: "جماعة تسكن إقليما معينا، تتميز بخصائص فيزيقية ومميزات اجتماعية معينة".

أما (كاربنتر Carpenter) فيرى أنها جماعة أولية تقوم عن وعي ذاتي وتؤثر في سلوك أفرادها ويتوافر فيها حقوق والتزامات بينهم، ويرجع الوعي الذاتي إلى التجانس السكاني وثبات مكان الإقامة حيث يقل معدل الحراك. [6] ص86

من خلال التعاريف السابقة نفهم أن علماء الإجتماع الحضري يضعون في الإعتبار الأول الخصائص الفيزيقية والطبيعية كالأقاليم وحدود الشوارع والطرقات وغيرها من المرافق كالمباني، المدارس والحدائق والتي تعتبر قنوات يشترك فيها سكان الجيرة وتحقق الإرتباط بينهم.

## 2.2.2. علاقة الجيرة في تصور الجماعة:

تلعب علاقة الجيرة دورا بارزا في المجتمع من حيث تماسك أفراده واندماجهم ضمن مجموعة من المعايير والقيم المشتركة، ولكن هذه العلاقة تختلف من مكان لآخر ومن جماعة لأخرى، فأحيانا تكون الأهداف مشتركة لدرجة تجعل الإتصال غرضا في حد ذاته وأحيانا نجد هذه العلاقة تأخذ طابع العفوية نتيجة الإتصال المباشر والمستمر فإن التفاعل يحدث بسرعة بين الجيران خاصة إذا كانوا يتساوون في أشياء مثل درجة الثقافة والإمكانيات المادية.

وتظهر أهمية الجيرة في أن أفرادها يستطيعون تحقيق أشياء دقيقة لا تستطيع الأسرة الحصول عليها مثل إستعارة كوب من السكر أثناء تحضير الوجبات أو الحاجة لمن يرعى طفل لفترة وجيزة، كما يضاف إلى ذلك أن الإتصال المباشر لأفراد الجيرة يؤثر في طريقة التنشئة الإجتماعية، حيث ترى (سناء الخولي) أنه هناك ثلاث حالات يكون فيها وجود الجيران هاما وحيويا، وهي أوقات الطوارئ والخدمات التي تقوم على السكن في نفس المنطقة والأنشطة التي تتطلب الملاحظة اليومية قصد التعلم. [22] ص76.

إذن فعلاقة الجيرة هي علاقة تلقائية بناءة لأنها في الأصل قائمة على التعاون والإنسجام إلا أن مفهوم الجيرة في حياتنا العادية يتعدى هذا المعنى إلى معنى شائع وهو بمجرد أن يسكن أحد ما بالقرب منا فهو يعتبر "جار" حتى ولو لم يكن هناك أي نوع من العلاقات، فهو بدرجة أولى سيشاركنا في المجال الخارجي، وبطبيعة الحال فإن كل مجال يجتمع فيه السكان ينتج عن هذا الإجتماع علاقات مبدئية كالتحية العابرة وشيئا فشيئا تتشابك هذه العلاقات نظرا لزيادة الإحتكاك والتقرب بين أفراد الجيرة.

وقد تتدعم هذه العلاقة بمواقف حياتية عديدة كالتزاور والتعاون نظرا للتقارب في مستوى المعيشة والأصل الجغرافي وحتى العادات والتقاليد، وبالتالي تسير هذه العلاقة التي تبدأ بنوع من العفوية ثم نحو

التنظيم والهدف المشترك وذلك نظرا لزيادة إحتكاك الجار بأعضاء جيرته الذي يصبح في مرحلة متقدمة من التجاوز مجبرا على الإندماج والتكيف معهم.

وعموما فإن الجيرة تحمل في طياتها بعدين أساسيين:

أولا: بعد فيزيقي: وما يتميز به من خصائص وعناصر طبيعية كحدود الإقليم أو الموقع الجغرافي وما يضمنه من بناءات، طرقات وغيرها من العناصر المشتركة لهذا المجال.

ثانيا: بعد اجتماعي: وهو تلك الصلات أو العلاقات التي تنسج بين أفراد الجيرة والتي تعبر عن الإلتزام الذي يبديه الواحد نحو الآخر سواءً كان ماديا أو معنويا يساعد على التوافق الإجتماعي والشعور بالانتماء لقيم وأعراف مشتركة، وبالتالي فإن أهم عامل يعين الجماعات الإجتماعية في التغلب على مصاعب الطبيعة وعلى التكيف بالبيئة حيث يبين (جيدنجز "Giddings") هذه الحقيقة في كتابه "مبادئ علم الإجتماع" حيث يقول أن درجة معينة من تجمع الكائنات وتجاورها شرط ضروري لتطور الحياة الإجتماعية فلكي يتم الإتصال والتعاون المتبادل وتنشأ الروابط المختلفة يجب أن يكون هناك أولا تقارب وتجاور[42] ص.19

## 3.2.2. علاقة الجيرة بين الريف والحضر:

يكاد يجمع البعض أن ظروف الحياة الحضرية مغايرة تماما لظروف الحياة الريفية، وذلك يرجع لعدة إعتبارات تحكم عملية التفريق هذه، أولها طبيعة البناء الإجتماعي والثقافي لكل مجتمع، أي أنه لكل مجتمع أوضاعه الإجتماعية والثقافية والإقتصادية التي تحدد نمط معيشته.

إن أهم سمة للحياة الريفية هي التماسك بين أفرادها بالإضافة إلى سيطرة الضبط الإجتماعي، أما أهم سمة للحياة الحضرية هي شكل العلاقات التي تقوم بين الناس والتخصص في العمل وما سنستعرضه بالتفصيل فيما يلي هو الخصائص المميزة لعلاقة الجيرة في كل من الحياة الحضرية والحياة الريفية.

### 1.3.2.2. علاقة الجيرة في الحياة الريفية:

إن الحياة الريفية وما فيها من روح الجماعة وشدة تماسك أعضاءها وتعاونهم تجعل من الجماعة فردا ومن الفرد جماعة، حتى أن الخطأ الذي يقوم به فرد ما تتحمل مسؤوليته الجماعة[36] ص96. ذلك أن الأسرة والجيرة ما هي إلا جماعات لها فاعلية كبيرة على الريفيين، ولهذا يكون للجيرة دور فعال يتمثل في ممارسة الضبط على سلوك الأفراد كوسيلة للمكافأة والتأنيب ، فالجيرة في الحياة الريفية تتوفر لها كافة مقوماتها التي تجعل منها جماعة أولية أساسية، وتتميز جماعة الجيرة في المجتمع الريفي بالإحتكاك المباشر، أي التفاعل وجها لوجه وتبادل الأدوات والمشاركة في الأنشطة الإجتماعية. وفي هذا الصدد يضرب لنا الأستاذ "مصطفى بوتفنوشت" مثال عن ظاهرة "التويزة" باعتبار أنها شكل من أشكال التعاون الإجتماعي تقام لمساعدة الفئات الإجتماعية المختلفة والتي تعود فائدتها بالخير على عدد لا بأس به من العائلات الفقيرة. وهذا النظام لم يبلغ فعاليته مثل ما هو عليه في المؤسسات الحالية، ولكنه كان

كافيا لتحقيق الإحتياجات الجماعية، ففي هذا السياق الأخلاقي والإقتصادي والإجتماعي أدى إلى تقوية العلاقات الجوارية[43] ص31. نستنتج أن علاقة الجيرة في المجتمعات الريفية لا يحكمها التفاعل الرسمي الموجه، ولذلك فهي قوية ومبنية على التضامن والتعاون والدوام والدفء، وهذا نظرا للتجانس بين أفرادها ووحدة مشاعرهم.

### 2.3.2.2. علاقة الجيرة في الحياة الحضرية:

تختلف الحياة الحضرية عن الحياة الريفية في كثير من النواحي، وهذا الإختلاف أدى اختلاف ثقافي واجتماعي واقتصادي بين المجتمعين إلى درجة أن تصبح العلاقات بين أفراد المجتمع في الحياة الحضرية ثانوية أي غير شخصية تتسم بالسطحية والنفعية بعكس الحياة الريفية التي تتميز بالعلاقات الوثيقة والعميقة وهو ما نطلق عليه إسم العلاقات الأولية.

إن التحضر عادة ما يؤدي إلى ضعف العلاقات بين الناس في نفس الجيرة، والساكن في أي عمارة من عمارات المدن قد تمر أعوام دون أن يتعرف على جيرانه في نفس العمارة، وقد يمر العيد دون أن يتبادلا التهنئة[44] ص150. أي أنه بالرغم من أن جماعة الجيرة تتميز بالقرب المكاني للأعضاء لا يميلون إلى ربط علاقات مع غيرهم، وبالتالي فإن الجيران يتميزون بعلاقات الوجه للوجه إلا أن التصنيع يتطلب اختصار هذه العلاقات نتيجة الذهاب إلى العمل ثم العودة متعبين مما يحول دون كثرة اللقاءات، فإذا أرادت الجيرة أن تستمر في هذه الظروف فلابد أن تتخلى عن بعض أبعاد الجماعة الأولية مثل العضوية الدائمة. [22] ص76. وبالتالي فعلاقة الجيرة قد تغيرت، فبعدما كانت هذه العلاقة تتميز بالقوة والتماسك أصبحت في المجتمعات المتحضرة تتميز بالسطحية، وهذا نتيجة ارتفاع عدد المساكن الجوارية مما عليه في المجتمعات الريفية، مما يؤدي إلى اتساع نطاق العلاقات حيث يصبح الفرد مجبر على التكيف مع محيطه الإجتماعي الجديد هذا المحيط –الحضري- أضعف إلى حد بعيد العلاقات الوثيقة التي كانت تتسم بها الجماعات الأولية، كما تأثر نظامها الأخلاقي الذي يدعمها وذلك من خلال تقويض الروابط المحلية والتأكيد على علاقات الإستقلال والفردية للأسرة. إن المدينة مجال واسع بين الناس لا يتعارفون فيما بينهم، حيث كل فرد مشغول بنفسه وعلاقته بالناس عبارة عن علاقات سريعة وقصيرة، تقوم هذه العلاقة على أساس الأصل الجغرافي أو المهني مما يؤدي إلى ضعفها في هذا الوسط. [45] ص ص 140-141.

ومن هنا نستنتج أن علاقات الجيرة في المجتمعات الريفية ما تزال محافظة على درجة من التماسك والتضامن بين أفرادها كما أنهم لا يزالون يحتكمون لعملية الضبط الإجتماعي ويفتقدون الروح الفردية فيما يخص علاقاتهم ببعضهم البعض، وهذا عكس ما نجد في الحياة الحضرية المتشعبة التي نجد أفرادها يفتقدون لروح الجماعة، هذا فضلا عن سطحية العلاقات الإجتماعية وبرودتها.

## 4.2.2. العلاقة بين مبادئ التربية الإسلامية وعلاقة الجيرة:

لقد عالج الدين الإسلامي موضوع العلاقات الإجتماعية بين الأفراد، فبالإضافة إلى رابطة الأسرة والأقارب هناك علاقة الجيرة، وهي كلها علاقات نظمها الإسلام ووضع لها قواعد لقوله تعالى: "واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا" الآية 36 من سورة النساء.

ومن هذه الآية الكريمة نجد أن الله سبحانه وتعالى قد قرن الأمر بالإحسان إلى الوالدين والأقارب بالأمر بعبادته وحده، كما قرن الإحسان إلى الجار بالإحسان إلى الوالدين والأقارب، إن الجار في الإسلام يشمل المسلم والكافر والعابد والفاسق، والصديق والعدو وهؤلاء جميعا لهم حقوق الجار. [14] ص 213.

إن حقوق الجار على جاره كثيرة أهمها: [41] ص240.

- الإحسان إليه بإلقاء السلام عليه والبشاشة في وجهه وعيادته عند المرض وإتباعه عند جنازته، إجابة دعوته وبستر عيوبه، ومعاملته بالرفق والرحمة.

- كف الأذى عنه وذلك بالامتناع عن كل ما يخدش العلاقة مع الجار، فمن صور الأذى التنازع والخصومة بين الجيران، خاصة حول حدود أملاكهم وحول الإستفادة من بعض المنافع وكذا بعض التصرفات السيئة كالإزعاج والتجسس.

- الصبر على أذى الجار وذلك بعدم مكافئته بمثل ما يصدر عنه واجتناب الدخول معه في المشاكل والنزاع وهو ما ذكره الإمام الغزالي في كتابه (إحياء علوم الدين). "إن جملة حق الجار أن يبدأ بالسلام، ولا يطيل معه الكلام ولا يكثر السؤال عنه ويعوده في المرض ويعزيه في المصيبة وتهنئه في الفرح ويظهر المشاركة في السرور معه، ويصفح عن زلاته ولا يتطلع على عوراته ولا يغفل عن ملاحظة داره عن غيبته ويغض البصر عن حريمه".

إن حسن الجوار عامل مهم من عوامل قوة وقيام المجتمع المسلم وتماسكه، وقد امتدت عناية الإسلام إلى اعتبار رابطة الجيرة علامة من علامات الإيمان لقوله (ص): "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن" قيل: من يا رسول الله، قال "الذي لا يأمن جاره بوائقه"، وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله (ص) "خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره".

كثيرة هي الواجبات الدينية التي يسأل عليها الفرد إذا لم يلتزم بها ويؤديها على وجهها، فكما أن المسلم مسؤول عن فعل القتل الذي يرتكبه، فهو أيضا مسؤول عن قضاء جيرانه ليلتهم دون أن يأكلوا

شيئا، بينما بات هو شبعان ولديه ما يزيد عن حاجاته، لقوله **-صلى الله عليه وسلم-**: "لايشبع الرجل دون جاره".[46] ص214.

وبهذا جاء الإسلام للعالمين ووضع نظاما شاملا يضم في إطاره كل أحوال الناس وعلاقاته ونشاطاته وسلوكه وأحاسيسه وتطلعاته وميوله، فيتناولها بالتنظيم والترتيب وبالعلاج، وينسق فيما بينها، بحيث رفع التعارض وقضى على التناقض من أجل أن تكون حياة الإنسان على هذه الأرض آمنة مطمئنة تخلو من أسباب الخوف والإضطراب وعوامل الفساد والتفرقة. [47] ص186.

وبالتالي نجد أن الإسلام قد أولى للجار إهتمام بالغ الأهمية وأعطاه مكانة مرموقة وذلك حرصا على تقوية الروابط الإجتماعية بين أفراد الجيرة الواحدة لما يضمنه ذلك من تماسك واستقرار للمجتمع وسلامته من الإنقسامات والاختلالات في بناه الإجتماعية.

## 5.2.2. التضامن الاجتماعي وعلاقة الجيرة:

إن المتأمل في موضوع الجيرة يفهم جيدا أنها تقوم في الأصل على التضامن والتكافل بين الجيران بحيث يعتبر التضامن في المجتمع الركيزة الأساسية لتماسك هذا الأخير توازنه بحيث تسود فيه الروح الجماعية بين أفراده ونبذ كل ما يدعو إلى الخلاف والفرقة بينهم.

- يجب أولا أن نوضح للتضامن الإجتماعي نفس المعنى الذي يحمله مصطلح التكافل الإجتماعي، فكلاهما مظهر من مظاهر التماسك الإجتماعي والتآلف بين أفراد المجتمع.

وبما أننا في إطار دراسة أكاديمية نحبذ استعمال المصطلحات المتداولة في الدراسات السوسيولوجية، ألا وهو التضامن الإجتماعي.

إن أشهر من عرف التضامن الإجتماعي من منظور سوسيولوجي هو عالم الإجتماع الفرنسي (إميل دوركايم Emile Durkheim) في كتابه تقسيم العمل الإجتماعي عام 1893، والذي حلل فيه التضامن الإجتماعي من حيث أسبابه، أشكاله وآثاره، وهذا في القسم الأول من الكتاب، أما القسم الثاني تناول التضامن وقسمه إلى قسمين تضامن آلي وتضامن عضوي، واعتبر أن الفرد جزء لا يتجزأ من المجتمع ويكون على حساب الشخصية الفردية، فالأفراد يكونون متشابهين في النواحي النفسية والخلقية والإجتماعية حيث تكون عقائدهم وتصرفاتهم وآرائهم متشابهة، وبالتالي يغلب القهر الإجتماعي والخلقي لجميع التفاعلات والتصرفات في مختلف المواقف الإجتماعية، بحيث يصبح الفرد لا يستطيع العيش إلا مع الآخرين، ومن هنا ينشأ التماسك والتضامن الإجتماعي. [48] ص ص 40-41.

أما "بن خلدون" هو الآخر في دراسة له حول المجتمع البدوي وبناء الدولة اعتبر أن التضامن هو العمود الفقري والمحرك الأساسي للعلاقات التي تربط الأفراد فيما بينهم، فالعصبية هي حالة ذهنية عاطفية تظهر في علاقات وسلوكات الأفراد التي تتسم بها مجموعة من البشر في حالة البداوة[49] ص41. وبالتالي فالعصبية هي شعور وجداني عقلي يربط الفرد بالجماعة التي ينتمي إليها.

من خلال التحديدات النظرية السابقة نفهم أن التضامن يحمل معانٍ عدة كالتعاون، التماسك، التآزر، التآلف والمساندة بين أفراد المجتمع، وهي معان تتحقق بصفة ملموسة بين أفراد الجيرة نظرا للتقارب في المجال وحتى في ثقافة المجتمع.

كما أنه من يتصفح تعاليم الدين الإسلامي يجدها تحث على ضرورة المساعدة والمؤازرة بين الأفراد في الشدائد والصعاب ويبدو ذلك جليا في المجتمع البسيط حيث يعين الغني الفقير، والقوي الضعيف، وحيث يكون المجتمع مسؤولا عما يقع من إنحرافات بين أفراده وجماعته، ويذكر لنا الأستاذ "محمد أبو زهرة" في كتابه (محاضرات في المجتمع الإسلامي) عن تكافل الجيرة وقاية وعلاجا ما يأتي " أنه في القرى والأمْصار عمل الإسلام بوصاياه الدينية على إيجاد تعاون بين المتقاربين في المسكن أو المزرعة، فأوصى القرآن الكريم بالجار القريب والبعيد وشدد في الوصية. إن الجيرة مجتمع طبيعي يثري الحياة وينعشها ويبعث الأمل والإطمئنان في النفوس، فإن كل إنسان يشعر بأن أسلوب حياته وطريقة تنشئة أبناءه وأخلاق من يضمنهم منزله تتأثر بمؤشرات الجيرة. [50] ص274.

وتتجلى مظاهر التضامن في عدة أوجه منها ما هو روحي –معنوي كالوقوف مع جماعة الجيرة عند وفاة أحد الأفراد وتعزيتهم فيه، ومنها ما هو مادي من خلال تقديم المساعدة عند الحاجة والعوز لأفراد الجيرة الواحدة وهو ما نلمسه من خلال إعارة بعض الأشياء أو الأغراض في المناسبات كالأفراح مثلا، وهذا التبادل والتعاون بين أفراد الجيرة كان في وقت مضى يكاد يكون واجبا وإلزاما يفرضه حق الجار على جاره باعتبار أن هذا الجار يمثل أحد أفراد العائلة، وبالتالي فهذه المكانة توجب على كل فرد من أفراد الجيرة مدْ يدْ العون لمواجهة الظروف المختلفة في الحياة.

### 6.2.2. علاقة الجيرة في الأمثال الشعبية:

تعكس الحياة الشعبية في حياة الأمم والمجتمعات أفكار ومنطق وحتى عادات وتقاليد الأفراد في مظاهر حياتية عديدة كالجيرة مثلا خاصة وأن هذه الأمثال تمثل تجارب وخبرات أجيال سابقة، فكثيرا ما ارتبطت علاقة الجيرة في تصور الجماعة بالأمثال الشعبية، حيث يقول "توريانو" (Torriano): "أننا نستطيع أن نكشف بسهولة طبيعة الشعب وذكائه عن طريق أمثاله، فهذه الأمثال تمثل فلسفة الجماهير" فالبحث في المثل العامي إنما هو بحث في حياة فئات العامة من الناس على اختلاف نشاطهم وسلوكهم وتعاملهم وأخلاقهم وعاداتهم، إذن فهو وليدا لبيئة ونتاج صريح لكل الطبقات الإجتماعية فهو وليد الشعب وتجربته واحتياجاته وخبرته في الحياة.

وعليه فالمثل هو تردد لخلاصة التجربة اليومية التي صارت ملكا لمجموعة إجتماعية وجزء لا يتجزأ عن سلوكها في حياتها اليومية. [51] ص35.

والأمثال عديدة في هذا الموضوع سنذكر بعضها: "دير كيما دار جارك ولا حوال باب دارك"، هذا المثل يدعو بعدم مخالفة الجار في أمور عدة سواءً في طريقة الحياة أو التفكير وحتى في العادات

والتقاليد وأن المخالفة حتما ستؤدي إلى التنافر والتباعد وأمرٌ نلاحظه أيضا مثلا حتى في طريقة الكلام نجد العديد من الأشخاص الذين ينتقلون للسكن في مساكن جديدة يغيرون طريقة كلامهم ولهجتهم محاولة منهم للتأقلم والتكيف مع البيئة الجديدة، وهذا حتى في أمور أخرى كطريقة اللباس.

ويقال أيضا "قبل ما تشري الدار إشري الجار" وهو أقوى الأمثال الشعبية في موضوع الجيرة والذي يحمل معنى عميق، فهو يؤكد على أهمية الجار واختياره قبل اختيار المسكن، وبالتالي فهذا الجار هو أهم من المكان حيث أن الدلالة العميقة لهذا المثل هو أنه رفع شأن الجار وجعله شيء قيم يشرى بالمال.

ونظرا لأن الجار من أهم أسباب الإستقرار في المكان، فإنه أول ما ينظر إليه هو وسيلة الإغاثة في الأفراح والأقراح، فلا يمكن في وقت من الأوقات الإستغناء عنه وفي هذا يضرب المثل التالي: "قبل ما نقول يا أهلي ايكونوا جيراني غتثوني"

ويقول أيضا: "الذواقة الحامية يأكلها الجار القريب"، هذا المثل يميز بين الجيران وبمعنى آخر فإن طبيعة العلاقات الإقتصادية تفرض على المرء التعامل بتفاوت واختلاف في علاقاته مع الآخرين، إذ ليس في مقدور الإنسان أن تكون علاقاته ومعاملته مع الجيران في رتبة واحدة.

إلى جانب أمثال أخرى مستوحاة من التعاليم الدينية منها: "النبي وصى على سابع جار"، "الجار أولى بالشفعة"، "الجار جار ولو جار"، "الجار وصى عليه النبي"، "ربك وجارك عالم بحالك".

كما اهتمت الأمثال الشعبية برسم العلاقات التي ينبغي أن تسود بين الجيران، وهي علاقات تعتمد على إنكار الذات وتغليب الجانب الإنساني في كل الظروف الحسنة والسيئة ويتضح ذلك من خلال الأمثال التالية: "أطلب الخير لجارك تلقاه في داره"، و"أطلب الشر لجارك تلقاه في دارك"، "إذا كأن جارك بلا حُك به جسمك"، ومن جهة ثانية فإن وجود الجار يفرض أخلاقيات خاصة ينبغي على الأسرة أن تسير عليها، فقد تفرض الجيرة نوعا من التقليد "من جاور السعيد سعد ومن جاور الحداد ينحرق بناره"، كما نجد هناك أمثال أخرى تفرض على الجيران إخفاء عيوبها لذلك يضرب المثل التالي: "إفتح في جنبك طاقة ولا تفتح بينك وبين جارك طاقة".[51] ص36.

تعتبر الأمثال الشعبية خلاصة الحياة اليومية للأفراد فهي تعبر عن تجاربهم في الحياة رغم بساطتها إلا أن محتواها يحمل دلالة عميقة في حياة الأفراد وبالتالي تشكل القالب الإجتماعي والثقافي للمجتمعات والأمم.

## 3.2.أثر التغير الاجتماعي على العلاقات الإجتماعية (علاقة الجيرة):

### 1.3.2. المسار التاريخي للعلاقات الإجتماعية وعلاقة الجيرة في المجتمع الجزائري:

عرفت العلاقات الإجتماعية في المجتمع الجزائري تغيرات متعددة عبر صيرورة تاريخية يمكن تلخيصها في ثلاث مراحل هي: مرحلة ما قبل الإستعمار، مرحلة الإستعمار، ثم المرحلة الثالثة وهي مرحلة ما بعد الإستقلال.

### 1.1.3.2. مرحلة ما قبل الإستعمار الفرنسي:

تميزت البنية الإجتماعية للمجتمع الجزائري قبل الإحتلال بقوة الروابط وشدة التلاحم ضمن نظام قبلي يتضمن عدة أسر وجماعات في شكل عشائر تربطها علاقة القرابة الدموية والمصاهرة.

حيث كانت العلاقات الإجتماعية وعلاقات الجوار بين أعضاء القبيلة الواحدة مبنية على التضامن والتعاون وهذا ما حافظ على تماسكها، حيث يوضح الباحث "هواري عدي" على مكانة القرابة في المجتمع القبلي فيقول: أنها مجموعة مكونة من مجموعات عائلية تخضع إلى ضوابط أخلاقية ودينية. [52] ص16.

فالرابطة الدموية بين أعضاء العشيرة كانت أساسا لقوة العلاقات الإجتماعية وعلاقة الجيرة كانت تدعمها علاقة القرابة، فالجيران في المجتمع القبلي كانت تربطهم وحدة المجال السكني، إضافة إلى صلة الدم والقرابة وهو أمر تطرق إليه العلامة ابن خلدون من خلال تحليله لقبائل المغرب العربي ككل، ومنها الحياة العشائرية في الجزائر التي خلُص إلى تحكم ظاهرة العصبية وسيطرتها على نظام هذه العشائر بحيث فسرها على أنها نوع من أنواع الدفاع الإجتماعي عن النفس في ظل تجمعات سكانية تتهددها المخاطر، وتكوّن باسم العصبية تجمعا يرتبط بعضه ببعض بروابط نسبية بعيدة يبرز ذلك الإلتحام والتماسك والتعاون. [53] ص156.

فالمجتمعات القبلية كانت تعتمد على خدمة الأرض، فغالبا ما كانت تشترك القبيلة في أرض واحدة يعمل فيها جميع الأبناء وهو ما يزيد في قوة تضامنهم، حيث أن هذه الأراضي كانت لا يجوز تقسيمها، فهي مشتركة بينهم جميعا[54] ص44 ، فمن بين خصائص المجتمع القبلي رفضه للتفاوت الإجتماعي مما يجعل العلاقات الإجتماعية كعلاقة الجيرة داخل المجتمع أكثر متانة، كما يميز هذا المجتمع وحدة القيم والعادات والحرص في المحافظة عليها من خلال الزواج الداخلي بين أفراده.

### 2.1.3.2. مرحلة الاستعمار الفرنسي:

لقد شهد المجتمع الجزائري في الفترة الإستعمارية تفككافي روابطه القائمة على الإرتباط بالأرض والعائلة والقبيلة، ونظرا لإدراك المستعمر لأهميتها جعلته يعمل على تحطيمها قبل أي شيء آخر، فالمستعمر حاول بوسائل عنيفة أن يعيد تشكيل العلاقات الإجتماعية في الجزائر وفق تطور الرأسمالية الأوربية وتحقيقا لأغراضها، فقد كان يملك الوسائل الكافية للقيام بهذه المهمة، بما في ذلك المعرفة السوسيولوجية وقوة السلاح ومركزية السلطة ومع ذلك لم تكن إعادة التشكيل هذه عملية سهلة لأن الواقع الإجتماعي الجزائري كان يخضع لقانونيته الخاصة[38] ص186. حيث عمل على تجريد الفلاحين من أراضيهم بواسطة إجراءات تعسفية فساد نظام الخماسة بتحويل الفلاحين من ملاك إلى مجرد إجراء لدى الكولون، فقد جاء قرار مجلس الأعيان لعام (1863م) الذي وزع القبائل على تجمعات إصطناعية تسمى الدوار ليفكك إطارا إجتماعيا كان لانهياره مضاعفات ليس على الصعيد الإقتصادي فحسب بل على

المستوى الإنساني أيضا[38] ص190، فمنذ اللحظة التي بدا فيها الإستعمار تطبيق سياسة نزع الملكية العامة وتعميم الملكية العقارية الفردية...بغرض تسهيل تملك المعمرين، باتت القطيعة في التوازن الإجتماعي ما قبل الإستعمار أمرا لا مفر منه، حيث شكلت القبيلة العائق الأساسي في وجه تحقيق هذه الأهداف[38] ص190، ويوضح مصطفى أشرف حسب تصريح أحد المسؤولين الفرنسيين الذي قال "إن الأفكار هي التي سوف تضمن لنا السيطرة لأن سلاحنا في هذه الحرب هو سلاح الأفكار".[55] ص276.

وبالتالي لعبت التشريعات العقارية الإستعمارية دورا حاسما في تطور المجتمع الجزائري لأنها عممت الملكية الفردية وشجعت المبادلات النقدية وأفقدت بالتالي التوازن الإجتماعي الذي كانت تنسجه القبيلة، وذلك دون نشوء روابط أخرى من تلك العلاقات لتملأ الفراغ، وهكذا عانى المجتمع الجزائري إزالة المجمعة، ولأن كل إزالة للمجمعة تتضافر بسيرورة نزع الطابع الإنساني وانحصرت العلاقات الإجتماعية في حدود العلاقات القرابية، ولم يعد المجتمع ذلك الكل الهرمي بل مجموعا من الأفراد المضافين إلى بعضهم البعض. [38] ص191.

إن هذه المرحلة لعبت دورا حاسما في تعميق عزلة الفرد الجزائري عن بيئته الطبيعية (الأرض) والإجتماعية من روابط وصلات بعناصر الثقافة المحلية كالدين، اللغة، وذلك لطمس الهوية ومسخها، وجعل أي التحام للمجتمع مستحيلا.

### 3.1.3.2. مرحلة ما بعد الإستقلال:

عرف المجتمع الجزائري بعد الإستقلال تغيرات كبيرة إجتماعية وثقافية واقتصادية والتي انتهجتها الدولة بواسطة نموذجها التنموي القائم على التصنيع والثورة الزراعية والثورة الثقافية وذلك للخروج من التخلف والدمار الذي تركه الإستعمار، ولهذا فقد مست هذه التغيرات معظم البنى الإجتماعية سواءً الأسرة وحتى النسق الإجتماعي ككل فظهرت الأسرة النووية بدل الممتدة، كما ظهرت المؤسسات الرسمية بدلا من الجماعات الأولية مع انتشار نمط تقسيم العمل في المجتمع بحيث عرفت هذه المرحلة موجات كبيرة للمهاجرين من الريف إلى المدن، كل هذا أدى إلى تفكك الإطار العائلي القروي الذي يربط الفرد بأقرانه، كما أن التحضر السريع والعشوائي أضحى لا يوفر للفرد النازح البديل الأمثل، ومن ثم أصبحت الجماعات والتنظيمات الراديكالية الملجأ والمتنفس الأمثل لتحقيق الذات والإشباع المعنوي وتحقيق الهوية. [38] ص209.

فقد عرفت علاقة الجيرة والعلاقات الإجتماعية ككل في هذه المرحلة وضعا جديدا من خلال:

- خروج المجتمع الجزائري من وضعية مزرية وهي الإستعمار أين افتقد لكل وسائل الحرية والرفاهية والإستقرار.

- حاجة المجتمع الجزائري إلى مسايرة باقي المجتمعات ومواكبتها حضاريا، والسعي إلى خلق قوالب حياتية جديدة تتواءم والمرحلة الحديثة.

- إنتهاج الدولة لاستراتيجيات وتجسيدها لخلق ظروف حياتية تتماشى وتلك المرحلة، وذلك لم يكن ممكنا إلا بالتخلي عن الأنماط المعيشية التقليدية من خلال دمج الفرد ضمن شبكة من العلاقات الرسمية مثلتها المؤسسات الإقتصادية التعليمية القانونية...

إستنتاج:

نستنتج من خلال عرضنا لمراحل تطور العلاقات الإجتماعية بمختلف أنواعها، قد انتقلت من الشكل التقليدي البسيط الذي يمتاز بتماسك أفراده إلى أشكال أكثر تعقيدا وتشابكا.

فالشكل الأول (الشكل التقليدي) كان قائما على أساس مادي وهو الأرض وأساس معنوي وهي القيم المستندة للعلاقات العائلية والنسب، بينما الشكل الثاني فهو على العكس من ذلك حيث يندمج الأفراد فيه ضمن مجموعة من العلاقات الرسمية المعقدة التي تفرضها مختلف المؤسسات أي أنها علاقات قائمة على التعاقد لا التعارف يعتمد فيها الفرد على تجنيد قدراته لأداء واجباته والحصول على حقوقه في ظل المجتمع الحديث.

## 2.3.2. أثر التغير الإجتماعي على العلاقات الإجتماعية:

تستجيب معظم المجتمعات المعاصرة لحتمية التغير الذي مس كامل نظمها شكلا ووظيفة.

فالتغير هو تحول في البنى الأساسية للجماعة الإجتماعية أو المجتمع، ولقد كان التغير الإجتماعي ظاهرة ملازمة على الدوام للحياة الإجتماعية ولكنها أصبحت أكثر حدة في العصور الحديثة، ويمكن رد أصول علم الإجتماع الحديث إلى محاولات فهم التغيرات الدرامية التي قوضت المجتمعات التقليدية وشجعت نشأة الأشكال الجديدة للنظام الإجتماعي. [56] ص743

ولهذا يقول "روبرتبارك" (Robert Park) في كتابه "التغير الإجتماعي والتفكك الإجتماعي" نحن نعيش فترة من التفكك الإجتماعي، فكل شيء في حالة تهيج وكل شيء يبدو وأنه عرضة للتغير وأي شكل من أشكال التغير ينتج عنه تحول وتبدل يمكن قياسه في روتين الحياة الإجتماعية، يميل إلى أن يحطم العادات التي يقوم عليها التنظيم الإجتماعي القائم. [57] ص56

وبالتالي فالتغير الإجتماعي يؤدي إلى غياب الإنسجام القائم بين الأجزاء المكونة للبناء الإجتماعي والذي كان يعمل على توازنه، وفقدان هذا الإنسجام يؤدي إلى حدوث التفكك الإجتماعي.

فسناء الخولي تذهب إلى اعتبار التغير الإجتماعي دافعا للتفكك الإجتماعي،وذلك يخلق ظروف جديدة في حياة الأفراد وهذه الظروف هي: [58] ص172.

1- إلتزامات الدور وواجباته، فالأفراد يشغلون نوعيات من المراكز التي يمكن أن تتجاذب في اتجاهات مختلفة.

2- التنشئة الإجتماعية الخاطئة، فظروف التغير الإجتماعي المعاصر تتطلب من الأفراد والجماعات إعادة تنشئة مستمرة تتناسب مع الظروف المتغيرة وإلا أصبحوا عرضة للتفكك.

3- الإتصال الجماعي الخاطئ الذي يظهر نتيجة لعدم الكفاية البنائية أو بسبب الإنهيار الجزئي في قنوات الإتصال بين الناس.

ومنه يذهب "توماس وزناينكي" (Thomas Znaniecki) إلى أن: التفكك الإجتماعي يشير إلى نقص تأثير قواعد السلوك الإجتماعي على الأفراد أعضاء الجماعة، وقد يشير المصطلح إلى إنحراف عن القيم والمعايير المقررة في المجتمع. [38] ص76.

كما ينتج التفكك الإجتماعي ملثما يرى "فيليب هوسر" (Philip Hauser) بالثورة المرفولوجية الإجتماعية، وهي تعني تغيرات في حجم وكثافة وعدم تجانس السكان وتأثير هذه التغيرات على الناس والمجتمع، وباختصار فإن هذه الثورة المرفولوجية الإجتماعية قد حولت الجماعة الصغيرة إلى مجتمع كبير. [58] ص175. فعلى المستوى التنظيمي نفهم أن فرص الصراع والتفكك تزداد مع كبر حجم المجتمع، كما يرتبط التفكك بالهبوط في الروح المعنوية على المستوى الشخصي.

فقد تصل سرعة التفكك إلى أعلى مستوياتها في المجتمعات النامية وذلك لتعرضها لتغيرات سريعة في نفس الوقت التي لا تكون لديها القدرة على استيعاب هذا التغير فهي بهذا تنتقل من مرحلة البداوة والتخلف إلى مرحلة الإنحلال دون أن تمر بمرحلة الحضارة. [58] ص174.

إن علماء الإجتماع يتجهون إلى دراسة ومحاولة فهم صور التمزق في عملية التغير هذه مثل التوترات المتصاعدة والأمراض العقلية والطلاق والإنحراف والصراع الطبقي...إلخ، فالجماعات الأولية الصغيرة كالأهل، العشيرة، الجيرة، وخاصة شبكة العلاقات في هذه الجماعات لم تعد قادرة على مواجهة الإحتياجات الإجتماعية أو الفردية ولأسباب عديدة حلت محلها جماعات ونظم ثانوية متعددة.

لقد صور كل من "سيلزنيك" (Selz nik) و راب (Raab) كيف تتحول مسألة الروابط إلى مشكلة إجتماعية تهدد المجتمع وتعوق المطامح الرئيسية لكثير من أفراده، فهما يؤكدان أنه توجد المشكلة الإجتماعية، حينما لا توجد لدى المجتمع القدرة على تنظيم العلاقات الإنسانية بين الناس وتضطرب النظم السائدة، وينتهك القانون[59] ص270. حيث يؤكد الكثير من الدارسين أهمية التغير الإجتماعي كعامل مؤثر في إحداث الإنشقاق الإجتماعي[38] ص56 ، خاصة وأنه في كل مرحلة من مراحل الإنتقال من القديم إلى الجديد تظهر مشكلات إجتماعية كثيرة ومتعددة ولعل من أهمها إنهيار العلاقات الإجتماعية التقليدية والأسس المعيارية التي تحكم العلاقة بين الأفراد، ومما لاشك فيه أن الإهتزاز الشديد في البنية الإجتماعية يقوض أسس الضبط الإجتماعي ويعمل على انهيار الروابط الإجتماعية التي تقوم عليها وحدة الجماعة وتكون هذه المرحلة مناخا إجتماعيا ملائما لظهور الإنحراف وارتفاع معدلات الجريمة. [60] ص217.

### 3.3.2. التغير وأزمة العلاقات الإجتماعية في المجتمع الجزائري:

تشهد العلاقات الإجتماعية في المجتمع الجزائري مرحلة انتقالية من علاقات قائمة على أساس روحي ذات مرجعية تقليدية إلى علاقات أكثر حداثة حيث شكل هذا الإنتقال نوعا من الأزمة، كما يرى الباحث "الهواري عدي" أن أزمة الرابطة الإجتماعية تدوم طويلا وهي عميقة لأنه لا النقود ولا الدولة يلعبان الدور المكيف[61] ص10. فالمجتمع التقليدي كان يضمن لأعضائه حياة إجتماعية محددة بأبعاد المجتمع المحلي، لكن يمنحهم الإحساس بالإنتماء إلى إطار هوية أكثر اتساعا. [61] ص193.

ويرجع هذا الباحث الأزمة التي تعيشها الجزائر خاصة في مظاهر العنف إلى صعوبات المرور من الروابط الإجتماعية المحلية الآتية من تصورات النسب إلى روابط إجتماعية مجردة ومدمجة بواسطة التقسيم الإجتماعي للعمل والمواطنة الشاملة، فميلاد المجتمع الجديد لم يكن مرفوقا لا ببسط التقسيم الإجتماعي للعمل ولا بتكوين فضاء إجتماعي تتظاهر فيه التطبيقات الوطنية. [62] ص92.

وفي هذا السياق وحسب هذا الباحث أن الرابطة الإجتماعية اليوم تتميز بخصائص أبرزها:

- ضعف آليات التضامن الإجتماعي.
- إنغلاق في وجه الحداثة السياسية ومفاهيمها المرتبطة باستقلالية الفرد.
- فقدان قيم المروءة والكرم والكرامة.
- الأكثر خطورة هو أن مجتمعاتنا أصبحت تجمع ما بين عيوب القيم التقليدية وقيم الحداثة والعصرنة، لأن قيم المجتمعات التقليدية السابقة صارت اليوم تتسم باللامساواة والتبادل السلمي ومساوئه ومع الفقر والبطالة وآفاتها ومآسيها.

وبالتالي تتجلى أزمة العلاقات الإجتماعية في صعوبة تحديثها أي تحويلها من نطاق العلاقات العشائرية والقبلية إلى علاقات حديثة قائمة على الخضوع للضوابط القانونية، فما هو سائد في علاقات الأفراد فيما بينهم عموديا وأفقيا قلما يحتكم للضوابط القانونية ليحل محلها قانون "طاق على من طاق" إنه طور الطبيعة التي ذكره "توماس هوبس" (Thomas Hobbes) وهي صورة ولدها الحس المشترك للدلالة على حالة الرابطة الإجتماعية، واتجاهها بعيدا عن الأطر القانونية والقيم الأخلاقية. [62] ص92.

تدور العلاقات الإجتماعية سواء في المجتمع الجزائري أو غيره من المجتمعات في ظل التغير الإجتماعي في حلقة مشوشة تتمظهر صورها في شكل تبادل للسلع والأدوار والمصالح، والمشكل الأكبر في هذه الحلقة هو أنها تدور بسرعة كبيرة لا مجال فيها للأفراد في فهمها أو استيعابها، فالشيء الوحيد الذي يميز المجتمع الحديث هو التدهور الجارف الذي يصيب الروابط الإجتماعية.

### 4.3.2. علاقة الجيرة بين الثبات والتغير:

تعبر العلاقات الإجتماعية القائمة بين الإفراد عن وجود نظام إجتماعي ينظم حياة الأفراد ومجمل هذه العلاقات بين بنى هذا النظام تكون النسق القرابي بين الأفراد. ففي المجتمع التقليدي مثلا كان يتولى مهام عديدة سواء إقتصادية أو إجتماعية مما يسهم في ربط أفراد المجتمع وتماسكهم نظرا لما يوفره من إطمئنان نفسي وتكافل إجتماعي.

ولطالما كانت جماعة الجيرة بمثابة جماعة مرجعية والتي يرجع إليها الفرد في تقويم سلوكه الإجتماعي ويسعى لأن يربط نفسه بها، فهي لذلك تحقق ما يلي: [63] ص12.

- موضع احترام واعتراف، كما أنها موضع إنتماء وجاذبية لديه.
- فيها يلعب الفرد أحب الأدوار الإجتماعية إلى نفسه وأكثرها إشباعا لحاجاته.

هذا ويتأثر سلوك الفرد بجماعة الجيرة تأثرا واضحا، كما يشارك أفرادها في اتجاهاتهم وقيمهم ودوافعهم الإجتماعية، بالإضافة إلى خضوعه لضبطها الإجتماعي ومعاييرها، فيتشرب قواعد سلوكها بما هو مقبول وغير مقبول.

وقد بينت العديد من الدراسات(*) التي تناولت موضوع الجيرة كيف أن علاقة الجيرة تكاد تكون قرابية حيث أكدت هذه الدراسات على أهمية الإنتماء الجغرافي وآثاره في خلق نفس الظروف وعمليات التشابه واتسام هذه العلاقة بطابع التعاون التلقائي.

وبالتالي فالقيمة الحقيقية للجماعة المرجعية سواءً أقارب أو جيران أو أصدقاء تكمن في مقدرتهم على أن يكونوا مصادر مكملة للأسرة، لأنه في إمكانهم أن يقوموا بممارسة تأثير كبير على الفرد من التزامات وخضوع لمعايير وثقافة هذه الجماعات. غير أن هذه الجماعات الإجتماعية تواجه ضغوط متزايدة بسبب التغير الذي مس مختلف أوجه الحياة المادية والإجتماعية[22] ص78. والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو: إذا كانت الجماعات الأولية قد فقدت شكلها البنائي السابق (كالعائلة الممتدة، جماعة الجيرة)←هل استطاعت أن تحافظ على حيويتها في تأدية وظائفها بالنسبة للمجتمع؟

لقد كانت التركيبة الإجتماعية والدور الإجتماعي للفرد في البيئة الريفية يتحددان في ضوء العلاقات والروابط العائلية، فإن أهم ما يميز الحياة الحضرية في المدن اليوم شبكة العلاقات الإجتماعية التي يقترحها، حيث تقوم الحياة في المدينة على أسس مغايرة من العلاقات الإجتماعية التي تمثلها علاقات المؤسسة وروابط المهنة ونوع العمل. [64] ص170.

وعليه فإن بروز الأسرة النووية التي جاءت كنتيجة لتغيير أسلوب الحياة الإجتماعية ككل، بكل ما تحمله من قيم واتجاهات، ألزم أفرادها على التكيف مع ما شهدته مجالات الحياة من تغيرات وعلى ما

---

(*)– أهم دراسات الباحث مصطفى بوتفنوشت.

يعرضه الإنفصال المجالي والوسط الحضري من شبكة علاقات جديدة وهذا نظرا لانحصار نفوذ القرابة وتقدم تقسيم العمل الذي ميز المدينة عن القرية ونمو عمليات التنمية الإقتصادية وما صاحبها من انتشار التعليم وظهور المسؤولية الفردية والعلاقات الرسمية التعاقدية، تغيير نمط الأسرة التقليدي واتجهت تلك النماذج إلى اختفاء وحل محلها نموذج الأسرة الزواجية[65] ص71. التي تتميز بضعف سيطرتها على أفرادها خاصة والخروج تدريجيا من حكم التقاليد الضبطية القرابية إلى حكم القانون واستبدال الجماعات الأولية كجماعة الجيرة أو العشيرة بالمؤسسة المتخصصة في وظائف عدة كانت منوطة بالدرجة الأولى إلى العائلة والنسق القرابي ككل، فبالنظر إلى وظائف وفعالية جماعة الجيرة نراها قد تقهقرت إلى حد أدنى عما كانت عليه، بحيث أصبحت لا تعرف تلك الأهمية في حياة الأفراد، من اندماج في الجماعة والسرعة في رد الفعل الجمعي، فقد أصبحت هذه العلاقة تعرف نوع من التأزم والإضطراب نظرا لهشاشة وضعف دعائمها الروحية والمرفولوجية.

كما يرى الدكتور سعيد عيادي: "أن المرحلة الإنتقالية التي تفاعلت معها الحركة الإجتماعية المتواصلة المتقطعة في مجتمعنا جعلت الأسر الجزائرية تنتقل أيضا بمكوناتها الثقافية الإجتماعية بصفة انتقالية من هوية إلى هوية، أي أن مشروع الهوية الإجتماعية يكون ربما قد تغير في معظم مكوناته، وفي أعلى منحى من منحنيات هذا الإنقلاب انفجر الوضع بهذه الشحنة الإنفصامية الصاعقة التي أدت إلى طوارئ مفجعة...إن هذا الإنقلاب العلائقي الإجتماعي بين العلائلات والأسر...يعني أن الميلاد العلائقي للأسر كان ميلادا ماديا بأبوة تقنوية جافة وليس ميلادا تاريخيا عضويا متجددا، فالعائلة لم تخرج من رحمها الأسرة، وإنما الأسرة المعاصرة بما فيها وعليها ولدت نفسها بنفسها أي أنها كانت نتيجة علاقات خارجية وعوامل خارجية أثرت في نسيج العلاقات الإجتماعية وفككته إلى أعمق نقطة، فالعنصران الغائبان عن هذه المعادلة التفاعلية التي فصلت بين الأسرة ومحيطها الإجتماعي:

أولا: غياب التفاعل الداخلي للثقافة داخل الأسرة وتراجع أثره بقوة..

ثانيا: غياب إجتماعية الفرد في علاقاته وتفاعلاته، الشيء الذي أفقده دوره التضامني في سياق هذه العلاقات وصار يميل للعب بدوره بطريقة مستقلة ومتحررة".[66] .

### 5.3.2. عوامل التغير وأثرها على تفكك علاقات الجيرة:

عرف المجتمع الجزائري عدة تغيرات مست جميع النواحي ومختلف البنى المشكلة لهذا المجتمع، حيث لعبت هذه التغيرات دورا بارزا في قلب موازين القوى داخل البنيات الإجتماعية، كما أدت إلى تقليص التنظيمات الإجتماعية القائمة على القرابة والعلاقات التقليدية، وفي نفس الوقت قد أسرعت في ظهور قيم ومعايير ثقافية غريبة عن هذا المجتمع.

إن التغير الإجتماعي هو ذلك التحول الذي يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الإجتماعية من الناحية المرفولوجية أو الفيزيولوجية خلال فترة محددة من الزمن ويتميز بصفة الترابط والتداخل، فالتغير في

الظاهرة الإجتماعية ستؤدي إلى سلسلة من التغيرات الفرعية التي تصيب الحياة بدرجات مختلفة[67] ص45، ولعل أكبر نصيب من هذا التغير قد طرأ على العلاقات والروابط الإجتماعية بين أفراد المجتمع، فقد تأثرت هذه العلاقات ومنها علاقة الجيرة بعدة عوامل أبرزها:

### 5.3.2. 1.التحضر:

لقد أدت عملية التحضر إلى التغير في حياة المجتمع من الحياة البسيطة إلى الحياة الحضرية المعقدة في البناء الإجتماعي، والتحضر هو مصطلح استخدمه العالم "لويس ويرث" (Lewis wirth) لوصف الخصائص المميزة للحياة الإجتماعية الحضرية، من بينها إضمحلال البعد الشخصي الحميم في العلاقات بين الأفراد والجماعات[56] ص741 ، بحيث دفعت الحضرية بالفرد إلى السعي نحو ربط ذاته بالآخرين من خلال المصالح المشتركة في جماعات على درجة عالية من التنظيم، لم تكن لتتوفر في الجماعات الأولية، بمعناه التقليدي[35] ص332.

فالحياة الحضرية تزكي روح الفردية وتؤكد أهمية المصلحة بوصفها الأساس في قيام العلاقات الإجتماعية بين الناس[68] ص302، وخاصة أن التفكك في العلاقات والروابط الإجتماعية يبرره بعض علماء الإجتماع في الوقت الراهن حول الأشكال السائدة في الحياة الحضرية واعتبارها أمراضا حضرية برزت على صعيد الحياة كثمن غالي للتحضر، هذا الثمن ظهر على شكل تمزق في نسيج العلائق الإجتماعية وتلف العديد من العادات الشعبية والأخلاقية، فالمناطق الحضرية فقدت العديد من المعرفة الشعبية في تربية أبنائها صحيا وباتت المؤسسات العلمية غير قادرة على ملئ الفراغ الذي حصل في تربية الأبناء داخل الأسرة الحضرية. [69] ص118.

- لقد لقي هذا التصور تأكيدا واسعا في التراث السوسيولوجي الذي خلفته مدرسة شيكاغو، "فروبرت بارك" (Robert Park) يرى أن جماعات الجيرة فقدت في البيئة الحضرية ما كان يميزها من مغزى في الأشكال البسيطة والتقليدية للمجتمع[70] ص88، فالحضرية في نظر "بارك" وأتباعه قد أضعفت من العلاقات الوثيقة التي كانت تتسم بها هذه الجماعات الأولية، وذلك من خلال الإطاحة بالروابط المحلية والتأكيد على علاقات الإستقلال والغفلة بين الجيران. [35] ص332

- فمن أهم الخصائص المميزة للحياة الحضرية هو العلاقات الثانوية والتي تتكون بين الأفراد ضمن ظروف مكانية تتصف بالاتساع والعدد الكبير والإستمرار القصير. [71] ص88.

- كما أن عدم التجانس بين الأفراد كالإنتماءات الدينية والعرفية يدفعهم إلى الإرتباط على أساس المصلحة، كما أن من مساوئ عملية التحضر هو عدم الإستقرار في مناطق سكناهم، بل ينتقلون من حي لآخر وذلك بسبب الحراك المهني الذي يتطلب منهم الإنتقال تباعا. [69] ص119.

فقد ساهمت عملية التحضر في تغيير بناء الأسرة النازحة وفقدان بعض قيمها وتقلصها من الشكل الممتد إلى الشكل النووي، كما أن هذه المرحلة استوجبت على الأفراد أن يتكيفوا مع أسلوب وقيم الحياة

الحضرية، فبالرغم من أن عددا كبيرا يضلون حاملين ومتمسكين بطباع الريف، إلا أن الجيل الثاني مباشرة سرعان ما يتحول إلى مدني في عاداته وتقاليده في آماله وطموحاته كما يرى "محمود حسن" في دراسته للأسرة العربية. [72] ص151.

وبالتالي فالفرد في الحياة الحضرية يدخل في علاقات ذات أبعاد مختلفة من خلال ما توفره المؤسسات التعاقدية كالمدرسة والعمل والجمعيات ما يجعله (الفرد) في غنى عن علاقات أخرى كعلاقة الأقارب أو جماعة الجيرة التي كانت فيما مضى عبارة عن جماعات أولية تمارس ضغطا على أعضاءها، غير أن هذا الضغط في ظل الحياة الحضرية قد تلاشى واختفى بسبب هذه الحياة.

### 5.3.2. 2.التصنيع:

لقد كان لظهور التصنيع والتقدم التكنولوجي في جميع نواحي الحياة الإجتماعية أثرا بارزا في التغير الإجتماعي والعلاقات الجوارية بين أفراد الجيرة، ولذلك تخلى الأفراد عن الريف والعمل الزراعي واللجوء إلى المدينة والعمل في المصانع، وكان لهذه الأخيرة دور في تفكك الأسر وظهور الأسرة النواة، كما أثر التصنيع على تغير أنساق القيم والعادات بحيث يمتد تأثيره على سلوكات الأفراد وعلاقاتهم فيما بينهم ومن مظاهر التقدم التكنولوجي والصناعي التي ساهمت في حدوث تغير في العلاقات الإجتماعية عامة وعلاقات الجيرة خاصة، أن أفراد الطبقة العاملة لم يعودوا قادرين على المحافظة على تلك العلاقات التقليدية الهادئة والبسيطة، كما أصبح عسير عليهم إقامة علاقات وطيدة جديدة بحيث تطلب التصنيع إختصار هذه العلاقة نتيجة رحلة العمل اليومية من المصنع إلى المسكن، الأمر الذي يحتم على العامل التنقل إلى العمل بعيدا عن المنزل مما يحول دون كثرة اللقاءات بين الجيران[22] ص76 ، ويبقى مكان الإقامة مجرد تجمع سكني أو مقر مبيت من الأسر، تنتقل بينه وبين المدينة المجاورة[73] ص125. وبالتالي فالسعي للحصول على فرص العمل كمصدر للعيش في المدينة يتطلب الإقامة في هذه المناطق، ومنه الإستقرار في بيئة تحمل أنماط مختلفة من السلوكات والتصرفات ونوع آخر من العلاقات يعكس طبيعة الحياة الحضرية ويختلف تماما عن الحياة الريفية.

### 5.3.2. 3.النزوح الريفي وتغير نمط السكن:

من إنعكاسات عملية التحديث في الجزائر انتقال مركز النقل الإجتماعي من الأرياف إلى المدن، فقد أحدثت عملية التصنيع الواسعة والعنيفة واقعا إجتماعيا جديدا،حيث أضحى الفلاحون الشباب يرفضون البقاء في الأرياف بالرغم من سياسة التحديث الريفي التي أتت بها الثورة الزراعية، وهذا راجع إلى أن المدينة مكنت هؤلاء من دخل أفضل ومن مكانة إجتماعية أعلى نسبيا في السلم الإجتماعي.

ولقد ساهمت حركة التحضر المفاجئة بفضل الهجرات الكثيفة نحو المدن الكبرى في ظهور أحياء غير مخططة، تحولت مع مرور الوقت إلى مدن ميزتها افتقارها لأدنى شروط الحياة الحضرية. [38] ص207.

وبالتالي فقد كان للنزوح الريفي نحو المدن دور كبير في تغير العلاقات الإجتماعية كعلاقة الجيرة حيث ساهم هذا النزوح في زيادة حجم المدينة، وبالتالي زيادة عدد أسر الجيرة الواحدة وغالبا ما تكون هذه الأسر ذات أصول مختلفة جغرافيا وثقافيا، مما يقلل في فرص الإندماج والتجانس مع بعضهم البعض.

صعوبة الإندماج والتكيف في المجتمع الحديث وإقامة نمط من العلاقات يمتاز بالسرعة والسطحية ويتناسب والظروف التي تنشأ لأجله هذه العلاقات كالإيجار مثلا.

كما أن النمط السكني الذي فرضته أزمة النزوح الريفي هو سكن عصري في شكل عمارات فرض بدوره تقليص عدد أفرادها عما كانت عليه الأسرة في الشكل الممتد، أي أنها سكنات تفرض أنماط معيشية حديثة.

حيث يرى **"**عبد المال صياد" من خلال دراسته المتعلقة بالمسكن العصري، إن العلاقات بين الجيران لم تعد متواجدة مثلما كانت عليه في المساكن التقليدية أين نجد أن الأعمال المنزلية تقام سويا بالإضافة إلى بعض السلوكات بين الجيران التي تبين مدى التفاهم بينهم كتبادل الأشياء[74] ص ص 8-9. خاصة وأن الدولة في مجال السكن دعت برامجها الأولى في بناء المسكن إلى تخصيص 65,55% من البنايات ذات المساكن ذات خمس غرف على أن يتوزع الباقي بالمساواة بين ذات الغرفتين والأربع الغرف[75] ص70، وبالنظر إلى حجم الأسرة الجزائرية الكبيرة ذلك الوقت وبنسبة أقل حاليا، فهذه السكنات لا تتلائم مع مميزات العائلة الجزائرية، والذي أدى إلى ظهور بعض الظواهر في المناطق الحضرية كانتشار البناءات غير المصرح بها والتوسع الحضري الفوضوي، والإستغلال غير اللائق لهذه السكنات.

فالتغير في حجم المدينة بفعل النزوح الريفي أدى إلى التخلي عن بعض المعايير التقليدية وتبني قيم جديدة للتعامل بين الأفراد سواء داخل الأسرة أو خارجها كجماعة الجيرة. وذلك وفقا لأسس وخصائص المدينة كالمكانة الإجتماعية والمستوى الثقافي أو المهني... وهو ما يؤكده "بيار بورديو" (Bourdieu Pierre)، حيث أن الإستقلال في السكن يؤدي إلى إضعاف الروابط الأسرية لأن السكن المستقل وحتى العمل بعيدا عن الوحدة العائلية وانتشار التبادلات النقدية نتيجة الهجرة تنمي الفردانية على حساب الشعور بالإنتماء والتكتل الذي يربط للوحدة العائلية[76] ص119.

فالتحضر على جميع مستوياته أدى إلى اختفاء أشكال التضامن بين الأفراد والجماعات وظهور أشكال جديدة في الحياة وهو ما أشار إليه سليمان مظهر بأن هذه الأشكال المتلفة لعلاقات الجوار في مختلف الأحياء لا تخضع للتنظيم التقليدي كما أنها لم تتأثر بعامل التطور بشكل مطلق، فهي بين هذا وذاك. [77] ص18.

فمجمل العلاقات الإجتماعية اليوم خاصة علاقة الجوار، قد تأثرت كثيرا بتغير نمط السكن سواءً في الأحياء الراقية أو السكنات الجماعية المكتظة، ففي الأولى تشهد العلاقات بها ضعفا كبيرا نظرا لغياب

عوامل الإتصال وقلة أوقات الفراغ، فإن وجدت فهي عن طريق الصدفة ويشوبها الحذر والحيطة أما الثانية وهي السكنات الجماعية فإن كثرة الإحتكاك والإكتظاظ يؤدي إلى خلق المشاكل بين سكانها.

### 5.3.2. 4.عوامل إقتصادية:

شهدت الجزائر كما ذكرنا في عوامل سابقة موجات كبيرة من الهجرة الداخلية للسكان نحو المدن بغرض العمل وتحسين المستوى المعيشي أدى إلى إكتظاظ هذه المدن وهو ما يعكس إصطدام هذه الأعداد الهائلة من النازحين بواقع آخر وهو عدم قدرة الدولة على تغطية احتياجات هؤلاء من مرافق ضرورية للعيش، مما أدى إلى تعاظم ظواهر الفقر والبطالة خاصة خلال العقد الأخير مع ظهور الأزمة (العشرية السوداء) التي كانت من أسوأ نتائجها هروب سكان الأرياف وهجر أراضيهم وممتلكاتهم بالإضافة إلى المديونية التي وقعت فيها الجزائر التي أدت إلى ركود إقتصادي كبير بحيث تعرض آلاف العمال إلى التسريح الجماعي من المؤسسات وذلك بالنظر إلى تناقض المشاريع الإستثمارية مع ما تشهده البلاد من تخريب لهذه المشاريع أدى إلى هروب أصحابها إلى الخارج.

ولكن رغم خروج البلاد من مخالب هذه الأزمة أمنيا إلا أنها مازالت تعاني من آثارها اقتصاديا، ويتمثل ذلك خاصة في بروز قلة إجتماعية مالكة للثروة وغالبية فاقدة لأدنى ضروريات العيش يعاني أغلب أفرادها البطالة والتهميش حيث أصبحت: - وظيفة وآليات الإندماج الإجتماعي للأفراد تتميز بالضعف في أسرهم مما يجعلهم عرضة للتسييب والإقصاء والإهمال.

- آليات الإندماج المهني بواسطة العمل ونظام الحماية الإجتماعية أصبحت أكثر هشاشة وتتجلى تلك الهشاشة في عدم ضمان الإندماج المزدوج، ضعف إدماج الأفراد في سوق العمل بفعل البطالة المزمنة لأعداد كبيرة من المتخرجين من الجامعات من جهة وضعف الروابط الأولية التي كانت تربطهم والنموذج البارز لهذا الإنفصال المزدوج يتجسد دون شك في الإنسان المتشرد (Sans domicile fixe "S.D.F") الذي أصبح بحكم هذا الوضع يعيش في تبعية كلية لتدخل الدولة الإجتماعي. [62] ص91.

- بروز أفراد فاقدي الصلة بأسرهم وبكامل أفراد المجتمع مدبرين أمورهم بأنفسهم مستخدمين طرق ووسائل منافية للقانون والأعراف الإجتماعية في الحصول على شروط إعادة إنتاجهم، مما أدى إلى إنتاج جماعات منظمة وفق حساسيتها السيكولوجية والإجتماعية وحتى المادية للإعتداء على الأشخاص الآخرين وممتلكاتهم دون وازع ديني أو مانع قانوني أو ضمير أخلاقي.

- ولعل موجات الهجرة السرية (الحراقة) لدى العديد من الشباب البطال الجزائري لدليل قاطع على معاناتهم من الفتور واللامبالاة في علاقاتهم.

لقد دفعت الظروف المعيشية المتدهورة لدى بعض الفئات إلى تفاقم وضعها الإجتماعي حيث يصبح الفرد لا يتورع في اللجوء إلى مختلف الطرق غير الشرعية وارتكاب ما هو مخالف للأعراف والأخلاق

للحصول على أي شيء حيث صار الأفراد لا يجدون حرجا في التباهي باستعراض ممتلكاتهم ونفقاتهم الباذخة من سيارات، سكنات فاخرة...) أمام مرأى الفئات المعوزة.

إن طغيان النزعة المادية زائد الطابع المرفولوجي للمدينة يجعل الفرد كيانا مجهولا لا تضبط سلوكاته إلا الأجهزة الأمنية التي حلت محل الأخلاق والضمير الجمعي.

### 5.3.2. 5. خروج المرأة للعمل:

لقد أصبحت الأسرة في الحياة المعاصرة تتمتع بخصائص فرضها عليها التغير الذي لحق ببنى المجتمع حيث انتقلت الأسرة في مجتمعنا من الشكل الممتد إلى الشكل المصغر أو نمط الأسرة النووية، هذا الشكل بدوره يحمل داخله متغيرات ومميزات تتماشى والحياة الحضرية.

إن أبرز ما نلاحظه على هذا الشكل (الأسرة النووية) هو تقلص عدد أفرادها، فقد أصبح لا يتعدى الزوج والزوجة والأبناء، كما أن الميزة الأساسية هي عمل الوالدين، وهذا الأخير يدفعنا إلى التركيز على عمل المرأة سواءً متزوجة أو عزباء.

حيث ساهم خروج المرأة للعمل على خلق نوع من العلاقات الإجتماعية فداخل الأسرة أصبح لها مكانة ورأي في تسيير شؤون البيت ورسم الخطوط لمسار الأبناء إلى غير ذلك من الوظائف الجديدة التي أصبحت تتمتع بها، لكن الشيء الأهم هو أن خروجها للعمل قد قلص من وقت بقائها في المنزل وهو ما أثر بشكل كبير على العلاقات الإجتماعية وتقلصها سواءً داخل أسرتها أو خارجها حيث كان تبادل الزيارات بين نسوة الجيرة في القديم يوميا، فغالبا ما كنَّ يجتمعن عند أسرة معينة سواء بسبب مناسبة أو دون مناسبة، حيث كانت هذه الزيارات تتم دون استدعاء، لكن خروج المرأة للعمل ساهم في التقليل من هذه الزيارات حيث أصبحت المرأة مرتبطة أكثر بعملها ولم يعد لها وقت فراغ تقضيه مع جيرانها حيث أصبحت الزيارات مناسبتية، كما عرض هذه الزيارات وسائل الإعلام والتكنولوجيا، حيث أصبح كل فرد يقضي وقت فراغه في متابعة هذه الوسائل وما تعرفه من برامج

### 5.3.2. 6.التقدم التكنولوجي (وسائل الإتصال):

بالإضافة إلى دور الأسرة والمدرسة في عملية تنشئة الأفراد هناك عنصر هام في الحياة المعاصرة، وهي وسائل الإتصال والتكنولوجيا التي تعد من أساليب التنشئة الثانوية لكنها في نفس الوقت عملت على إضعاف روابط الأفراد سواءً داخل الأسرة وغيرها من البنى الإجتماعية كجماعة الجيرة مثلا، ولكن كيف ذلك؟

إن الأفراد في الوقت الحالي يعيشون موجة جنونية لوسائل الإتصال والتكنولوجيا وسيطرتها على حياتهم، ففي ظل هذه السيطرة يصبحون منعزلين عن غيرهم لما توفره لهم من إشباع عملي وترفيهي في نفس الوقت يصبح الفرد المتفاعل معها منعزلا وذلك بدخوله عالم آخر منطويا على نفسه ويجد فيه الحرية وعدم المراقبة والتقيد بحيث تفتح له حدود بعيدة عن الضوابط الإجتماعية والأخلاقية، لدرجة

أصبح الأفراد اليوم يفضلون "الدردشة" مع شخص مجهول من خلال مختلف الأجهزة (الهاتف النقال، الكمبيوتر...) عوض الأهل والأصدقاء والجيران، فقد عملت هذه الوسائل التكنولوجية على تغيير العلاقات وتغييبها تماما من حياة الأفراد والجماعات وأثرها لا يتوقف عند هذا الحد فحسب بل يتعداه إلى ما تحمله هذه الوسائل من أفكار جديدة وغريبة عن مجتمعاتنا، حيث سهلت هذه الأخيرة عملية الغزو الثقافي فانتقلت بذلك الأفكار من شكلها التقليدي إلى شكلها الحديث، أي تحديث طريقة العيش على غرار النمط الغربي، وذلك من خلال ترويج للثقافة الغربية والانسلاخ من الثقافة الأصيلة لمجتمعاتنا حيث يرى الدكتور عبد الغني مغربي إلى أن وسائل الإعلام مثل التلفزة والمذياع، والكتب والجرائد تساهم في زعزعة النظام الداخلي للأسرة، خاصة على مستوى النسق القيمي وهذا مع العلم بأن القيم والرموز التي تبثها هذه الوسائل خاصة التلفزيون والسينما من نتاج دائرة ثقافية أخذت تختلف عن المعادلة الإجتماعية والبنية التقليدية للمجتمع الجزائري وعن معطياته الثقافية. [78] ص17.

## 6.3.2. واقع علاقة الجيرة في المجتمع الجزائري:

لقد كانت جماعة الجيرة تلعب دورا أساسيا ومهما في حياة الأفراد باعتبارها الجماعة الأكثر قربا لديهم مجاليا ومعنويا فإنها اليوم لا تعرف تلك الأهمية التي عرفتها من قبل خاصة المناطق الحضرية الكبرى بفعل عدة تغيرات تشهدها الحياة الإجتماعية كخروج المرأة للعمل، تغير نمط الأسرة وتقلصه، تغير نمط المسكن، بالإضافة إلى الغزو الثقافي عن طريق وسائل الإعلام. كلها عوامل ساهمت في إنتاج علاقات وأواصر سلبية يشوبها الإنعزال والتفكك بين أفراد جماعة الجيرة، هذه الأخيرة أصبحت تمتاز بأنها علاقة هشة، ذات رد فعل بطيء، إنحصار نفوذها على الأفراد.

إن العلاقة بين الجيران تحولت عما كانت عليه في الماضي وأصبحت بعيدة كل البعد عن المعاني الدينية والتربوية وللأسف أصبحنا اليوم نسمع عن عدة جرائم قتل ومحاولات سرقة وشتم تقع بين سكان الحي، فحساسية العلاقة بين الجيران تكمن في البحث عن مكان السكن، فالمثل الشائع هو "شراء الجار قبل الدار" وهو ما يفسر أهمية الجار قبل المكان.

كما أن الإعتداءات التي نسمع بها يوميا بين الجيران تقع بسبب التقصير في الحقوق والخيانة والغدر كما أن نقص دور المساجد في توعية الناس حول علاقة الجيرة دور في تدهورها مشيرا على أن تربية الأبناء الخاطئة والحياة العصرية جعلتهم لا يفكرون إلا في أنفسهم وخروجهم عن طاعة أوليائهم بدخولهم عالم المخدرات والسرقة ، هذا ما افسد علاقة الجيران بين الكبار حيث يصبح الجار معتد على جاره عن طريق إبنه. [79]

إن التغير له دور كبير في تغير النظم الإجتماعية في المجتمع شكلا ووظيفة تماشيا مع المتطلبات الجديدة فمن النتائج السلبية حسب الدكتور جمال معتوق التي تولدت عن عملية التغير الإجتماعي ضعف الروابط الإجتماعية وزوال العديد من العادات والتقاليد التي كان الفرد الجزائري يتميز بها وظهور العديد

من المشكلات التي لم يعرفها المواطن الجزائري كتراجع التضامن بين أفراد الأسرة الواحدة وانتشار سلوكات العنف والعدوان والأنانية، وتعرض علاقات الجيرة لهزات قوية، حيث أصبح الجار للجار أشد وأكبر عدو[80] ص256. فأصبحت أحياؤنا السكنية اليوم تعج بالمشاكل جراء الشجارات المتكررة لأتفه الأسباب فقد أصبح كل واحد منا يتحين الفرص للإيقاع بجاره، فجريمة السرقة مثلا كانت ظاهرة تكاد تنحصر بين الغرباء، نجد أنها اليوم قد انتقلت بين الأهل والأقارب وبصفة أكثر بين الجيران وهذا نظرا للبرودة التي أصبحت تتمتع بها علاقة الجيرة، ناهيك عن انتشار الغيرة والحسد والتطفل والنميمة والخيانة...إلخ.

وبالتالي نستنتج أن علاقة الجيرة بدأت تتجه نحو الأفول والإختفاء نظرا لما يلي:

- ضعف سيطرة الأسرة على أفرادها وتلاشي الروابط بينهم.
- ضعف الوازع الديني وتأثيره في حياة الأفراد.
- تراجع فعالية المؤسسات التوعوية كالمسجد، المدرسة، عن آداء مهامها على أكمل وجه.
- إضطراب السلم القيمي لدى الأفراد في المجتمع وذلك باعتلاء القيم المادية والإستهلاكية لديهم.

لقد تضافرت عوامل وظروف عديدة في سوء العلاقة بين الجيران وظهور العديد من الجرائم كالسرقة والإعتداءات الجسدية بالضرب والجرح والإعتداء على حرمات الجار، فبات الإحترام غائب بين الجار وجاره، ولا يأمنه لا في نفسه ولا في ماله وعرضه، حيث أصبح الجار لا ينظر لجاره على أنه مصدر الآمان والتضامن والعون في السراء والضراء بل يعتبره سبب كل المشاكل التي يعاني منها، ففي حالات كثيرة نجد أن شقاوة الأطفال تؤدي إلى تحطيم هذه العلاقة عوض تجاوزها وتجاهلها لتفاهة سببها.

لقد تعددت القضايا الخاصة بالإعتداءات على الجيران، حيث تكاد مراكز الشرطة تسجل كل يوم لديها شكاوي من طرف المواطنين كون هذه المراكز استحدثت خصيصا لفض النزاع والسهر على أمن الأحياء السكنية فأصبح يطلق عليها بالشرطة الجوارية، فالأحياء الحضرية تشهد توسعا كبيرا في الاعتداءات بين الجيران التي تنتهي في معظمها بجرائم بشعة يذهب ضحيتها أشخاص أبرياء في غالب الأحيان، فمهما تعددت الأسباب إلا أن النتيجة واحدة وهي تفجير علاقة حميمة وهي علاقة الجيرة.

وتشير آخر الإحصائيات إلى أن 236 قضية متعلقة بالسب والشتم والضرب العمدي مرت بمجلس قضاء العاصمة خلال ثلاث أشهر الأخيرة بمعدل 60% من قضايا الجنح، منها أكثر من 50% شجارات واعتداءات بين الجيران حيث أصبحت مصالح الأمن مؤخرا تتدخل يوميا لفض الكثير من الشجارات والنزاعات بين أبناء الحي الواحد، فقد أكد "عبد الكريم بوشامي محامي لدى مجلس قضاء العاصمة " أن 50% من الخلافات متعلقة بالعقار والسكنات الضيقة واكتظاظ الشقق في العمارات، وخاصة الإختلاف في حدود الملكية التي كثيرا ما تخلق شجارات حادة بينهم.

ويضيف المحامي "بوشامي" أنه من 5 إلى 7 قضايا متعلقة بالخلافات بين الجيران تنظر فيها المحكمة يوميا وبصفة شبه دائمة. [81]

كما يضيف الأستاذ "عمار خبابة محامي لدى المحكمة العليا" عن أسباب هذه الخلافات فيقول أنها تعود إلى أزمة السكن واكتظاظ العمارات بساكنيها خلق نوعا من الضغط النفسي وتسبب في إزعاجات متكررة بين الجيران. [82] ص10.

أما بالنسبة للجانب الأخلاقي للظاهرة يؤكد الأستاذ "عمار خبابة" أنه يعود لغياب الأسرة التقليدية وتحرر المرأة وكذا انتشار الطلاق، والإهمال العائلي فتح المجال واسعا للتصرفات اللاأخلاقية بين الجيران إذ تحولت حسبه بعض الشقق للممارسة الفساد والدعارة، إضافة إلى تناول المؤثرات العقلية بين شريحة واسعة من أبناء الأحياء، كل هذا كفيل بأن يفسد العلاقة الجوارية بين الجزائريين. [82] ص10.

تعبر الأرقام السابقة عن تطور ملحوظ للظاهرة في المجتمع الجزائري، وهي في تزايد مستمر حيث نلاحظ أن كلا الأستاذين قد أكدا أن الجلسات في المحاكم لا تخلو من قضايا حول الجيران، فمثل هذه القضايا تناقش وبصفة يومية خلال الجلسات بل العدد خلال الجلسة الواحدة يتعدى من (5 إلى7) قضايا متعلقة بالخلافات حول الجيران.

كما كشف المختصين القانونيين على أن 50% من قضايا الجنح يكون سببها العقار والسكنات الضيقة في العمارات، وهي نسبة كبيرة جدا.

والأمر الذي نود الإشارة إليه هو أن هذه القضايا والأرقام فقط التي وصلت إلى الشرطة وتم التبليغ عنها، وهذا لا يعني أن هناك العديد من الخلافات التي لا تصل إلى الشرطة أو المحاكم يتم الفصل فيها عن طريق الصلح أو التغاضي من الطرفين أو أحدهما.

## خلاصة الفصل

تبين من خلال عرضنا لهذا الفصل أهمية العلاقات الإجتماعية في المجتمع وما تحمله هذه العلاقات من أبعاد في وعي الأفراد مما يجعل هؤلاء يمتثلون لقيم الجماعة، فتشكل بذلك تجانسا في المجتمع، غير أن التغيرات الإجتماعية والإقتصادية والثقافية التي لحقت بنظم المجتمع أثرت بشكل كبير على هذه العلاقات، كعلاقة الجيرة والتي تناولناها في هذا الفصل بشيء من التعمق، بحيث رأينا أنه أصبح يكتنفها الحذر والحيطة والإنشقاق في الكثير من الأحيان، فأصبحنا نسمع عن إعتداءات كثيرة تقع بين الجيران، ولأن هذه العلاقة دخلت مرحلة تفكك كبير تستوجب على الدارسين خاصة في ميدان علم الإجتماع محاولة فهم أسباب هذا التقهقر في علاقة الجيرة.

# الفصل 3

# السلوك العدواني

تمهيد:

شهدت ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري خلال السنوات الأخيرة إرتفاع كبير مع التنوع في مظاهره وصوره وهو الأمر الذي دفع بالعديد من الباحثين للبحث في أسباب السلوك العنيف ودوافعه، ذلك لأن كل ظاهرة لا يمكن أن تنبع من فراغ.

فمنهم من أرجعها إلى أسباب وراثية بيولوجية والبعض الآخر فسر وجودها بعوامل إجتماعية، بينما تيار آخر ردها إلى دوافع نفسية يعيشها المجرم.

وفي هذا الصدد حاولنا الوقوف عند معنى السلوك العدواني بعرض جملة من التعاريف، بالإضافة إلى شرح أهم النظريات والمدارس المفسرة لهذا السلوك، كما تطرقنا إلى تصانيف وأشكال العنف بالإضافة إلى عرض العوامل المتسببة في السلوك العدواني.

وبما أن المجتمع الجزائري كما ذكرنا يشهد ارتفاعا ملحوظا في نسب العنف في كل مجالات الحياة الإجتماعية، الثقافية، الإقتصادية والتربوية، وبالتالي دعانا انشغالنا به إلى عرضه في هذه الدراسة فقد تطرقنا إلى مظاهر وتجليات العنف والعدوان من خلال واقع الممارسة العنيفة في المجتمع الجزائري مع عرض بعض صيغ هذه الممارسة في المجتمع.

## 1.3. ماهية السلوك العدواني

### 1.1.3. مفهوم السلوك العداوني:

#### 1.1.1.3.المعنى الاصطلاحي للعداون:

يشير مصطلح العدوان إلى معان عدة، منها الإعتداء أو التعدي أو هو كل فعل يتسم بالعداء اتجاه الموضوع أو الذات، ويهدف للتدمير والتحطيم نقيضا للحياة. [83] ص.153

#### 2.1.1.3.المعنى السيكولوجي للعدوان:

يستخدم للدلالة على استجابة يرد بها المرء على الخيبة والإحباط والحرمان وذلك بأن يهاجم مصدر الخيبة أو بديلا عنها. [83] ص152.

ويرى ألفرد آدلر "Alfred Adler" أن العدوان أي مظهر لإرادة القوة، بينما يعتبر جون دولار "John Dollard" وجمهرة من السلوكيين فعلا يمثل إستجابة تهدف إلى إلحاق الأذى بكائن أو بديله. [83] ص153.

كما يرى ألبير بندورا "Albert Bendura" على أنه سلوك يؤدي إلى الضرر الشخصي وتدمير الممتلكات. [84] ص24.

ويعرف عدد من علماء النفس العدوان على أنه نمط من السلوك ينتج عن حالة إحباط، يكون مصحوبا بعلامات التوتر ويحتوي على نية مبيتة لإلحاق ضرر مادي أو معنوي بكائن حي أو بديل عن كل كائن حي. [85] ص28.

#### 3.1.1.3.المعنى السوسيولوجي للعداون:

إن العدوان أو السلوك العنيف يعتبر واقعة إجتماعية، لذا فتعريفه لا يكون كاملا إلا إذا تضمن العناصر الأساسية التي يكوّن مضمونها إجتماعي.

فسايكس (Sykes) يعرفه على أنه الشروع في التشاجر والتحفز للمهاجمة أو التعارك مع الآخر، أو الميل للعدوان أو التدمير، كما أنه سلوك مدفوع بالغضب والكراهية أو المنافسة الزائدة ويتجه إلى الإيذاء والتخريب أو هزيمة الآخرين، وفي بعض الحالات يتجه إلى الذات. [83] ص103.

إن العدوان يأخذ عدة مصطلحات أخرى كالعدوانية أو العداوة، فالعدوان فعلا أو سلوكا، أما العدائية فهي ميول لهذا السلوك أي ميول إلى الدفاع عن النفس. [86] ص10.

تحتفظ كلمة العنف في صيغتها المفردة بمعنى الإستعداد الذهني العام، بينما تشير في صيغة الجمع إلى حالات سلوكية للفرد، وهي تخص الأهداف موضوع هذه السلوكات وكذا الأفراد الممارسين لها على حد سواء. [87] ص8.

### 2.1.3. أشكال السلوك العدواني والفرق بينه وبين الإجرام:

لقد تعددت التعاريف لمعنى السلوك العدواني وتعددت معها التصانيف والأشكال لهذا السلوك، فقد يظهر بعدة أشكال ولذلك فهو يصنف من خلال عدة إعتبارات.

#### 1.2.1.3. أسلوب السلوك العدواني: ويقسم إلى:

##### 1.1.2.1.3. العنف البدني أو الجسدي:

ويقصد به السلوك الجسدي المؤذي الموجه نحو الذات أو الآخرين ويهدف إلى الإيذاء أو خلق الشعور بالخوف، ومن الأمثلة على ذلك الضرب، الدفع، الركل، الشد من الشعر، وهذه السلوكات ترافق غالبا نوبات الغضب الشديدة. [88] ص37.

كما يمكن أن نطلق أسم العنف على القوة التي تهاجم مباشرة شخص الآخرين وممتلكاتهم (أفراد وجماعات) بقصد السيطرة عليهم بواسطة الموت والتدمير والإخضاع أو الهزيمة. [38] ص37.

##### 2.1.2.1.3. العنف اللفظي:

وهو كما يتضح من تسميته فإن هذا النوع من العنف يكون باللفظ، فوسيلة العنف هنا هي الكلام... ويهف هذا العنف إلى التعدي على حقوق الآخرين بإيذائهم عن طريق الكلام والألفاظ الغليظة[88] ص181. وبالتالي يستعمل فيه الشخص عبارات السب والتجريح والإهانة للطرف الآخر... وهو غالبا ما يسبق العنف البدني الحقيقي لكن لا يشترط تلازمهما في كل الأحوال. [89] ص156.

##### 3.1.2.1.3. العنف الدلالي (الرمزي):

يدل العنف الرمزي على قمع العقول والنفوس لا على قمع الأجساد، إنه عنف إيديولوجي يقوم مثلا على قمع فئة لأفكار فئة أخرى تتحكم بها الفئة الأولى، والعنف الرمزي صامت يتوجه إلى تحطيم المعنويات وقمع الرغبات وضبط الحاجات. [38] ص45.

ويتمتع الفرد الذي هو مصدر هذا النوع من العنف بقوة تسلطية استخدام طريقة تعبيرية تحدث نتائج نفسية وعقلية واجتماعية لدى الموجه إليه هذا النوع من العنف كاحتقار الآخرين وتوجيه الإهانة لهم كالامتناع عن النظر للشخص الموجه إليه العنف مثلا.

### 2.2.1.3. مدى مباشرة ووضوح العدوان: وينقسم إلى:

#### 1.2.2.1.3. العنف المباشر:

وهو العنف الموجه نحو الموضوع الأصلي المثير للإستجابة العدوانية كمدرس، إداريين أو أي شخص يكون مصدرا أصليا يثير الإستجابة العدوانية، وهذا الشخص يوجه عدوانه مباشرة إلى الموضوع الأصلي المثير للإستجابة العدوانية. [90] ص91

#### 2.2.2.1.3. العنف غير المباشر:

وهو العنف الموجه إلى أحد رموز الموضوع الأصلي وليس إلى الموضوع الأصلي المثير للإستجابة العدوانية. [91] ص122.

### 3.2.1.3. العنف من حيث العدد الممارس له: وينقسم إلى: [90] ص22.

#### 3.2.1.3. 1.العنف الفردي:

هو العنف الموجه من فرد إلى آخر، وهذا النوع من العنف هو الغالب في مجالات الحياة اليومية ويتسم الأفراد المرتكبون لهذا النوع من العنف عموما بالتسلط والعقد النفسية والأنانية.

#### 3.2.1.3. 2.العنف الجمعي:

هو عنف تقوم به جماعة من الأفراد، ويقوم عادة على شعور ثابت برفض الوضع القائم ومناهضته، وبما أن العنف هو الوسيلة الوحيدة المؤدية إلى الهدف من وجهة نظر هؤلاء الأفراد، لذلك فالفرد يتصرف هنا بحرية أكثر في أفعال العنف نظرا لأن المسؤولية تضيع بين أفراد الجماعة.

وعموما يظهر هذا النوع من العنف خاصة في الإنقلابات والمظاهرات إلى غير ذلك من مظاهر العنف التطرفي.

وللعنف الجماعي عدة أشكال: [92] ص239.

- الحروب والإرهاب أو النزاعات السياسية العنيفة التي تنشأ داخل الدول أو ما بينها.
- العنف المرتكب من طرف الدولة، وهو ذلك البيه بالقمع والتعذيب والأضرار الأخرى التي تمس حقوق الإنسان.

### 4.2.1.3. الفرق بين العنف والعدوان والإجرام

كثيرا ما يعبر كل من لفظ العنف والعدوان على معان وأهداف واحدة مثل الإيذاء، السيطرة الإخضاع، الإذلال...فالعالم مارمور "Marmor" يرى أن العنف يرتبط بالعدوان وأنه نشاط تخريبي يتضمن عنفا في حد ذاته، وقد لا يؤدي العنف إلى إحداث خسائر بالضرورة ولكنه يرتبط بتعمد الأذى والتخريب. أما العدوان هو سلوك القصد منه إحداث الضرر الجسمي أو النفسي لشخص أو بسبب التلف المادي لشيء ما. [93] ص15.

ويمكن أن تقوم التفرقة بين العنف والعدوان في اشتمالهما على بعض المظاهر المادية والمعنوية معا أي العدوان يمكن أن يأخذ صورة من صور التنافس البسيطة أيضا على عكس العنف الذي يكون معتمدا دائما على القوة والخشونة.

إن العدوان قد يكون أشمل من العنف فهو يشير إلى صورة من صور السلوك تتضمن عرضا عدائيا ومن نماذج ذلك أن العدوان قد يكشف عن نفسه من خلال تعديات لفظية أو حتى من خلال سلوك غير لفظي، باعتبار أن كل سلوك عدواني ليس بالضرورة أن يكون سلوكا عنيفا. [94] ص16.

وقد يتكرر استخدام مصطلح العنف بالتبادل مع مصطلح العدوان، فبينما يشير العنف إلى الفعل الجسدي، يشير العدوان لأي فعل حاقد يميل إلى إلحاق الضرر بشخص آخر، والضرر لا يكون فقط جسديا بل قد يكون إنفعاليا أو حرمانا ماديا. [93] ص87.

وعليه يعتبر العدوان أشمل من العنف، فالأول يتضمن الثاني، كون العنف يمثل الجانب النشط والدينامي من السلوك العدواني، فالعنف يظهر أكثر من خلال أفعال ملموسة متعمدة بعكس العدوان الذي قد يأتي بشكل ضمني.

ولهذا ففي دراستنا قد فضلنا إستعمال مصطلح العدوان أو السلوك العدواني لأنه أشمل وينطوي على تعابير ملموسة وضمنية في نفس الوقت يمكن أن تشكل خطرا وإيذاءً للغير.

أما بالنسبة للفرق بين العنف والعدوان من جهة والجريمة من جهة أخرى، فإن العدوانية في حد ذاتها والسلوك العنيف لا يشكلان جريمة إلا إذا وصلا إلى حد يخالف القانون، كما أن الجريمة لا تحصر فقط في الفعل العنيف كالقتل والضرب، السب والشتم، بل هناك جرائم لا علاقة لها بالعدوانية والسلوك العنيف كجرائم التزوير والأفعال المخلة بالحياء، فمفهوم الجريمة أوسع وأعم من مفهومي العنف والعدوانية.

وهو ما جعل العالم هول في دراسة له تحت عنوان "الخصائص العامة للقانون الجنائي" يعطي سبع خصائص لابد من توافرها للحكم على سلوك ما بأنه جريمة، وهي على التوالي: [95] ص83

1- الضرر هو المظهر الخارجي للسلوك، فالسلوك الإجرامي يؤدي إلى الإضرار بالمصالح الفردية أو الإجتماعية، أو بهما معا.

2- يجب أن يكون هذا السلوك الضار محرما قانونا ومنصوصا عليه في قانون العقوبات.

3- ضرورة وجود تصرف سواءً كان إيجابيا أو سلبيا، عمديا أو غير عمدي يؤدي إلى وقوع الضرر.

4- توافر القصد الجنائي، فالجريمة التي يرتكبها الإنسان العاقل عن قصد ورغبة وحرية، تختلف عن تلك التي يكره الإنسان عليها أو التي يرتكبها الطفل أو المجنون.

5- التوافق بين القصد الجنائي والتصرف حتى نميز مثلا بين القتل الخطأ والقتل العمدي.

6- توافر العلاقة العلية بين القصد الجنائي والضرر.

7- يجب النص على عقوبة للفعل المجرّم قانونا.

إستنتاج:

وبالتالي نستنتج مما سبق أن هناك نوع من التداخل بين كل من مفهوم العنف والعدوان من جهة والجريمة من جهة أخرى، فكلاهما يهدف إلى إلحاق الضرر والأذى للغير، غير أن السلوك العدواني لا يصبح جرما إلا إذا حرمه حكم قانوني ويعاقب عليه بعقوبة جزائية.

لذا فإن بحثنا سوف يتضمن مختلف السلوكات العدوانية الرمزية منها كالإستفزاز والإستهزاء، والمادية كالضرب والجرح وغيرها من السلوكات الإجرامية التي يعاقب عليها القانون.

## 3.1.3. أسباب السلوك العدواني:

1- العدوان غريزة عامة موجودة لدى الإنسان وذلك لتفريغ الطاقة العدوانية الموجودة داخله ويجب التعبير عنها.
2- العدوان سلوك متعلم فيتعلمون من خلال الخبرات التي يمرون بها الأفراد في حياتهم، وأحيانا يتعلم السلوك العدواني من خلال استجابة الوالدين لرغبات الطفل الغاضب، وذلك لتجنب المزيد من المشاهد المزعجة وبهذه الطريقة يمكن التحكم في محيطه.
3- العدوان نتيجة حتمية لما يوجهه الفرد من إحباطات متكررة وتؤدي إلى تنبيه السلوك العدواني لدى الفرد.
4- إن معظم الأفراد الذين يأتون من أسر تسودها الخلافات (الشجار، الصراع...) فإنهم يكتسبون صفات عدوانية ويمارسون سلوكات عدوانية. [96]

## 4.1.3. مظاهر السلوك العدواني وديناميّاته

### 1 .4.1.3.مظاهر السلوك العدواني:

1- يبدأ السلوك العدواني بنوبة مصحوبة بالغضب والإحباط يصاحب ذلك مشاعر من الخجل والخوف.
2- تتزايد نوبات السلوك العدواني نتيجة لضغوط نفسية متواصلة أو متكررة في البيئة.
3- سرعة الغضب والإنفعال وكثرة الضجيج والإمتعاظ والغضب.
4- تخريب ممتلكات الغير، كتمزيق الدفاتر والكتب، وإتلاف المقاعد والكتابة على الجدران.
5- مشاكسة غيره وعدم الإمتثال للآداء والتعليمات وعدم التعاون والترقب والحذر أوالتهديد اللفظي وغير اللفظي.
6- توجيه الشتائم والألفاظ النابية. [96]

### 2 .4.1.3.ديناميات السلوك العدواني:

يعد السلوك العدواني محصلة للتفاعل بين مجموعة من التغيرات عبر عدد من المراحل التي تحدث غالبا وفق التسلسل التالي:

1- العوامل المهيئة: وتشمل على مجموعة المتغيرات المتصلة بالمعتدي والضحية والسياق الثقافي الإجتماعي المصاحب لموقف العدوان والظروف البيئية السائدة.
2- تؤدي العوامل السابقة إلى استشارة قدر من التوتر يجعل الفرد أكثر قابلية للإستجابة العدوانية.
3- حين يرتفع معدل التوتر في ظل وجود فئة أخرى من العوامل التي يطلق عليها العوامل المضجرة للعدوان، يثير الإستجابة العدوانية
4- صدور الإستجابة العدوانية التي تكون متأثرة بالعناصر الثلاثة السابقة وتتحدد طبيعتها لعدد آخر من المتغيرات[97] ص331.

والجدول التالي يبين العوامل المهيئة لهذا السلوك: [97] ص332.

الجدول رقم (01): يبين العوامل المهيئة لهذا السلوك العدواني:

| العوامل المهيئة للعدوان | | | |
|---|---|---|---|
| خصال الفرد | خصائص السياق الثقافي الإجتماعي | خصائص البيئة الطبيعية | خصال وسلوك الطرف الآخر |
| 1- الخصائص الفيزيولوجية.<br>2- الإحباط.<br>3- التعصب.<br>4- التعرض لمشاهد العدوان.<br>5- المرحلة العمرية. | 1- التنشئة الأسرية.<br>2- التدعيم الإجتماعي للعدوان.<br>3- التوزيع غير العادل للدخل.<br>4- سياسات وممارسات الأجهزة الحكومية.<br>5- التهميش الإجتماعي. | 1- الإزدحام.<br>2- الضوضاء.<br>3- الظروف المناخية.<br>4- التلوث البيئي. | 1- القابلية للإستهداف.<br>2- سلوكه في موقف العدوان.<br>3- سلوكه في المواقف المشابهة السابقة.<br>4- خصاله. |

## 2.3. النظريات المفسرة للسلوك العدواني العنيف

إن التطرق لموضوع السلوك العداوني يحتاج إلى المزج بين عدة تخصصات علمية كعلم النفس والوراثة وعلم الإجتماع والطب والقانون إلى غير ذلك من فروع العلم، فلا توجد حتى الآن نظرية واحدة وشاملة لتفسير السلوك العدواني.

### 1.2.3. النظريات الكلاسيكية في تفسير السلوك العداوني:

لذا ظهرت عدة نظريات في الميدان العلمي سنحاول عرض ما جاءت به هذه النظريات من تحليلات وتفاسير حول العنف والعدوان.

### 1.2.3. 1.النظرية التكوينية (البيولوجية):

لقد ساد الإعتقاد منذ القديم بوجود علاقة بين التكوين الطبيعي للمجرم وسماته البيولوجية من ناحية وبين إجرامه من ناحية أخرى، لذا ذهبت النظريات الأولى في علم الإجرام إلى القول "بأن المجرم نمط بيولوجي معين يختلف عن غيره من الناس، فهو يتصف بشذوذ في تكوينه البيولوجي".[98] ص21.

من رواد هذه النظرية أنريكو فيري "Enrico ferry"، رفائيل جاروفالو "Raphaelli garofalo" وعلى رأسهم العالم البريطاني الشهير سيزار لمبروزو "Cesare Lombrosso" الذي كان طبيبا شرعيا، وتمثل فكرة الإرتداد جوهر تفسير السلوك الإجرامي لدى لمبروزو، وهذا السلوك يرتبط بالتكوين العضوي للإنسان المجرم، وهو ليس إلا صورة للإنسان البدائي. والمجرم الحقيقي أو الطبيعي هو مجرم بالفطرة أو بالطبع لأنه يتميز بملامح عضوية خاصة كانت عليها المخلوقات البدائية. [99] ص224.

ومن هذه السمات الجسمية عدم انتظام شكل الجمجمة، ضخامة الفكين، كبر الأذنين، وبروزهما، ضيق الجبهة، أما الصفات المزاجية مقاومة الألم، ضعف الوازع الأخلاقي، الغرور، الميل إلى الكسل، الميل إلى الكحول، عدم إحترام النساء وعدم السيطرة على النفس[20] ص123، كما قام هذا العالم الشهير بتقسيم المجرمين إلى خمسة أنماط: المجرم المجنون، المجرم بالعادة، المجرم بالعاطفة، المجرم بالصدفة، وأشهر هذا التصنيف المجرم المطبوع[39] ص91، والذي يتميز بأكثر من خمسة صفات إنحطاطية، أما فيري فيمثل الإتجاه البيولوجي الإجتماعي في المدرسة الإيطالية، إن فيري يؤيد لمبروزو في تصنيفه التقليدي للمجرمين، ولكنه أبرز أهمية العوامل الإجتماعية و تأثيرها على المجرم، وهو الذي وضع أسس علم الإجتماع الجنائي بحيث يرى أن السلوك الإجرامي يعود إلى ثلاثة عوامل : عوامل طبيعية كالمناخ، وعوامل الموقع الجغرافي، والعوامل الإجتماعية كالظروف العائلية والدينية التي يعيشها المجرم، والعوامل الشخصية كالاستعدادات العقلية والنفسية. [20] ص129.

- تقييم النظرية البيولوجية:

لقد حاولت هذه النظرية إعطاء تفسير علمي لظاهرة الإجرام، وهذا رغم أنها بقيت سجينة الطرح الأحادي إذا أعطت للعامل الوراثي البيولوجي أكثر ما يستحق من دور وقيمة في تفسير أسباب الجريمة.لقد ساهمت هذه المدرسة في تنمية العديد من العلوم الجنائية خاصة الأنثروبولوجيا الجنائية، علم العقاب، الطب الشرعي. [39] ص116.

لكن رغم أهمية ما قدمته هذه النظرية من إسهامات فقد وجهت لها عدة إنتقادات منها:

1- أن هذه النظرية قد بالغت في إرجاع السلوك الإجرامي للإنسان إلى الطبيعة الحيوانية.

2- إن هذه النظرية إقتصرت على عدد محدود من المجرمين ولم يعتمد فيها على منهج المقارنة بينهم وبين غيرالمجرمين، هوه الأمر الذي جعل "تشالز جورنج" (charles Guring) القيام سنة 1901

باختبار صحة نظرية لمبروزو وذلك عن طريق قياس 3000 مجرم مقارنا إياهم بـ1000طالب من جامعة (كامبرج) ووجد أنه لا يوجد فرد ذو دلالة في الأنماط الفيزيقية بين المجرمين. [98] ص27.

3- كما أن التسليم بما قاله لمبروزو من حتمية الجريمة واعتبار المجرم مسيرا غير مسؤول جنائيا إلى تقويض صرح به القانون الجنائي وغيره من القوانين التي تؤسس العقوبة على مبدأ حرية الإختيار. [98] ص27.

## 1.2.3. 2.النظرية النفسية:

ظهرت المدرسة النفسية بزعامة (سيجموند فرويد "Sigmund Freud") لقد قسم هذا الأخير النفس البشرية إلى ثلاث مستويات: المستوى الأول وهو النفس ذات الشهوة وهي الهو "ID" وهي مركز الإنسياق وراء اللذة والشهوات، أما المستوى الثاني وهو الذات الشعورية ويرمز لها "EGO" وهي الأنا، وتعمل هذه النفس كوسيط بين نوازغ النفس ذات الشهوة وبين مقتضيات البيئة كالقيم والأعراف، أما المستوى الثالث هو الضمير، ويرمز له بكلمة "Super Ego" (الأنا العليا) ويشمل على مجموع القيم والمثل. [100] ص58.

إن فرويد يرى أن السلوك الفردي يتوقف على مدى العلاقة بين الأقسام الثلاثة السابقة، كما أصحاب هذا الإتجاه أن المجرم إنسان أخفق في ترويض دوافعه الأولية أي أن السلوك الإجرامي هو نتيجة سوء تكيف الذات العاقلة أي (الأنا) وذلك بسبب ما تعرضت له من صراعات حادة جرت بين (الهو) من جهة و(الأنا العليا) من جهة أخرى. [20] ص215.

كما يمكن تفسير سلوكات الأفراد عند فرويد بناءً على غريزتين هما غريزة(إيروس وهي غريزة الحب والبقاء وغريزة (تناتوس "Thanatos") وهي غريزة الشر والتدمير، وتنشط غريزة (تناتوس) عندما تكون الفرصة سانحة وهذا لكثرة الإحباطات من جهة وضعف (الأنا الأعلى) وتترجم هنا تصرفات الأفراد إلى جرائم وعنف ضد الآخرين أو النفس، كما أن شدة الرغبة التدميرية للذات تفسر في العديد من النشاطات المنحرفة كالبغاء، الإدمان، الإنتحار، المجازفة... [39] ص125.

ويعد (وليام هيلي) "William Healy" العالم الأمريكي الذي قام ببحوث في ميدان جنوح الأحداث أقنعته بأن الدوافع الأساسية للإجرام مستترة في اللاشعور، لا يمكن الكشف عنها إلا بالتحليل النفسي. [101] ص102.

- تقييم النظرية النفسية:

ما نلاحظه من خلال العرض أن النظرية النفسية قد بالغت في التأكيد على العامل النفسي وإهمالها لعدة عوامل أخرى كالعامل الإجتماعي. كما أن نظرية التحليل النفسي الفرويدية نظرية تشاؤمية ترى أن العنف والعدوان هما صفتان يخلقان مع الفرد، وهذا منذ الولادة ويستحيل زوالها، فالعالم (إريكسون

"Erikson") يرى أن الصراعات التي تحسم في مراحل نمو الشخصية هي صراعات نفسية إجتماعية "Psychosocial" وليست صراعات جنسية المحتوى، كما ذكر فرويد في نظريته. [39] ص139.

وعلى الرغم من هذه الإنتقادات لا يمكن أن ننكر ما قدمته هذه النظرية من إسهامات قيمة في المجال النفسي.

## 1.2.3. 3.النظرية الإجتماعية:

عاصرت مدرسة الوسط الإجتماعي آراء لمبروزو فكانت بمثابة رد فعل لها، ومن روادها الطبيب (لاكساني "Lacassane") و(تارد "G. Tarde") ويرجع لاكساني الجريمة إلى الوسط الإجتماعي فهو يعد التربة الصالحة لنمو الإجرام وشبه المجرم بجرثومة المرض الذي لا خطر منه إلا إذا وجد في الوسط الإجتماعي الملائم الذي ينمو فيه، وأن لكل مجتمع المجرمين الذين يستحقهم. [100] ص71.

أما "ڤابريال تارد" فيرى أن الجريمة حقيقة إجتماعية ونظريته تقوم على محور إنتقال الأنماط السلوكية بمقتضى عملية إجتماعية هي التقليد والتي تتم بالإتصال المباشر أو غير المباشر بين طرفين أحدهما عنصر منشئ والآخر عنصر مقلد، وهي عملية تجري وفق قوانين ثابتة وتتخذ طريقا واحدا من الأعلى إلى الأسفل. [20] ص246.

كما يتعبر "إيميل دوركايم" من أشهر رواد هذه المدرسة، فهو الذي أشار إلى سوية الجريمة في المجتمع أي أنها طبيعية وتتصل ببناء المجتمع وتركيبه.

إن الجريمة وليدة الوسط الإجتماعي ولا توجد أسبابها في الفرد المجرم، لأن هذا الفرد من صنع المجتمع ذاته، ويتحدد السلوك الإجرامي على أساس درجة الترابط والتضامن بين أفراد المجتمع، فتزداد الجرائم كلما كانت روح التضامن ضعيفة والعكس بالعكس.

إن المجرم في نظر دوركايم لا يعتبر شخص غير إجتماعي، بل هو شخص عادي يوجد حيث توجد الحياة الإجتماعية وعليه فإن فهم الجريمة وتحليلها لا يكون بالنظر إليها في ذاتها، وإنما من حيث علاقتها بثقافة مجتمع معين وفي زمان ومكان معينين. [100] ص74.

- تقييم النظرية الإجتماعية:

لقد وجهت لهذه النظرية عدة إنتقادات منها:

أن دوركايم قد بالغ في اعتبار أن الجريمة شيء طبيعي في المجتمع. فقد أعطى للجريمة الطابع "الطبيعي العادي"، وحسب تفسيراته لا داعي لردع ومحاسبة الجاني، وهنا نجده قد عطل دور العقاب ولم يقدم البديل فيما يخص التعامل مع الجريمة. [39] ص241.

كما جاءت العديد من الدراسات لتفند مزاعم دوركايم حول ما أسماه باللامعيارية وعلاقتها بالسلوك الإجرامي.

لكن رغم هذه الإنتقادات نلاحظ أنه من خلال الإسهامات التي قدمتها هذه المدرسة قد أولت بعض الإهتمام للمجرم، وما هي العوامل الإجتماعية المحيطة به التي كثيرا ما تدفعه إلى الإجرام.

### 2.2.3. النظريات الحديثة في تفسير السلوك العدواني:

لقد ظهرت العديد من النظريات في مجال علم الإجرام متأثرة من حيث إسهاماتها بما انتهت إليه الأبحاث الكلاسيكية الخاصة بتفسير السلوك الإجرامي، منها ما يندرج ضمن التحليل الإجتماعي كنظرية المخالطة الفارقة ومنها ما يمكن أن يضم إلى المدرسة النفسية كنظرية الإحباط مثلا والتي سنتعرض لكل واحدة منها بالتفصيل.

### 2.2.3. 1.نظرية الإحباط:

مؤدى هذه النظرية أن الإحباط أو شعور الإنسان بأنه ممنوع من تحقيق أهدافه سوف يزيد من إحتمال إستجاباته للعدوانية ويحدث هذا الشعور بالإحباط عندما تعترض طريق الإنسان نحو تحقيق أهدافه عوائق. [102] ص287.

وهذا ما افترضه فرويد بأن هناك غريزة مسؤولة عن العدوان مؤدى هذا العرض أن الإحباط يقود دائما إلى العدوان[83] ص71.، كما طبق "جون دولار" نظريته في الإحباط والذي صاغها من كتابات فرويد على أحد المجتمعات في الولايات المتحدة بتحليل إستجابة طبقة الملونين للإحباط الذي يفرضه البيض عليهم. وأن شدة الدافع العدواني تتباين مع درجة الإحباط لثلاث عوامل، أولها القيمة التدعيمية أي أهمية الهدف المحبط ودرجة التدخل بالإستجابة المحبطة وتكرر الإستجابات المحبطة، فكلما زادت درجة إعاقة الإستجابة وأهمية الهدف المحبط وتكرر عدد الإستجابات المعاقة كلما زادت درجة الإغواء للسلوك العدواني. [9] ص ص 54-55.

وحسب هذه النظرية أن السلوك العدواني بكل صوره يمكن إرجاعه إلى الإحباط وأن المرء مهما حاول كبح إستجاباته العدوانية من عملية التنشئة الإجتماعية فإن ذلك يعني زوال هذه الميول وإختفاءها.

### 2.2.3. 2.نظرية المخالطة الفارقة:

صاحب هذه النظرية هو العالم الأمريكي (إدوين سذرلاند "Edwin Sutherland") الذي يرى أن السلوك الإجرامي يرجع إلى تغلب العوامل الدافعة إلى إحترام هذا القانون. [100] ص81.

كما أن هذه النظرية تقوم على فكرة عدم التنظيم الإجتماعي، فسذرلاند يرى أن الأفراد قد تنتظم حول مجموعة معينة من المواقف والإتجاهات التي تتصل بالجريمة، فالفرد هو جزء من جماعته وكل ما لدى هذه الجماعة من المواقف لاشك أن تكون هي بالذات مواقف الفرد، فقد يتعلم الفرد عن طريق إنتمائه لجماعة معينة كراهية القانون، وهو ما يشجع على مخالفة القانون، وهكذا تكون فكرة عدم التنظيم

الإجتماعي ليست إلا حالة تفاضلية تتوقف على نوعية التركيب الإجتماعي الخاص بكل جماعة وذلك بالنسبة لمواقفها الخاصة نحو القانون. [20] ص ص 247-248.

وبالتالي فحسب هذه النظرية أن الفرد يكتسب السلوك العدواني العنيف حينما يكون على اتصال بنماذج إجرامية تجعله يتشبع بثقافة الوسط المحيط به.

### 2.2.3. 3.نظرية التعلم الإجتماعي:

يعتبر باندورا ووالترز "Bandura & walters" رائدا هذه النظرية ومحورها الأساسي هو أن أنماط السلوك العدواني هي أساسا قد تم تعلمها وتدعيمها، ويتم الكشف عن السلوك العدواني من خلال عوامل عدة، مثل الإستثارة المباشرة من الآخرين، التعرض لنماذج عدوانية، ضغوط بيئية مثل إرتفاع درجة الحرارة، والإزدحام والضوضاء والإتجاهات والقيم. [9] ص61.

إن أهم ما جاءت به هذه النظرية هو عملية النمذجة الإجتماعية، فهي العملية التي من خلالها يلاحظ الشخص أنماط سلوك الآخرين ويكوّن فكرة عن الآداء ونتائج الأنماط السلوكية الملاحظة. [103] ص210.

إن الإستجابة للعدوان وفقا لآراء باندورا قد يكون لها نتائج معقدة، فالعقاب على السلوك العدواني قد يستثير عوامل الكف، إلا أنه في نفس الوقت يزود الطفل بنموذج يتم تقليده، كما اهتم باندورا بتأثير التدعيم الذي يعتبر من المحددات القوية للعدوان، وهناك علاقة طردية بين السلوك العدواني والتدعيم الإيجابي، على هذا فإن تدعيم العدوان اللفظي -مثلا- يعمل على زيادة التعبير عن عدوان بدني تالي والعكس صحيح. [9] ص ص 62-63.

من هنا نستنتج أن السلوك العدواني في جزء منه ناتج عن عملية التعلم وأن الصور المختلفة للعدوان إنما تشتق أساسا من تأثيرات عملية التعلم والتنشئة الإجتماعية التي يخضع لها الفرد.

### 2.2.3. 4.نظرية الصراع الثقافي:

صاحب هذه النظرية هو ثورستين سيلين "Thorsten Sellin" ونقطة البداية في هذه النظرية هي حينما ينشأ الصراع بين الثقافات نظرا لتصادم القيم الخلقية والإجتماعية التي يعبر عنها القانون الجنائي مع القيم السائدة في جماعة معينة والفرد إما يستجيب للقيم السائدة في جماعته وإما ينصاع للقيم التي يحميها القانون الجنائي.

وهذا الصراع الخارجي بين قيم المجتمع وقيم ومبادئ الجماعة الأولية التي ينتمي إليها الفرد يتوازى معه صراع نفسي داخلي ينتهي بالفرد إلى الوقوع في هاوية الجريمة. [100] ص78.

ومثال على ذلك ما لاحظه ثورستين أثناء الإستعمار الفرنسي للجزائر عن فكرة تعدد الزوجات حيث كانت ثقافة المستعمر الفرنسي تحرم هذا التعدد، بينما كان المجتمع الجزائري يبيح هذا التعدد. [100] ص80.

والواضح من هذه النظرية أن الفرد هو العنصر الذي يتوسط قيم وثقافة الجماعة الأولية وأوامر القانون الجنائي مما يجعل هذا العنصر في صراع نفسي دائم بين هاذين القطبين المعياريين.

## 3.3. العوامل المؤدية للسلوك الإجرامي.

بما أن السلوك العدواني العنيف لدى الأفراد تتعدى صوره وتعاريفه وأشكاله فإن الأمر نفسه بالنسبة لأسبابه وذلك لتعقده كظاهرة منتشرة في المجتمع والتي يصعب تفسيرها بعامل واحد وإنما تتشابك عدة متغيرات في نشوئه سواء كانت داخلية مرتبطة بشخص الفرد أو خارجية تحيط به كالعوامل الإجتماعية والإقتصادية والثقافية.

### 1.3.3. العوامل الشخصية (الذاتية):

### 1 .1.3.3.عامل الوراثة:

كثيرا ما يرتبط العنف والعدوان بداخليات الفرد من تأثيرات بيولوجية أو خلقية، فقد كثر البحث عن العدوانية الموروثة للإنسان باعتباره عنيفا بطبعه وهذا من أج البقاء والحفاظ على نفسه ولكن لهذه الأسباب تأثيرات قد تختلف من شخص لآخر، لأنه يمكن أن يكون للظروف المحيطة علاقة مباشرة في إثارة هذه الغرائز. [104] ص182.

لقد أثبتت الإحصائيات التي أجراها المجلس المختص بالجرائم في نيويورك أن 56% من المجرمين ينتمون إلى عائلات متهمة بالجرائم الخلقية وأن 82% منهم ينتمون إلى عائلات المجرمين الخطرين، وكل هؤلاء يوجد بين أفرادهم سوابق إجرامية. [95] ص93.

ولقد أثبتت العديد من الدراسات أن هناك من الشخصيات من هي تسلطية تميل إلى العنف بالفطرة والشخصية المحبطة التي تقوم بالتنفيس عن الطاقة المكبوتة داخلها بممارسة العنف. [104] ص182. وهناك العديد من العوامل التي تعمل على تنفيس المكنونات والميول العنيفة لدى الفرد كتزايد الشعور بالإحباط، عدم القدرة على مواجهة العوائق والمشاكل التي تعترض طريقه، فكل إحباط يولد توتر عدوانيا وتزداد العدوانية مع نمو عناصر الإحباط.

وتركيزا على موضوع العدوانية يمكن القول بأنها قد تكون باتجاه الشخص نفسه، فيتولد عنها تدمير للذات لتعاطي المخدرات أو الإنتحار، وقد يكون باتجاه الآخرين فيتولد عنها تدمير المجتمع من خلال أعمال الذهب والإغتصاب أو الجريمة.

وإذا كانت الوراثة تحدد الخصائص والمميزات الكامنة في الفرد، فإن البيئة تعني قدرة هذا الفرد على الإستفادة من هذه الخصائص والمميزات، فإن صادف هذه الخصائص بيئة لا تتوازن معها، فإن إحتمالية الإنحراف وارتكاب الجرائم تكون مرتفعة. [105] ص64.

## 2.3.3. العوامل الاجتماعية المؤدية للسلوك العدواني:

### 2.3.3. 1.التنشئة الأسرية:

إن الأسرة كما أكد (إدوين سذرلاند "Edwin Sutherland") الرائد "مبادئ علم الإجرام" هي التنظيم الأول الذي يؤثر في الإتجاه الذي يتخذه طفل معين ويقع عليها مسؤولية تنمية الإتجاهات العدوانية لدى الأبناء.

كما أن أصحاب نظرية النموذج ترى أن الأسرة تلعب دورا هاما في تنمية النزاعات العدوانية للأبناء حيث يتأثر بها وبنماذجها السلوكية سواءً كانت معادية للنماذج الإجرامية أو متوائمة معها([106] ص141. وتؤكد فرانسواز دولتو "Françoise Dolto" على دور الأهل في التأثير على عدوانية أطفالهم فتقول أن راشدا يتكلم بنبرة عدوانية ويتصرف بعنف ويستسلم لانفجارات مزاجية تجاه ولده، عليه ألا يندهش من أن يرى هذا الولد بعد بضعة أشهر أو بضعة أعوام يتكلم ويتصرف بالطريقة نفسها مع من هم ضعف منه.

أما بنجامين سبوك "Benjamin Spook" يرى أن الأطفال يولدون مزودين بطاقة عدائية يمكن للتجربة التي يتعرض لها من تحويلها، كما أن مصدر معظم حالاتهم التي تعبر عن غضب أو عدائية نجده في تشنجات عائلية.

وبالتالي فقد أثبتت العديد من الدراسات أن كل خلل أو إضطراب يعرقل الأسرة عن آداء رسالتها التربوية على الوجه الأكمل يؤدي غالبا في المستقبل إلى حالات من الإنحراف والإجرام.

### 2.3.3. 1.المدرسة:

يمكن القول أن العقاب المدرسي المتمثل بالتعنيف والترهيب كان ضرورة رافقت المدرسة منذ نشأتها، فالعقاب هو الوسيلة الضامنة لذهاب الطفل إلى المدرسة ولعدم هروبه منها ولتنفيذ واجباتها، فليس من شك في آن أحداً كان يحب المدرسة في صغره لأنها كانت تمثل سجنا للتلميذ ببرامجها المكثفة، كما يمنع من اللعب فيها مثلما يلعب في المنزل.

ونتيجة للعقاب المطبق على التلميذ يقع هذا الأخير فريسة للإحباط الذي يؤدي إلى عدم الطمأنينة وعدم الآمان، زيادة درجة العدوانية لديه، بالإضافة إلى عدم قدرة الطفل على الإمتثال في هذه الوضعية بالنموذج الذي يجب أن يعطيه المدرس.

وفوق كل هذا فإن غياب القدوة الحسنة، عدم الإهتمام بمشكلات التلميذ وغياب التوجيه، وضعف الثقة في المدرس مع ممارسة اللوم المستمر والعقاب والتسلط من قبل المدرسين يؤدي إلى إرتفاع معدلات الهروب من المدرسة إما لفشل الحدث في التحصيل التعليمي أو لعدم قدرة الأهل على الإنفاق عليه وهنا

تلعب البيئة الخارجية دورا كبيرا في جذب الحدث إليها وتدفعه إلى مرافقة زملاء السوء والإختلاط بهم، الأمر الذي يؤدي به في النهاية إلى الإنحراف. [106] ص160.

وعموما فإن البيئة المدرسية قد تنحرف عن الأهداف التربوية الصحية وتساهم في دفع الطفل إلى العدوان من خلال توافر عدة مسائل: [107] ص53.

**1-** الرفقة السيئة: خاصة إذا كان الطفل سريع الإستهواء فإنه يميل بسرعة إلى مرافقة الأشرار فينساق معهم للهرب من المدرسة.

**2-** المعاملة الخاطئة: إن إتباع أسلوب التعنيف والقسوة وتوقيع العقوبات يثير في الطفل كوامن الحقد فتدفعه إلى كراهية المدرس والمدرسة معا.

### 3.3.3. العوامل الاقتصادية المؤدية للسلوك العدواني:

يضم العامل الإقتصادي عدة متغيرات تعبر بدورها عن درجة الحرمان أو الإشباع المادي للأفراد، كالبطالة، ضيق السكن...إلخ.

### 3.3.3. 1.البطالة وتدني المستوى المعيشي:

إن سوء الظروف الإقتصادية والإجتماعية تفرض على أصحابها ومنهم المهاجرين من الريف إلى المدينة، وخاصة من لا يحملون مؤهلات دراسية أو خبرات مهنية القيام بأعمال هامشية ذات مداخيل ضعيفة لا تفي بضرورات الحياة، يعيشون على أطراف المدينة....في حالة من البؤس والشقاء تدفعهم للسلوكيات العنيفة وارتكاب الجرائم كحلول لمشاكلهم المختلفة مع جيرانهم المحيطين بهم. [106] ص157.

وفي دراسة قام بها برينار "Brunner" عام 1977 ودراسة (كولدج "Colldge") عام 1982 عن وجود علاقة بين البطالة وزيادة الضغط والتوتر الأسري، لما ينتج عنه بسوء الأحوال الإقتصادية للأسرة ويؤثر أيضا على صحة العامل وأسرته ويعرضهم لضغوط نفسية وعصبية، مما يؤدي إلى التفكك الأسري وممارسة العنف في حل مشاكلهم وتبين الدراسة أن تأثير الظروف الإقتصادية السيئة على ارتكاب الجرائم يأخذ اتجاهين الأول مباشر مثل إرتكاب بعض جرائم القتل من أجل السرقة والأخر غير مباشر من خلال ممارسات العنف والتي تعد جزءاً من ثقافة الفقر والتي تتمثل في الضرب... أو في استخدام الأسلحة البيضاء في المشاجرات بين الأقران والجيران كدليل على الرجولة والقوة وإثبات الذات، وغالبا ما تنتهي بجرحى وأحيانا بقتلى. [106] ص158.

وإذا أردنا تفحص الإسهامات التاريخية لهذا العامل نجد الإتجاه الماركسي الذي أكد على أهمية العامل الإقتصادي في ظهور التفاوت الطبقي الذي ينتج عنه الصراع من أجل الثروة. وهي ما تؤكده دراسة العالم الإنجليزي سيرل بروت "Syril Brut" والذي قسم مدينة لندن إلى خمسة مجموعات على أساس

المستوى الإقتصادي –على مجموعة من الأحداث المجرمين إنتهى أن نسبة الفقراء تزيد بينهم عن نسبتهم العامة إلى مجموع السكان. [100] ص103.

وإذا كانت بعض الدراسات قد أكدت على وجود علاقة بين الفقر والجريمة فهذا لا يعني أن كل الفقراء مجرمين، كما أنه لا يمنع من وجود نسبة من المجرمين الأغنياء في السجن بل إن نسبة المجرمين الأغنياء لا تصل جرائمهم إلى علم السلطات.

### 4.3.3. العوامل الثقافية المؤدية للعنف والعدوان:

تتمثل العوامل الثقافية التي يمكن أن تشكل مصدرا للإنحراف والجريمة في أمور عدة أهمها الثقافة الفرعية بالإضافة إلى وسائل الإعلام والتكنولوجيا.

### 4.3.3. 1.الثقافة الفرعية:

لاشك أن للثقافة الفرعية والأنساق المعيارية للجماعات المختلفة داخل المجتمع تأثير على تنمية الإتجاهات السلوكية العدوانية.

من بين التعاريف التي وضعت لمصطلح (الثقافة الفرعية) التعريف الذي يرى أنها "الكل الذي ينطوي على متغيرات ثقافية توجد في أقسام معينة عند شعب بالذات، ولا تتميز الثقافات الفرعية بسمة أو بسمتين منفصلتين، بل إنها تشكل أنساقا ثقافية متماسكة نسبيا وتقوم كمجموعة عوامل داخل العالم الأكبر المتمثل في الثقافة القومية".[108] ص128.

إن السلوك الإنحرافي في منطق هذه النظرية يتحدد بواسطة نسق فرعي للمعرفة والمعتقدات والإتجاهات التي تجعل أشكالا معينة من الإنحراف في مواقف معينة ممكنة أو مسموح بها أو مقررة وهذه جميعا يجب أن تكون قائمة في المحيط الثقافي للفاعل في بداية الأمر، ثم تتسلط على الشخصية وتصبح مستدمجة داخلها. [108] ص132.

وبالتالي فإن الثقافة الفرعية للعنف تتكون من خلال عناصر متشابكة مع الثقافة السائدة في المجتمع، والملاحظ في تلك الثقافات الفرعية للعنف أن إحتمالات اللجوء إليه في كافة المواقف يتوقف على مدى إستيعاب عضو الجماعة لقيم العنف. [106] ص147.

وفي هذا الصدد يضع إدوين سذرلاند "Sutherland" نظرية تكوينية للسلوك الإجرامي بأنه يكتسب ولا يورث وذلك بالتداخل مع أشخاص آخرين في عملية الإتصال، ومن خلالهم يتعلم السلوك الإجرامي الذي يتضمن فن إرتكاب الجريمة فينحرف الشخص حين ترجح له كفة الآراء التي تحبذ انتهاك القوانين على كفة الآراء التي لا تجيز انتهاكها. [106] ص148. لـ "Walfang" حيث يرى "ألفانج" في درسته لأنماط السلوك الإجرامي أن هناك تصادم بين معايير الطبقة المتوسطة التي ترفض العنف ومعايير الطبقة الدنيا التي تؤيد العنف كجزء من ثقافتها، فسرعة اللجوء إلى الشجار كمقياس للجرأة والشجاعة يعد توقعا ثقافيا خاصة بين الذكور في الطبقة الدنيا إجتماعيا وثقافيا. [106] ص148.

### 4.3.3. 2.وسائل الإعلام والتكنولوجيا:

يقصد بوسائل الإعلام الوسائل والتقنيات الفنية التي تسمح بالانتشار السريع للأخبار والآراء والأفكار، وتشمل هذه الوسائل الصحافة، المسرح، التلفزيون والإذاعة.

لكن هناك خلاف كبير بين الباحثين حول الدور الذي تلعبه هذه الوسائل في تسبيب السلوك الإجرامي.

فالبعض يرى أن العنف في الأفلام والمسلسلات ووسائل الإعلام الأخرى يعد منفذ أمين للمشاعر العدائية والعدوانية المكبوتة لدرجة استخدامه كصمام للأمان، لأنه يعطي للإنسان إشباع بديل عن التوترات التي قد تنفجر بشكل أو بآخر.

لكن الدراسات الإكلينيكية والتجريبية ترى أن العنف في وسائل الإعلام بما فيها من مقالات لا يعتبر بديلا بل حافزا، فهناك عدة إتهامات وجهت للصحف بسبب الدور الذي تلعبه في علاقتها بالجريمة، فهي تسهم في تضخيم قادة المجرمين وتقديم أنباء الجريمة بطريقة هولية. [106] ص150.

ففي العصر الحديث تعتمد الصحف على تخصيص أجزاء كبيرة منها لنشر أخبار الجرائم وتلجأ في سبيل تشويق القارئ إلى تخيير العناوين المثيرة في وصف الجريمة وأساليب إرتكابها. [109] ص312.

يقول العالم البريطاني موردوك "Mur dock" "أن المدارس تخاطب العقل وبرامج التلفزيون والفيديو تخاطب المشاعر وتلهب العواطف".

كما أشارت دراسة براندون سنتروول "centre wool Brunno" إلى أن جرائم القتل في كندا والولايات المتحدة الأمريكية إزدادت بنسبة 93% بين عام 1950، عام دخول التلفزيون إليهما وعام 1970 الظاهرة نفسها لوحظت في جنوب إفريقيا، حيث ازدادت نسبة القتل بنسبة 13% بين عامي 1975 عام دخول التلفزيون وعام 1987.

يرى برونو بيتلهايم "Bettelheim Bruno" في دراسة عن العنف أننا لا نعلم شبابنا بشكل مناسب التعامل مع دوافعهم للعنف، حيث أننا لا نستطيع أن نتعامل بحكمة مع العنف ما لم نكن نتقبله كجزء من طبيعتنا البشرية، كما أن وسائل العقاب وتربية الأطفال تتسم بالشدة والعنف، لذا فوسائل الإعلام يقع عليها عبء كبير في توجيه الشباب والآباء لأفضل السبل لتجنب دوافع العنف. [106] ص152.

وما يصدق على وسيلة الصحافة والتلفزيون يصدق على وسائل أخرى تكنولوجية حديثة منتشرة بشكل واسع يصعب مراقبتها كالهاتف النقال، الديجيتال، الانترنت، الأقراص المضغوطة...والتي تستعمل بشكل سلبي خاصة لدى الشباب المراهق، ولكن يبقى أن ننبه إلى الإستعمال الإيجابي لهذه الوسائل للإستفادة منها.

## 4.3. مظاهر وتجليات العنف في المجتمع الجزائري

### 1.4.3 واقع الممارسة العنفية في المجتمع الجزائري:

العنف سمة من سمات الحياة البشرية وإن اختلفت مظاهرها وأشكالها وحتى أساليبها فهو لا ينفصل عن هدفه المرغوب ألا وهو الإيذاء بغرض الإستحواذ أو النيل من الغير، فمن الملاحظ أن العنف قد تسلل لحياتنا اليومية، فانتشر في المنازل وأماكن العمل والشوارع خاصة المدارس حتى أصبح ظاهرة لابد من الإهتمام بها من أجل التحكم في أسبابها للحد من انتشارها. [110] ص277.

إن الفرد الجزائري أصبح يتأرجح بين أنساق القيم الإيجابية والقيم السلبية كالعنف مثلا، فالممارسة العنيفة التي استفحلت بين شرائح كبيرة للمجتمع قد أصبحت تعبر عن إستجابات للأزمات القيمية والإجتماعية والإقتصادية والثقافية وحتى السياسية (العشرية السوداء)، وبالتالي أصبح الفرد الجزائري يعيش إزدواجية شخصية يصعب معها التفريق بين ما هو مثالي وبين ما هو تطلع للمستقبل، وهو ما يؤدي بالأشخاص عدمي الحيلة والوسيلة إلى خلق أنماط معيارية غير مشروعة لتحقيق أهدافهم في العيش.

بالتالي فالفرد والمجتمع يواجهان بمشكلة الإختيار بين القيم حينما تصبح آلة العنف هي المحرك للآلة الإجتماعية والكينونة الإجتماعية لبعض الفئات الإجتماعية وبالتالي فإن هذه الفئات لا تعرف سبيلا إلى البقاء من دون عنف. [38] ص314.

إن الخطر الذي يهدد المجتمع الجزائري ليس ظاهرة العنف بحد ذاتها طالما أن أي مجتمع إنساني لم يخلو منها كظاهرة، إنما استفحالها في كل مجالات الحياة (الأسرة، الشارع، الملاعب، المدرسة...) هذا من جهة، ومن جهة أخرى قصور الآليات الإجتماعية من معايير وقيم في التخفيف من حدة الظاهرة.

فالعشرية السوداء التي كانت بمثابة التجربة المؤلمة لفاعلية المعايير والروابط الإجتماعية من جهة ولكفاءة مؤسسات الدولة من جهة أخرى. بالتالي قد يكون العنف إستعمال للقوة أو التهديد باستخدامها بقدر ما يعبر عن مجموعة من التناقضات والإختلالات الكامنة في البناء الإجتماعي ككل.

لقد ظهرت في المجتمع الجزائري أنماط عدة من الجرائم والإعتداءات التي لم يعرفها المجتمع من قبل وإن وجدت فهي بصفة شاذة غير متكررة، والتي موجة التحولات التي تعصف بالأنظمة الإجتماعية والثقافية والإقتصادية، من بين هذه الجرائم (جرائم الطرقات، العنف في الملاعب، العنف في المدارس، جريمة خطف الأطفال، جريمة التسول، جريمة زنى المحارم...). وتعتلي كل هذه الجرائم جرائم الإعتداء على الآخرين والتي هي في ارتفاع مذهل لنسب هذه الجرائم، وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال تسجيل (2575) إعتداء وضرب كحالات سجلت خلال سنة واحدة فقط (2002) بولاية وهران وحدها،

حيث هناك (75) شخصا توفوا نتيجة هذه الإعتداءات وتضاعفت هذه الأرقام بشكل خاص خلال شهر رمضان حيث تراوح متوسط الإعتداءات اليومية ما بين (40←50)عملية إعتداء. [110] ص248.

ودائما في الإعتداءات على الأشخاص تشير آخر الإحصائيات إلى أن (236) قضية متعلقة بالسب والشتم والضرب العمدي مرت بمجلس قضاء العاصمة خلال (03) أشهر الأخيرة بمعدل (60%) من قضايا الجنح منها أكثر من (50%) شجارات واعتداءات بين الجيران وأصبحت مصالح الأمن والدرك الوطني مؤخرا تتدخل يوميا لفض الكثير من الشجارات والنزاعات بين أبناء الحي الواحد. [111].

جدول رقم (02): يبين الأعمال العنيفة في أهم المناطق الحضرية (1991-2000). [38] ص362.

| المناطق الحضرية / أعمال العنف | الجزائر العاصمة | البليدة | عين الدفلى | باتنة | سيدي بلعباس |
|---|---|---|---|---|---|
| القتل العمدي | 16000 | 15000 | 6000 | 500 | 1200 |
| التهديد بالقتل | 162000 | 250000 | 65000 | 45000 | 115000 |
| الإعتداءات | 65000 | 118000 | 110000 | 85000 | 95000 |
| تخريب الممتلكات | 76000 | 89000 | 25000 | 3500 | 1500 |
| المظاهرات والإحتجاجات | 19500 | 800 | 350 | 450 | 312 |

من خلال الجدول السابق نلاحظ أنه ضم مناطق حضرية تمثلت في ولايات من الغرب، الوسط والشرق، كما تنوعت الجرائم والإعتداءات في الفترة الممتدة ما بين (2001/1991) بين القتل العمدي، التهديد به، تخريب الممتلكات والإعتداءات.

وما نستنتجه من قراءة هذا الجدول أن ولايات الوسط (البليدة، الجزائر العاصمة) كان نصيبها أكبر من الجرائم، وبلغت هذه الجرائم ذروتها في جريمة التهديد بالقتل بـ(250000) تهديد، وذلك في ولاية البليدة، ثم تليها جريمة الإعتداءات بـ(118000) إعتداء إحتلت فيها ولاية البليدة المرتبة الأولى، أما النوع الثالث من الإعتداءات هو تخريب الممتلكات بـ(89000) تخريب، وذلك دائما في ولاية البليدة.

أما بالنسبة للإحتجاجات والقتل العمدي فقد إحتلت ولاية الجزائر بها أكبر عدد يقدر بـ(16500) إحتجاج، أما القتل العمدي فقدر بـ(16000) إعتداء بالقتل.

وعموما نلاحظ أن هذه الفترة قد بلغت فيها ظاهرة العنف ذروتها، حيث تنوعت بها الجرائم والإعتداءات على الأفراد وحتى على الممتلكات، كما نلاحظ أنها توزعت عبر كامل التراب الوطني خاصة في ولايات الوسط.

### 2.4.3. صور من الإعتداءات الإجرامية في المجتمع الجزائري:

إن تحليل مظاهر وصور العنف في أي مجتمع من المجتمعات يأخذ عدة صور وأفعال وأنماط الجريمة تتعدد بتعدد أسبابها، ولكنها تختلف في نسبها، فالمجتمع الجزائري هو الآخر يشهد ظواهر عدة من الإجرام سنتطرق لأكثرها انتشارا كالقتل، الضرب، السرقة...

جدول رقم (03): يوضح أنماط الجريمة في المجتمع الجزائري[112] ص162.

| أنماط الجريمة | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| السرقة | 49 | 12,42 |
| الإختلاس | 21 | 5,54 |
| الرشوة | 16 | 4,22 |
| التزوير | 15 | 3,95 |
| النصب والإحتيال | 17 | 4,48 |
| التهريب | 17 | 4,48 |
| التهرب من الضرائب | 08 | 2,11 |
| القتل | 68 | 4,22 |
| الخطف | 12 | 3,16 |
| الضرب والجرح | 36 | 9,49 |
| التهديد | 02 | 0,52 |
| البغاء | 16 | 4,22 |
| الخيانة الزوجية | 14 | 3,69 |
| الإغتصاب | 47 | 12,40 |
| القذف | 04 | 1,05 |
| الخمر | 11 | 2,90 |
| المخدرات | 26 | 6,86 |
| المجموع | 379 | 100 |

من خلال الجدول السابق نلاحظ أنه يضم أغلب الجرائم والإعتداءات السائدة في المجتمع الجزائري، كما نجده قد قسم هذه الجرائم إلى جرائم ضد المال (السرقة، التزوير، التهريب، التهريب الضريبي)، والإعتداءات ضد النفس (القتل، الخطف، الضرب، التهديد)، والإعتداءات ضد العرض (البغاء، الخيانة الزوجية، الإغتصاب، القذف)، إعتداءات ضد العقل (تعاطي المخدرات والخمر) وهي منتشرة في المجتمع الجزائري ولكن بنسب متفاوتة، سنبدأ بأخطرها وأكثرها انتشارا وهي:

### 3.4.2.1. اعتداءات ضد النفس:

نلاحظ أن هذا النوع من الجرائم يشمل الخطف، الجرح، الضرب، التهديد والقتل، هذا الأخير يمثل أعلى نسبة (17,94%)بالنسبة لمجموع الجرائم في الجدول السابق، وهذا يبين أنها ظاهرة جد منتشرة في المجتمع الجزائري، يكفي فقط شجار بسيط يؤدي في لحظة إلى إزهاق روح بكل برودة. ويصنف القتل ضمن أخطر الجرائم على الإطلاق في كل المجتمعات والقتل هو ثبوت إزهاق روح إنسان قصدا أو بغير حق مقرر بمقتضى الشريعة بفعل إنسان آخر نوى إحداث هذه النتيجة لا مجرد إعتداء فقط حيث يستلزم القصاص. [39] ص353.

والملاحظ أن هذه الجريمة هي من الجرائم الواقعة على الأسرة، أي أن كل من المتهم والضحية يمتان بصلة قرابة قوية جدا، وغالبا ما يرتبط هذا النوع من الجرائم بالنوع الثاني ألا وهو الجرائم ضد المال، لأنه لا يكون قتلا قبل أن يكون ضربا وجرحا، فالفرد الذي يعتدي على فرد آخر من أجل المال قد تمتد يده إلى القتل. [112] ص156.

إن إرتفاع هذا النوع من الجرائم ينذر حقا بتأزم وضع العلاقات والروابط في المجتمع الجزائري، هذا فضلا عن باقي الجرائم الأخرى التي تنطوي تحت هذا النمط كالضرب، الجرح والتهديد وميادين ملاعب الرياضة يعطي الصورة الحية لهذه الظواهر العنيفة.

### 3.4.2.2. الاعتداء ضد المال:

ويتمثل هذا النوع من الإعتداءات في عدة أشكال (السرقة، التزوير، الإختلاس، النصب، الإحتيال والتهرب من الضرائب)، فالسرقة مثلا إحتلت نسبة (12,42%) فهي تأتي في المرتبة الثانية من المجموع الكلي للجرائم في الجدول بعد القتل.

إن السرقة هي إختلاس مال منقول مملوك للغير وفي حيازته، وذلك بنية تملكه بدون رضاه، فالسرقة إعتداء على الملكية والحيازة معا، وهي على هذا النحو تتطلب موضوعا هو المنقول المملوك للغير، وفعلا من شأنه الإعتداء على الملكية والحيازة وقصدا يقوم بنية تملك ذلك المنقول. [113] ص7.

إن الأمن على المال والممتلكات ضرورة من ضروريات الحياة الإنسانية ولذلك حرمت مجمل الشرائع سرقته ونهبه. ومن الملاحظ على هذه الجريمة (السرقة) أنها جد منتشرة في أوساط الشباب حتى أصبحت ميزة يومية في الأسواق خاصة، وكذا محطات الحافلات التي أصبحت تعج بالأشخاص المختصين في السطو على أشياء الناس كسرقة المحافظ، الهواتف المحمولة، السيارات، ومجوهرات النساء... وهو أمر انتشر بصورة كبيرة في الآونة الأخيرة بالنظر إلى التناقض الذي يعرفه المجتمع الجزائري في مستويات معيشته واعتلاء القيم المادية وتأثيرها على الفرد الجزائري.

### 2.4.3. 3. الاعتداء ضد العرض:

ويتمثل في مجمل الجرائم المخلة بالحياء والأخلاق كجريمة الإغتصاب التي احتلت المرتبة الثالثة من مجموع الجرائم والإعتداءات بنسبة (12,40%) وهي جريمة تتكون من عنصر المرأة والرجل، فالإغتصاب جريمة موضوعها علاقة جنسية ترتكب باستعمال الخداع والإكراه على المرأة من قبل رجل ليس زوجها. [60] ص193.

والملاحظ أن جرائم العنف الجنسي قد انتشرت بشكل واسع بين أفراد المجتمع كالبغاء، التحرش الجنسي سواءً بالأطفال أو المرأة خاصة في الشارع. وعموما العنف الجنسي أو الجرائم المخلة بالحياء تتمثل في إكراه المعتدي عليه بالقوة على ممارسة الجنس سواءً كان ذكرا أو أنثى، ويعد الإغتصاب أخطر صور الإعتداء الجنسي، فهو غالبا ما يمارس بالقوة والضرب.

إن هذا النوع من الإعتداء نتائجها جد وخيمة على المجتمع فيما يخص ثمرة هذا الإعتداء ألا وهي أولاد الزنا الذين يشكلون شريحة واسعة في المجتمع وهم بذلك مصيبة عليه في جميع مراحل حياتهم، لأن سلوكاتهم وتصرفاتهم تنبثق من نفسياتهم التي تنطوي على الحقد والكراهية للمجتمع. [112] ص158.

إن إنتشار هذه الجريمة في المجتمع الجزائري إن دلت على شيء فإنها تدل على درجة الإنحلال الخلقي بين الأفراد نظرا لتراجع فعالية الضوابط الإجتماعية ومجموع المؤسسات التي تمثلها (الأسرة، المدرسة، المسجد، جماعة الجيرة...) والتي تعد بمثابة الجماعة المرجعية التي يقيم الفرد سلوكه وفق ما تتوقعه منه.

### 2.4.3. 4. الاعتداء ضد العقل:

من مجمل الإعتداءات المرتكبة ضد العقل هي تعاطي المخدرات وتناول الخمر، والمخدرات قد احتلت بنفسها هي الأخرى نسبة كبيرة ضمن الجرائم التي احتواها الجدول تقدر بـ(6,8%) بعد كل من جريمة القتل وجريمة السرقة، وجريمة الإغتصاب وجريمة الضرب.

يطلق على المخدرات آفة العصر نظرا لخطورتها على المجتمع، وفي كثير من تحليلات الدارسين أن الإدمان على المخدرات علاقة مباشرة بالجريمة بل حتى تعاطيها يعتبر في حد ذاته جريمة، فالمدمن يحتاج إلى نفقات كثيرة لشرائها فإذا لم يجد الأموال فإنه يلجأ إلى السرقة بشتى أنواعها.

تعد ظاهرة المخدرات وتعاطيها بمثابة الرحم الذي يلد العديد من المشاكل وعلى رأسها الضرب والعنف والإعتداء على الآخرين حيث أن معظم حالات الضرب المفضي للقتل كانت تحت تأثير المخدرات. [110] ص282.

لقد كانت فترة التسعينات مثالية لتفشي ظاهرة المخدرات بالجزائر، حيث إنتهز تجار هذه المادة إنشغال قوات الأمن بالجزائر بمكافحة الإرهاب وتدهور الأوضاع الأمنية للتكثيف من نشاطاتهم وتوسيع رقعتها التي كانت تنطلق من الحدود المغربية وأوربا. [110] ص282.

وما يصدق على المخدرات يصدق كذلك على آفة الخمر التي هي مادة مسكرة لها نفس تأثير المخدرات، وتظهر آثار هاتين الآفتين من خلال إرتكاب جرائم العنف داخل الأسرة كالضرب الموجه للزوجة والأولاد، ففي تقرير لمنظمة الصحة العالمية سنة 1992 تبين أن العنف داخل نطاق المنزل يحدث في (97%) من المحلات التي يكون فيها المدمن يعيش في الأسرة. [114] ص160.

وبالتالي هناك علاقة وثيقة بين الإدمان على المسكرات وارتكاب الجرائم والسلوك العدواني حيث لها تأثير على الوضع الإقتصادي من خلال الإنفاق على المخدرات أو الخمور، كما أنها تؤثر على الوضع الإجتماعي للأسرة ويظهر ذلك خاصة في الخلافات الأسرية المتكررة التي تنتهي غالبا بالطلاق.

## خلاصة الفصل

لقد أصبحت ظاهرة العنف بين الأفراد في المجتمع محط تفكير وانشغال الكثير من الباحثين نظرا لتعقدها كظاهرة من جهة واتساع رقعتها في المجتمعات من جهة أخرى، فالمجتمع الجزائري هو الآخر لم يسلم من ظاهرة العنف حتى أصبح الفرد الجزائري نكاد نلحظ في كل تحركاته شيء من العنف، هذا الأخير الذي يكاد يكون القناة أو الوسيلة الوحيدة في التعامل.

لذلك ومن خلال الفصل تم التعرض بإسهاب لهذه الظاهرة إنطلاقا من تحديد نظري في المبحث الأول والثاني والثالث بالتطرق إلى تعريف العنف، أشكاله وأهم نظرياته، بالإضافة إلى الوقوف على العوامل والأسباب المؤدية لهذه الظاهرة، وفي الأخير واقع الممارسة العنيفة في المجتمع الجزائري.

# الفصـل 4
# مـورفولـوجية بنية الأحيـاء الحضـرية

تمهيد

تعتبر ظاهرة التحضر عملية دينامية تتعرض لها مختلف مجتمعات العالم المعاصرة، بحيث أننا نجد أن هذه الظاهرة قد أرست معالمها على كامل جوانب الحياة الإجتماعية والثقافية وحتى الإقتصادية مما أكسب حياة الأفراد في هذه المجتمعات خصائص إجتماعية وثقافية نعكس طبيعة الحياة في المجتمعات الحضرية.

ولقد شغلت هذه الحياة الحضرية فكر وانشغال العديد من الباحثين والعلماء، خاصة في علم الإجتماع لمحاولة فهم ومعرفة خصائص هذه الحياة وما أفرزته من تغيرات طرأت على بنى المجتمع بأنواعها، وهو الأمر الذي دفعنا إلى التعرض لبعض جوانب هذه الظاهرة الحضرية.

وقد تضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث أساسية:

المبحث الأول تطرقنا فيه لمفهوم البيئة الحضرية ومكوناتها ومفاهيمها، بالإضافة إلى خصائص الحياة الحضرية والأنماط المعروفة للأبنية السكنية.

أما المبحث الثاني فقد تعرضنا فيه لأهم المدارس والإتجاهات النظرية في مجال الدراسات الكلاسيكية الحضرية.

في حين أن المبحث الثالث احتوى بالتفصيل على ظاهرة التحضر في الجزائر، مسارها، مراحلها وآثارها، بالإضافة إلى معالم التحضر في الجزائر.

## 1.4. البيئة الحضرية، مفهومها ومكوناتها

### 1.1.4. مفهوم البيئة الحضرية

تتكون البيئة الحضرية من مجموعة من النظم المتداخلة مع بعضها، فهي تحمل طابعا تنظيميا شاملا، وكل نظام من هذه النظم يمثل جزءًا من أجزاء نظام أكبر، والتي تعمل كدالة لأسلوب معيشة سكانها وأفكارهم وتقاليدهم الرمزية. [15] ص96.

كما أن لويس ورث "Louis wirth"، يعرف الحضرية بأنها طريقة الحياة في المجتمع الحضري وهو ما جاء في مجلة علم الإجتماع الأمريكية تحت عنوان "الحضرية كطريقة للحياة، فقد تضمن مداخلة لفهم الحياة الحضرية، جوانب أساسية تتمثل في:

أ- التقسيم المعقد للعمل و ذو الأبنية المتمايزة والتي تشكل الأساس العام للتدرج الإجتماعي.

ب- الحراك الإجتماعي الزائد.

ج- الإعتماد الوظيفي المميز للسكان.

د- تنوع الإدارة الإجتماعية.

هـ-الإعتماد على الضبط الإجتماعي غير المباشر.

و- الإنحراف المعياري.

وبذلك فإن هذه الجوانب حسب ويرث نطبع الحياة الحضرية وبطابع مميز هو ما ننطلق عليه الحضرية حيث أن أسلوب الحياة في المجمع الحضري تتأثر بهذه العوامل المذكورة أعلاه.

### 2.1.4. مكونات البيئة الحضرية:

لقد صنف بعض المنظرين مكونات البيئة الحضرية على النحو التالي: [15] ص95.

أ- مكونات فيزيائية: متمثلة في الموقع الحضري والمظهر الفيزيائي والعمراني للبيئة الحضرية.

ب- مكونات حضارية: متمثلة في الثقافات والأعراف والتقاليد والأمور الدينية والتاريخية.

من هنا نفهم أن البيئة الحضرية تمثل تشكيلا بنيويا، كما أنهم يشيرون إلى أنها تتكون من مفردات عمرانية وفيزيائية تحمل دلائل تخص مواقعها وساكنيها.

كما يمكن لهاذين المكونين أن يعطونا ما يسمى بالشكل الحضري أو النسيج الحضري والذي يعرفه لينش كيفن لينش "Kevin Lyuch" بكونه يمثل طبيعة التوزيع المكاني –الزماني لفعاليات الإنسان وللمكونات المادية لبيئته الحضرية. [15] ص95.

وبالتالي فبنية البيئة الحضرية تقوم على ركيزتين أساسيتين، واحدة مادية فيزيائية، وأخرى معنوية حضارية تمتلك خصائص شكلية تعكس فهم الإنسان لبيئته الطبيعية والثقافية وتفاعله معها.

## 3.1.4. مفاهيم أساسية في البيئة الحضرية:

### 3.1.4. 1. المدينة:

المدينة من الناحية السوسيولوجية البحتة فكرة مجردة لكن العناصر التي تتكون منها كالبناءات والطرقات وغيرها موجودات مشخصة لها طبائع مختلفة، وأن ما يجعلها شيئا محددا هو ذلك التكامل الوظيفي لعناصرها المختلفة على هيئة وحدة كلية.

فالبعض يعرفها بطرق إحصائية مثل ما هو متبع في الولايات المتحدة الأمريكية حيث يعتبر كل مكان به خمسٍ وعشرون ألف (25000) نسمة مدينة، وهناك من يضع في الإعتبار المهنة أو الأساس الإقتصادي وهو الأمر الذي دفع بكل من سوروكين "Petirim Sorokin" وزيميرمان وسمارت "Smart" إلى أن تعريف المدينة لابد أن يأخذ في الاعتبار تعداد العوامل وارتباطها ولهذا جمعوا ثمانية خصائص هي:

المهنة، البيئة، حجم المجتمع المحلي، كثافة السكان، تجانس، أو لا تجانس السكان، التمايز الإجتماعي، التنقل والحركة، نسق التفاعل. [36] ص126.

غير أن لويس ويرث "Louis Wirth" يعطي تعريف وخصائص أخرى للمدينة على أنها مكان دائم للإقامة يتميز نسبيا بالكبر والكثافة، يسكنه أفراد غير متجانسين.

أما خصائصها فهي:كبر الحجم، الكثافة العالية، الإنهيار المعياري، اللاتجانس، العلاقات الثانوية، سيادة الضوابط الرسمية.

أما شومباردلو "Chombart de law" فكلمة مدينة عنده مرتبط بالمدينة فهي مركز شعاع وخلق للحرية وللقيم المتجددة وفيها تزدهر الحضارات وتتميز بنشاطاتها الإقتصادية المتنوعة عن القرية التي يعمل معظم سكانها بالزراعة، وإذا كان شومباردلو قد قدم تعريفا قائما على أساس التخصص ونوع العمل أو النشاط الممارس، فإن ماكس فيبر "Max Weber" يرى أنها مستقر مجتمعي، مكان سكني متسع وليس تجمعا متناثرا، حيث أن الدور في المدينة تتلاصق حائطا كحائط وقد حدد فيبر المدينة بمقومين:

الأول: وجود سلطة أو مركز سلطوي.

الثاني: مكان مركز دائم لتبادل السلع[10] ص60.

أما جورج زيمل "George Simmel" فقد حاول البحث في الأسس السيكولوجية الكامنة وراء الحياة الحضرية، من توترات وعواطف، وذكاء الأفراد في هذه الحياة، بالإضافة إلى التعقيد المتناهي في النظام الإجتماعي الذي يؤدي إلى قيام الروابط بين الجماعات وتقييم العمل بينهم. [36] ص131.

من خلال التعاريف السابقة نلاحظ أن العديد العلماء اعتبروا المدينة تجمعات سكانية غير متجانسة تعيش على قطعة أرض محدودة نسبيا تمتاز باعتمادها على الصناعة والتجارة والتخصص وبتعدد النظم السياسية والاجتماعية.

## 3.1.4. 2.المجتمع المحلي:

يعتبر المجتمع المحلي بمثابة المحتوى الذي تحويه البيئة الحضرية، وهو من أهم المفاهيم المتصلة بهذه الأخيرة.

كما يشير مصطلح المجتمع المحلي في علم الإجتماع إلى جماعات إنسانية تصنف طبقا لمعيار معين ويعد التفاعل هو الأساس السوسيولوجي المميز لهذا التصنيف.

من التعاريف التي ظهرت حول مصطلح المجتمع المحلي تعريف كل من ليند برج "Lund berg" و ماكيفر "Mc Iver".

فليند برج يعرف المجتمع المحلي بأنه "جمع يوجد فيه الحد الأدنى من التجانس الجغرافي وأنماط التفاعل العديدة وله ثلاثة أبعاد أساسية هي الزمن والمكان والتفاعل. [36] ص46.

أما ماكيفر"Mc Iver" فيرى أن المجتمع المحلي يشير إلى أي منطقة تسود فيها حياة مشتركة تتحقق لها مجموعة خصائص تجعلها متميزة عن المناطق الأخرى.

والملاحظ أن ماكيفر"Mc Iver" يؤكد على العلاقات أكثر من التأكيد على التنظيم الإجتماعي، فالعلاقات الإجتماعية هي المعيار الأساسي للمجتمع المحلي.

وعموما التعريفين السابقين للمجتمع المحلي هذا الأخير يرتبط بمنطقة جغرافية معينة وأنه يشير إلى جمع تتحقق له درجة معينة من الحياة المشتركة وشكل خاص من أشكال التفاعل، والتكامل ضروري في المجتمع المحلي وانعدامه يمثل خطر يؤدي إلى التفكك وهو ما يسمى عند علماء الإجتماع بالقيم السالبة التي تسود المجتمع.

## 3.1.4. 3. التحضر:

لقد أصبح التحضر ظاهرة إجتماعية معاصرة تمس معظم المجتمعات خاصة في المدن الكبرى.

وتعتبر ظاهرة التحضر هذه الجانب الدينامي للمجتمع الحضري في حين أن الحضرية هي الجانب البنائي له. وبالتالي فالتحضر والحضرية هما جانبان أساسيان للمجتمع الحضري وله علاقة مباشرة بمظاهر التغير، وذلك أن الدينامية التي تتسم بها عملية التحضر تحمل في مضمونها عناصر التغير الإجتماعي.

إن التحضر يأخذ بمجتمع الريف من طريقة الحياة الريفية إلى حالة الحضرية باعتبارها طريقة أو أسلوب عام للحياة في المجتمع الحضري.

وبالتالي فالحضرية هي صفة تجريدية للخصائص المميزة للمدن الكبرى، بينما التحضر عملية إكساب هذه الخصائص للمناطق الحضرية.

### 3.1.4. خصائص الحياة الإجتماعية في المدن الحضرية

بعد الثورة الصناعية وتقدم المواصلات وظهور المواصلات، وبروز المؤسسات التجارية والصناعية حصلت تغيرات كثيرة من بينها عمل وتمدرس ومستشفيات، ترك هذا النزوح علاقة صراع بين الريف والمدينة، وقد مس هذا الصراع الأسرة بشكل مباشر وحتى العلاقات القائمة داخلها.

إن الفوارق واضحة بين الريف والحضر بحيث أصبح هناك نوع من الحراك المكاني والتغير من فضاء لآخر، أي إنتقال الفرد من جماعة إلى أخرى، فتحولت المدينة كما يسميها "شومباردلو" "Chombart de law" مركز إشعاع هذا المركز إلى تفتيت العلائق الإجتماعية وتقطيعها والتي كانت تربط بين الأفراد.

إن المدينة تعني التعداد والإختلاف، إنها الإندراج في بيان ثقافي معياري تقويمي متسع، إنها التعليم والعمل وكلاهما تفترض خروج المرأة إلى العمل والإنتقال بين الأماكن والإلتقاء بين الناس الذين لا تربطهم علاقة أو رابطة القرابة. [10] ص67.

إن تصنيف العلاقات الإجتماعية في منطقة جغرافية معينة يتباين تباينا كبيرا، ويمكننا التمييز بين العلاقات الأولية والعلاقات الثانوية، وهي نتيجة للفروق الحضرية –الريفية، أو هو فرق قارن بينه دوركايم ما بين المجتمعات القديمة والمجتمعات الأكثر تطورا، فهي العلاقة الأولية يسيطر الإرتباط والتعاون.

أما العلاقات الثانوية فتكون ضمن ظروف مكانية تتصف بالاتساع المكاني والعدد الكبير والاستمرار القصير. [71] ص88.

إن طريقة الحياة الحضرية تتسم بسمات وخصائص مغايرة إلى حد كبير لخصائص طريقة الحياة في الريف، فكل واحدة منها تمثل نماذج لمجتمعات لها أبنيتها ونظمها الخاصة بها. ولذلك سنتطرق لخصائص الحياة الإجتماعية في المدن الحضرية بشيء من التفصيل.

أ- الجماعات الثانوية: فسكان المدينة يعيشون في احتكاك دائم بالعديد من الجماعات خلال اليوم، كالموظفين في المكاتب. أما ضمن الجماعات الأولية فإن العلاقات تقوم وجها لوجه "Face to face" في نطاق الأسرة أو الجيرة (Nieghbouring and Familial space).

ب- الإبهام: "Anonymity" فالحياة الحضرية تتسم بالإبهام للشخصية، ذلك أن التفاعل بين الناس ليس مباشرا وهو ما يساعد على إضعاف (عملية) فاعلية الضبط الإجتماعي بما أن لا حد يعرف الآخر.

ج- عدم التجانس: "Hétérogeneity" تتسم المجتمعات الحضرية بخاصية عدم التجانس النسبي كالانتماءات الدينية، والخلفيات العرقية بالإضافة إلى مظاهر الغنى والفقر.

د- الحراك الإجتماعي: "Social Mobility" من أهم خصائص الحياة الحضرية الحراك الإجتماعي للأعلى والأسفل سواء في معدلات الدخل أو الإنتقال من مهنة لأخرى بالإضافة إلى تغيير الإقامة من مكان لآخر.

هـ- الإرتباط على أساس المصالح: "Interest Correlation" وذلك ما نلمسه في الجيرة التي تعتمد على الزيارات المتبادلة والمشاركة في المناسبات، فرغم أن الناس في المدينة يعيشون بجوار بعضهم البعض، إلا أن حياتهم ليست قائمة على أساس الإرتباط الروحي المعنوي بل على أساس الإرتباط المنفعي الآني.

و- توفر السلع والخدمات: "Wel face State" وهذا نظرا لحركية الأسواق التجارية بالإضافة إلى التسهيلات والخدمات من قبل مختلف المؤسسات كالمستشفيات والمدارس.....إلخ.

ز- إختفاء معالم الطبيعة: "Natural Anatomy Changement" كالوديان، السهول، الغابات التي حلت محلها الأبنية الشاهقة والطرقات المعبدة على عكس الحياة الريفية حيث مازالت الطبيعة تسيطر كاملة على حياة الإنسان.

وفي الأخير ومن خلال عرضنا لبعض الخصائص التي تميز الحياة الحضرية التي هي في مجملها مغايرة لظروف الحياة الريفية، كون أن الأولى لها ضغط معين على الناس، فمن خلال ما سبق نلاحظ أن الحياة الإجتماعية في المدن تنتشر بها ظواهر عدة صراع المعايير وحالات الإنفصال والتفكك الإجتماعي وحالات سوء التنظيم وسيادة الروح الإنفرادية.

## 4.1.4. أنماط الأبنية الحضرية:

تعتمد معظم دول العالم في هيكلة نسيجها العمراني على أساليب معمارية متعارف عليها ومعمول بها في الدراسات الهندسية، فكل بلد ينتهج سياسة معمارية تتوافق والأبنية والأنماط الإجتماعية والثقافية السائدة بها، فنحن اليوم نجد أن حكومات الدول تعطي أهمية كبيرة للشكل الحضري والنسيج العمراني المنشأ في مدنها، وأغلب هذه الأنسجة الحضرية تتجه نحو اتجاهين هامين. [15] ص1731.

أولا: الكتل العمرانية المنفصلة: من خلال ترك الفضاءات حول الأبنية وهو الأسلوب المتبع في البلدان الغربية.

ثانيا: الكتل العمرانية المترابطة مع بعضها بدون وجود فضاءات تفصل بينها، وإنما الفضاءات الوحيدة تلك الأبنية الداخلية لهذه المساكن وهو الأسلوب المتبع في أغلب المدن التقليدية كالمدن العربية.

أما فيما يخص الأنماط البنائية السكنية المعاصرة التي تكون في أغلبها التوجه في انفتاحيتها نحو خرج الوحدة السكنية وهو يؤدي في أغلب الحالات إلى ضعف مستويات التلاحم مقارنة بالنسيج الحضري التقليدي، فإن مقاييس تلك الأبنية وأنماطها يمكن تصنيفها كما يلي:

1.4.1.4. نمط البناء الأفقي: وفيه تمتد المساكن أفقيا بصورة أبنية حضارية مكونة من طابقين، وأحيانا طابق واحد وهو يرتبط مع النمط البنائي التقليدي، من ناحية المقاييس، ولكنه يختلف عنه من ناحية ضعف الترابط الإجتماعي ما بين الساكنين ومشاكل تتعلق بالشرفية أحيانا والتفكك في النسيج الحضري.

2.4.1.4. النمط البنائي العمودي:

وفيه ترفع الأبنية المتوسعة بالاتجاه العمودي على سطح الأرض، إذ تكون كتلا بنائية ذات طوابق متعددة تفوق الثلاث طوابق، وقد كان للتقدم التكنولوجي الكبير واستعمال الآلة في البناء دور مهم في زيادة اللجوء لهذا النمط البنائي، ولكن ثبت مؤخرا أن هذه الأبنية المتعددة الطوابق لها تأثيرات سلبية على مستخدميها وعلى البنية المكانية بسبب المردود النفسي والإجتماعي لمستخدميها من خلال شعورهم بالوحدة فضلا عن مشاكل الجيرة والشرفية وغيرها من الظواهر السلبية بهذه المساكن.

## 2.4. أهم الاتجاهات النظرية في الدراسات الحضرية

عرفت الدراسات الحضرية مدرستين أساسيتين ساهمتا في صياغة نظرية حول التحضر والحضرية في المجتمع ونجد من أعضائها كل من ماكس فيبر "Max Weber" وأوزفلد شبنجلر، "Oswald Spengler" وجورج زيمل "G. Simmel" أما المدرسة الثانية فهي المدرسة الأمريكية المعروفة بمدرسة شيكاغو "Chicago" (1920)، من أشهر روادها (Robert Park) وقد كان صحافيا ثم انتمى إليهم، ولويس ويرث "L. Wirth" دون أن ننسى العالم الأنثروبولوجي (Robert Rad Field)، الذي حاول التأليف بين المدرستين الألمانية والأمريكية.

### 1.2.4. المدرسة الألمانية:

يطلق عليها وعلى روادها أصحاب التوجه النفسي الإجتماعي، فقد ظهر أول عمل علمي لدراسة الحياة الحضرية عام 1905م وهو ما جاء به ماكس فيبر، في كتابه "المدينة منهج يختلف تماما عن الذي تبنته المدارس السابقة.

فقد بحث فيبر في الظروف التي تجعل دور المدينة إيجابيا في الحياة العامة للإنسان[36] ص32. فالمدينة في نظره هي ذلك الشكل الذي يسمح بظهور أعلى الدرجات الفردية، وحينما نعرف المدينة لا نقصد بذلك وصف أسلوب واحد للحياة لكننا نصف مجموعة بناءات اجتماعية يمكن أن تؤدي إلى أنماط متعددة في أساليب وطرق الحياة لذا فإن المدينة على هذا الأساس تمثل بناءات اجتماعية تشجع الفردية الاجتماعية والتجديد، وهي بذلك وسيلة التغير التاريخي[3] ص330.

ففي كتابه استطاع ماكس فيبر أن يطور تعريفا لما أطلق عليه بالمجتمع الكامل الحضري، وقد تضمنت عناصر هذا التعريف ضرورة سيطرة العلاقات التجارية وتوافر عدد من الشروط الأساسية مثل

وجود الحصن، السوق والمحكمة والاستقلال الذاتي، فكان هذا التعريف مثالا بارزا لما أطلق عليه "فيبر" المجتمع المثالي. [35] ص33.

أما الرائد الثاني لهذه المدرسة فهو جورج زيمل "George. Simmel" الذي أراد أن يميز بين ما أسماه بالشكل والمضمون فيما يتعلق بالتجربة أو الخبرة الإنسانية وأنمهمة علم الإجتماع هي دراسة صور التفاعل الإجتماعي بعيدا عن مضمونها وإذا أخضعنا المدينة لهذا التحليل فإن المعطيات الديموغرافية والخصائص الفيزيقية للتجمعات السكنية تصبح بدون قيمة طالما أن التحليل السوسيولوجي للمدينة يجب أن يتجه إلى دراسة الصور النفسية للحياة النفسية في بيئة حضرية وتصبح بذلك عقلية الإنسان الحضري هي الموضوع الأساسي للتحليل. [3] ص37.

إن أهم ما يميز المدينة الحديثة عن زيمل هو ما أسماه بتكثيف الإثارة النفسية والعصبية التي ينبغي على ساكن المدينة أن يتغلب عليها، إذ أن المدينة تفرض على الأفراد أشكالا مختلفة يتعين عليهم التكيف معها ومسايرتها وبذلك يتعلمون كيف يخططون لحياتهم اليومية، ولهذا نجد "زيمل" يتساءل عن الطريقة التي يسلك بها ساكن المدينة وسط هذه الإثارة، وفي هذا الصدد يؤكد على أن ساكن المدينة يتعلم بمرور الوقت التكيف مع حياتها بتطوير اتجاهات اللامبالاة والإنعزال والتحفظ الإجتماعي. [35] ص37.

أما شبنجر "Oswald Spengler" ذهب إلى أن مراحل نمو المدينة يتخذ شكل الدورة، لأن نشأة المدن الثقافية وتدهورها يتخذ نمطا واضحا عن مراحل النمو والتدهور في المجتمع، فقد اعتقد شبنجلر أن المدن الغربية قد أخذت في التدهور، حيث أن المدن ذات الأحجام المعينة سوف تعمل على إفساد سكانها حينما تكسب عمليات العلاقات المتبادلة بين الناس طابعا نظاميا تجد لها روتينية وخالية من العاطفة. [36] ص36.

لقد ذهب شبنجلر في مؤلفه الشهير "تدهور الغرب" إلى أن المدينة لها ثقافتها الخاصة وأن التعارض الأساسي في نظام الحياة البشرية يكمن في ما بين المدينة والريف من عدم التوازن. [3] ص428.

وأهم ما نلاحظه من عرض تصورات المنظرين الثلاث هو الإتفاق الذي يجمع بينهم وهو تأكيدهم على العقلية الحضرية رغم اختلاف كل منهم في تفسير وتبرير هذه العقلية. [3] ص430.

لقد حصرت هذه المدرسة اهتماماتها في جانب واحد وهو الجانب النفسي الإجتماعي بحيث لا تصلح للتحليل المتكامل لكل جوانب الحياة الحضرية، وهو الأمر الذي جعل من العديد من العلماء الأمريكيين بالخوض والإسهام بأفكارهم في بلورة نظرية علمية حول التحضر والحضرية.

### 2.2.4. المدرسة الأمريكية (شيكاغو):

بدأت هذه المدرسة تأخذ شكلها العلمي بعد الحرب العالمية الأولى، وذلك بفضل أعمال كل من "روبرت بارك" (Robert Perk) و"لويس ويرث (Lewis Wirth) و"روبرت رادفليد" (Robert redfield) .

يجمع مؤرخو هذه النظرية الحضرية على أن مقالة "لويس ويرث" (الحضرية كطريقة للحياة) سنة 1838م عمل كلاسيكي أرسى به الدعائم الأولى لهذا الإتجاه النظري الذي برز لدى الكثير من رواد علم الإجتماع، حيث اعتبر "ويرث" بما تتميز به من حجم وكثافة واللاتجانس محددا هاما لكل أنواع الفعل الإجتماعي، فالحضرية كطريقة للحياة تتميز بالعلمانية والعلاقات الثانوية والروابط الطوعية وسيطرة الأدوار الإنقسامية. [3] ص432. لقد عالج ويرث مسألة الأرض والبناءات السامية ومسألة التخصص وتأثير تقسيم العمل كظاهرة حضرية العلاقات المتبادلة بين كل هذه العوامل،[36] ص39. فقد رأى هذا العالم أن حجم المدينة يؤدي إلى ارتفاع معدل التمايز الإجتماعي بيت الأفراد وبالتالي يؤدي إلى ضعف روابط الجيرة والعواطف، وهذا ينتج عنه ضعف العلاقات الأولية مقابل ظهور العلاقات الرسمية والثانوية التي تتميز بها الحياة الحضرية، كما أن كثافة السكان تؤدي إلى المجهولية الفردية بحيث تبقى السيطرة للعلاقات النفعية والسطحية المؤقتة، أما متغير اللاتجانس فيؤدي إلى زيادة معدلات الحراك الإجتماعي بأشكاله الفيزيقية والإجتماعية. [3] ص84.

لقد عبرت المقالة الكلاسيكية "لردفيلد" (The folk society) عن عملية تتم على مرحلتين؛ الأولى الإمتصاص الذي يحدث لحياة المجتمع الفولك داخل بناء المدينة، والثانية التغيرات الداخلية في الاتجاه العقلي عند الحضريين، غير أن عملية التحضر التي وصفها "ردفيلد" تتم بالغائية ولكن هذه الغائية تنتهي حينما يتم التحول إلى الحضرية، وحين تحدث تطورات مستقلة في المدينة لا تتجه نحو غاية معينة،[36] ص40. وهذا يعني وجود مجتمعين الريفي والحضري على خط متصل متدرج يبدأ بالمجتمع الريفي وينتهي بالمجتمع الحضري، وكلما اقتربنا من المركز ازدادت الثقافة الحضرية القائمة على الحراك الإجتماعي والتمايز الطبقي وتقسيم العمل المعقد وانتشار الصناعة والتجارة والتباين متعدد الأبعاد بين السكان. [36] ص40.

أما "روبرت بارك" (Robert Park) فقد حاول فهم المدينة بوصفها مكانا وكذلك باعتبارها نطاقا أخلاقيا، أي أنه يجب وصف المدينة بطريقة يمكن معها إظهار نفسها بصورة طبيعية في كيفية استغلال المكان، وفي أنماط الحركة الإنسانية والانتقال... [115] ص78.

تقييم:

من خلال عرضنا لإسهامات كل من المدرسة الألمانية والأمريكية (شيكاغو) الإنتقالية رغم ما واجهته كلتا المدرستين من انتقادات. كافتقارها للملاحظة العلمية والمعلومات الكمية حول المدينة. بالإضافة إلى مبالغتها في تعميم نتائجها إلا أنها استطاعت أن تمس أهم المشكلات التي تواجه الإنسان في المجتمع المدينة، وأن تقدم أسسها نظرية للدراسات الحضرية المعاصرة، بحيث تبنت كل مدرسة بعدا أساسيا من أبعاد المدينة الأيكولوجية والنفسية والإجتماعية والثقافية.

## 3.4. مسار النمو الحضري في الجزائر:

### 1.3.4. عوامل النمو الحضري في الجزائر: ويرجع إلى عاملين أساسيين:

#### 1.3.4. 1.العامل التاريخي:

ويرجع في الأساس إلى السياسة الإستعمارية حيث قام الإستعمار الفرنسي بالإستيلاء على أراضي الفلاحين وهو ما أدى إلى هجرة الريفيين إلى المراكز الحضرية ومنها الجزائر، مما زاد في كثافة السكان بالعاصمة[116] ص17. وقد ترتب عن هذه السياسة ما يلي:

- تدمير العمران الريفي: وهذا نتيجة للسياسة القمعية التي انتهجتها سلطات الإحتلال، حيث اعتمدت سياسة المناطق المحرمة التي يعني سحقها وتدميرها نهائيا، حيث تشير الإحصائيات إلى أن هناك حوالي ثمانية آلاف قرية دمرا تدميرا كاملا. [115] ص126.

- انتشار المحتشدات الإستعمارية: حيث اعتمدت هذه السياسة على تجميع السكان في مراكز يطلق عليها إسم (محتشد) وهذا بغرض خنق الثورة حيث شمل هذا النمط أكثر من مليوني نسمة، وهناك من أشار إلى ثلاثة ملايين نسمة. [117] ص20.

وما نستنتجه من هذه الفترة قد شهدت العديد من التحولات في التنقل الحضري للسكان جراء العديد من السياسات المنتهجة من طرف الإستعمار الفرنسي والتي تخدم مصالحه مباشرة.

#### 1.3.4. 2.العامل الإقتصادي:

ويكمن في السياسة الإقتصادية التي تبنتها الجزائر بعد الإستقلال من خلال تطبيقها للمخططات التنموية الإقتصادية الوطنية منها المخطط الثلاثي الأول 1967 ثم تلاها مخططا الخماسيان الأول (1980-1985) والثاني (1985-1989) وهي سياسات تبنتها الجزائر استجابة للتطلعات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والسياسية للمجتمع كالتربية والتعليم والشغل والصحة. كما هدفت هذه السياسة إلى تحطيم آليات التبعية الموروثة من الاستعمار. غير أن هذه المنشآت قد تركزت نعظمها على الشريط الساحلي للبلاد، مما أدى إلى نزوح العديد من سكان الأرياف نحو المراكز الحضرية الكبرى[118]. وبالتالي هو تغيير إجتماعي طرأ على المجتمع الجزائري نتيجة تأثير العوامل الديموغرافية المتمثلة في زيادة حجم السكان بالجزائر العاصمة بسبب هجرة الريفيين المنطقة من أجل البحث عن العمل وتحسين مستواهم المعيشي.

إن ما نلاحظه على عملية التحضر في الجزائر وبعض دول المغرب العربي، وهي دول حديثة الإستقلال عرفت نموا حضريا سريعا على حساب عملية التحضر، فوجدت نفسها أمام مشكلة تكدس سكاني كبير للمدن مع ضعف في تغطية الإحتياجات والمرافق الضرورية للعيش.

والجدول الآتي سيوضح مستوى التحضر الذي عرفته الجزائر وبعض دول المغرب العربي:

الجدول رقم(04): يوضح مستوى التحضر الذي عرفته الجزائر وبعض دول المغرب العربي

| البلد | نسبة سكان الحضر على إجمالي السكان بـ(%) | | | | المعدل السنوي للتحضر بـ(%) | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | 1965 | 1970 | 1988 | 1993 | 1980-1965 | 1993-1980 |
| تونس | 40 | 45 | 54 | 56 | %4,0 | %3,0 |
| الجزائر | 38 | 40 | 44 | 54 | %3,7 | %4,4 |
| المغرب | 32 | 35 | 47 | 47 | %2,8 | %3,4 |
| موريطانيا | 10 | 14 | 40 | 51 | %9,5 | %6,5 |

- المصدر: طاهر محمد بوشلوش، مرجع سابق، ص128.

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن عملية تحضر كبير وسريع شهدته ومازالت تشهده الجزائر وبعض الدول المغربية، وهي بلدان حديثة الإستقلال والتنمية، هذا من جهة بالإضافة إلى عامل الهجرة الداخلية للسكان وهو ما أدى إلى تمركز معظم السكان في هذه المدن، ومنها الجزائر في الشريط الساحلي، فالجزائر شهدت نمو حضري جد سريع حيث كانت نسبة التحضر في سنة 1970 تمثل 40% لتبلغ 44% عام 1988، ثم صعدت هذه النسبة إلى 54% سنة 1993، مما أوقع حكومات هذه الدول ومنها الجزائر في مشاكل ديموغرافية عدت سنتطرق إليها لاحقا.

### 2.3.4. مراحل النمو الحضري للمدن الجزائرية بعد الإستقلال:

لقد مرت المدن الجزائرية بمراحل نمو عبر فترات زمنية معينة وهي مراحل مثلت الوضع الإقتصادي والإجتماعي والسياسي السائد فيها، ويمكن تلخيص هذه المراحل فيما يلي: [115] ص ص 137-138.

**2.3.4. 1.النمو الحضري للمركز**: ويصادف الفترة الأولى من الإستقلال إلى أواسط السبعينات وذلك للشغور العقاري الذي عرفته المدن بعد خروج الأوروبيين منها حيث أدى هذا الشغور العقاري إلى هجرة سكانية كبيرة أدت إلى تشبع المدن بصفة سريعة.

**2.3.4. 2.النمو الحضري للضواحي**: يصادف فترة السبعينات والثمانينات وذلك بعد تشبع مراكز المدن، انتقل النمو إلى الضواحي وهي عبارة عن تلك النويات الحضرية التي تحيط بالمدينة من كل الجوانب وتعتبر مراكز شبه حضرية صغيرة، كان يقيم فيها المعمرون الذين عملوا في الزراعة.

**2.3.4. 3.النمو الحضري للأطراف**: يصادف فترة الثمانينات والتسعينات وذلك بعدما تشبعت بنايات ومساكن الضواحي، فظهر النمو الحضري في المزارع الخاصة، تحولت تدريجيا إلى مراكز حضرية صغيرة ملتحمة مع ضواحي المدن، وهذا خاصة عندما اشتد الطلب على شراء الأرض بسبب تفاقم أزمة السكن نتيجة التمركز السكاني الحضري الذي عرفته المدن في الفترة الأولى من الإستقلال وبداية التصنيع.

### 3.3.4. آثار التحضر في المجتمع الجزائري

كلما أسلفنا الذكر أن عملية التحضر ما هي إلا نتيجة مرتبطة بتاريخ الجزائر خلال الاستعمار الذي تمكن من تطبيق أنماط تنموية غريبة اجتماعيا وثقافيا عن تقاليدنا وتخدم أغراضه الاستعمارية بالدرجة الأولى. فمختلف التكتلات الحضرية التي أنشأها لم تبنى في إطار الوظيفة التي خصصت لها من طرف المستعمر، سواء كانت تجمعات سكنية أو مراكز صناعية كالميناء، المطارات، والتي خصصت لاستنزاف خيرات الجزائر. مما خلق بنية تحتية غير متوازنة في توزيع التجمعات (السكنية) الحضرية، وبالتالي على إنعكاسات سلبية مباشرة وغير مباشرة سواءً على مستوى النسيج العمراني أو على المستوى المحيط به.

ومن التأثيرات الناتجة عن عملية التحضر نذكر ما يلي: [117] ص ص63-64.

-أزمة السكن الحضري: ظهرت أزمة سكنية حادة في الجزائر بسبب ارتفاع معدل النمو الحضري الناتج عن الزيادة الطبيعية المرتفعة في المدن من جهة واستمرار الهجرة الريفية نحو المدن من جهة أخرى، الأمر الذي جعل الحظيرة الوطنية للسكن غير قادرة على توفير السكن لجميع السكان، كما أصبح

من الصعب الوصول إلى تحقيق التوازن بين الاحتياج الحقيقي للسكن الحضري من جهة والطلب المتزايد عليه من جهة أخرى.

- تدهور مستوى تجهيز المدن بالمرافق والخدمات: توضح بعض المؤشرات التدهور في مستوى تجهيز المدن بالمرافق والخدمات التي أصبحت طاقتها محدودة في مواجهة تزايد عدد سكان التجمعات الحضرية، من بين هذه المؤشرات اختناق المدن الكبرى والمتوسطة بحركة مرور السيارات مقابل تأخر في تطوير شبكة ونظام المرور بالمراكز الحضرية.

- تناقض كمية المياه الصالحة للشرب في المدن: أصبح من الصعب تعبئة المياه الضرورية لمواجهة النمو الحضري السريع المتمثل ليس فقط في توسع المدن وزيادة عدد سكانها بل وفي الإستهلاك الواسع لكميات الماء في الصناعة الخاصة بالأقطاب الصناعية الكبرى وما أدى إلى تناقض في كميات المياه المسخرة للري الذي أصبح يعتمد في معظمه على مياه الآبار المحلية بدلا من مياه السدود التي أصبحت مخصصة لتلبية الاحتياجات المتزايدة في المدن والمناطق الصناعية.

- اكتساح التوسع العمراني للأراضي الزراعية: أصبحت ظاهرة التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية ظاهرة مألوفة في الجزائر بسبب وقوع أغلب المدن الجزائرية في شمال البلاد في وسط فلاحي ومحاطة بأراضي زراعية خصبة، فقد اكتسحت الأراضي الفلاحية الخصبة في كثير من الحالات بسبب المنشآت العمرانية المتمثلة في إنجاز مشاريع السكن والمناطق الصناعية والتلوث الصناعي والبناءات العشوائية.

وعليه ما نلاحظه من خلال ما سبق نفهم أن عملية التحضر في الجزائر، قد سبقت عملية التنمية الإقتصادية والاجتماعية، وعليه لا نبالغ إذا قلنا أن التحضر وجود دورين متناقضين، واحد كدافع للتنمية والآخر كمعوق للتنمية، وبالتالي فالتحضر لا يمكن له أن يتحقق بشكل إيجابي إلا إذا سارت عملية التنمية في خط واحد مع معدل النمو السكاني وحركته، وهذا بتبني استراتيجيات تعتمد على هيكلة النسيج العمراني بغرض توفير الإحتياجات اللازمة للسكان.

معالم النمو الحضري في المجتمع الجزائري:

إن الإنتقال إلى عصر التحضر والحداثة على الصعيد الإجتماعي له عدة متغيرات وشروط، أهم هذه الشروط تحول البناء الإجتماعي من طور المجتمع التقليدي إلى طور المجتمع الحديث، فهذا الأخير تكون فيه الحياة الإجتماعية مؤطرة بمؤسسات تعاقدية لا مؤسسات طبيعية، تستمد قوتها من الإنتماء سلطة وسيادة الدولة قائمة بمؤسساتها القانونية ويكون فيها الأفراد متساويين في الحقوق والواجبات، يحتكمون في نزاعاتهم لا إلى مؤسسات تقليدية عشائرية بل إلى مؤسسات تقليدية عشائرية بل إلى مؤسسات حديثة تقوم على مبادئ وقواعد معلومة ومحددة يتساوى فيها أفراد المجتمع، وقد فرضت هذه المؤسسات

وجودها بفعل التغير الإجتماعي والحضري الكبيرين والذي أرسى بمعالمه على مختلف المجالات والميادين في المجتمع.

ومن أهم معالم التحضر التي يشهدها المجتمع الجزائري اليوم ما يلي:

3.3.4. 1.التصنيع: لقد اتبعت الجزائر إستراتيجية التصنيع باعتبارها تشكل عاملا أساسيا في إرساء دعائم الإستقلال وذلك عن طريق بناء قاعدة اقتصادية متينة تحرر البلاد من التبعية، ولذلك تبنت الجزائر ابتداءً من سنة 1967 المخططات التنموية، وكانت هذه الإستراتيجية تستمد جذورها من المذهب السياسي والإقتصادي والإجتماعي للثورة[118] ص179.

وقد هدفت الجزائر إلى:

- إقامة صناعة إستراتيجية لإرساء معالم المدن وإنجاز شبكة الطرقات والجسور والمنشآت القاعدية كالمدارس والمستشفيات.
- تحقيق تنمية ذاتية للبلاد عن طريق زيادة الإنتاجية والإنتاج وتنويعه.
- توفير مناصب الشغل بامتصاصها لعدد هائل من الأيدي العاملة في المصانع والشركات.
- تحقيق بدائل للتصدير غير المحروقات كالمعادن والمنتوجات الصناعية.

3.3.4. 2.التعليم: لقد اتبعت الجزائر منذ الإستقلال سياسة استرجاع هويتها العربية الإسلامية، فأعطيت أهمية كبيرة للتعليم كعامل رئيسي في إعادة البناء الوطني، ولهذا فقد كرست الدولة مبالغ مالية كبيرة من ميزانيتها لقطاع التربية والتعليم حيث رصدت 25% من ميزانية سنة 1969 لقطاع التربية والتعليم، وذلك بالنظر إلى المبادئ الأساسية التي تضمنتها سياسة الدولة في هذا المجال، والمتمثلة فيما يلي:

- إلزامية التعليم ومجانيته.
- تعريب التعليم في المدارس.
- الحرية في تلقين الدروس.

وقد حققت الجزائر قفزات نوعية في مجال التعليم من خلال الأموال المرصودة لهذا القطاع فربطت قطاع التعليم بقطاع التكوين المهني من أجل القضاء على البطالة والتسرب المدرسي، كما اهتمت في هذا المجال بإدخال الفتاة إلى ميدان التعليم والشغل.

3.3.4. 3. دخول المرأة التعليم والشغل: لقد أظهرت إحصائيات شهر ماي 1999 ارتفاع نسبي في تمدرس الفتاة مقارنة مع عام 1987، إذ فاق 88% بعدما كان 72%، فقد تحصلت المرأة على مكانة خاصة في المجتمع، فخرجت من وسطها العائلي لتتجه نحو التعليم وسوق العمل[118] ص179. وذلك للمساهمة في بناء المجتمع من جهة وتحسين مكانتها ووضعيتها من جهة أخرى. إن التغيير في

مركز المرأة بحيث لم تعد السلطة في الأسرة مركزه في الزوج، ومما زاد في تعميق هذا غياب الزوج لفترات طويلة عن المنزل وخروج المرأة لميدان العمل مما سمح لها بممارسة سلطات أوسع بالقياس على ما كان لها في الريف. [119] ص29.

إن نسبة مشاركة المرأة في عالم الشغل كما بينه الديوان الوطني للإحصاء "O.N.S" أن نسبة تشغيل عند الإناث سجلت 21% عام 2004، وبالتالي نجد المرأة أصبحت من الدعائم الأساسية للحياة الحضرية التي تقاسم فيها الرجل بناء المجتمع وضمان كرامتها كعنصر مهم في هذا المجتمع.

4.3.4. 4.التهيئة العمرانية: تعكس الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والسياسية للجزائر اليوم النظرة الشاملة البعيدة الأمد التي كانت ترمي إليها سياسة التهيئة العمرانية بعد الإستقلال، وقد وقفت هذه السياسة في إنشاء العديد من المنشآت القاعدية بالإضافة إلى تعمير المدن الكبرى خاصة مع ما عرفته هذه المدن من اكتظاظ سكاني كبير، هذه استعانت الجزائر بنماذج سكنية ذات طابع غربي في شكل عمارات وذلك بإنشاء المخطط الحضري المسير "P.N.U.D" الذي تم بإنجاز مشروع المناطق السكنية الحضرية الجديدة والتي تقوم على سياسة السكن المتمثل في البناء السريع،و بأقل التكاليف. مساكن متشابهة ذات طوابق عديدة. [119] ص26.

ولكن ما نلاحظه أن هذه السياسة إذا كانت قد راعت مسألة الطلب على السكن فإن لم تأخذ بعين الإعتبار شروط وظروف ملائمة هذه البناءات مع نمط حياتهم مما انجر عنه العديد من الإضطرابات وبين ساكني هذه البناءات.

## 4.4. أنماط الأبنية السكنية في الجزائر وأثرها على علاقة الجيرة:

يعتبر المسكن المرآة العاكسة لواقع الأسرة سواءً كان هذا الواقع إجتماعيا واقتصاديا، لكن هذا المسكن ومع مرور الوقت قد تغير شكلا ووظيفة وأصبح لا يعكس الخصائص العامة لهذا الواقع، فالمسكن الحديث قد أزاح المسكن التقليدي في بلادنا، وأصبح يغلب عليه الطابع العصري، وهذا راجع إلى التغير الذي أصاب المجتمع حيث ظهر المنزل المستقل الذي يحوي عدد محدود من الأشخاص، يتلائم وشكل هذا المسكن.

إن العلاقة بين الإنسان والبيئة مزدوجة، فالإنسان هو إبن المكان الذي يعيش فيه ويتأثر به وبالأماكن التي يرتادها، وقد أكد علماء النفس والإجتماع في دراستهم للعلاقة بين المجال الصغير ومستهلكيه وأطلقوا عليه إسم "إطار السلوك" أو "مجال السلوك" وهذا المجال هو الذي يحدد سلوك ساكنيه[120] ص138.

فهو وسيلة من وسائل تحديد الوحدات المكانية التي ينقسم إليها أبناء المجتمع موضوع الدراسة، حيث يتصور أن شعور الفرد بانتمائه لمجتمعه المحلي أمر لا يمكن في العادة أن يتعدى قدرته الشخصية على

التفاعل الهادف مع الآخرين، لذلك كانت المجاورة، وهي جزء أو وحدة مكانية إجتماعية فرعية داخل المجتمع تمثل جوهر المجال التفاعلي. [121] ص347.

إن هذا المجال قد أوجد أفرادا مقيمين من حيث الهندسة جنبا إلى جنب، فذلك ينمي ويقوي لديهم شعورا بالقرابة والصلة، مشكلة بذلك علاقات جوارية. [70] ص85.

لقد أثبتت الدراسات التي أجريت حول المسكن وأثره في تشكيل العلاقات الإجتماعية حيث أن البنية المعمارية للمسكن تؤثر تأثيرا واضحا في قوة هذه العلاقات أو ضعفها.

### 4.4. 1. المسكن التقليدي:

كلمة تقليدي تعني شيء محافظ على تراثه وقيمته، كما تعني ممارسة السلوكات والأفعال الإجتماعية التي كانت سائدة من قبل والحرص على المحافظة عليها ومحاولة غرسها للأجيال الصاعدة، حيث أن المسكن التقليدي يعود أصله إلى الأتراك، فوجودهم في الجزائر يعتبر فترة إزدهار والتطور في مختلف الميادين، أهمها المتعلقة بالهندسة المعمارية حيث قاموا بتحسينات هامة، إلاّ أنهم حافظوا على الطابع الهندسي الإسلامي. [122] ص280.

ويتضح هذا النمط من خلال الشكل المعماري ومواد بناءها القديمة، فالبيوت مبنية من الحجارة والطين وهي في الغالب تكون متلاصقة وشوارعها ضيقة ومرتفعة. [122] ص280.

- فمن ناحية الهندسة المعمارية: يحتوي هذا المسكن على ما يسمى "بالسقيفة" وطابق واحد يحتوي على عدة بيوت متلاصقة فيما بينها ثم السطح العالي، فهذا المبنى يشكل سلسلة من البيوت المتواجدة جنبا إلى جنب على شكل مربع ومحاطة بأعمدة مزخرفة، أما النوافذ فتطل على الداخل.

- أما من الناحية الإجتماعية: فإن الحياة داخل هذا المسكن مربوطة بعادات وتقاليد لأن التجمعات واللقاءات بين الأفراد تتم في هذا الإطار، فكل التجهيزات المستعملة خاصة من قبل النساء تكون موجودة وسط الفناء حيث أن للفناء في وسط الدار أكثر من فائدة، فهو أولا يوفر مساحة تمارس فيها الأنشطة المنزلية والتي كثيرا ما تفضل ربة البيت أن تقوم بها خارج المسكن، مثل إعداد الطعام وغسيل الملابس، كما يمثل مكانا يلتقي فيه الجيران ويلهو فيه الأطفال. [73] ص128.

أما السطح له عدة وظائف حيث تستعمله النساء لعدة أشغال، مثل نشر الملابس وتجفيف المواد الغذائية، كما تقام فيه أيضا الحفلات ومختلف المناسبات.

ومن هنا نفهم أن المسكن التقليدي كان يعبر عن مجمل الظروف الحياتية لساكنيه من خلال الممارسات للعادات والتقاليد، وبالتالي هذا النمط السكني كان محددا بالاستعمالات وتابعا لنوع العلاقات السائدة فيه.

## 4.4. 2.المسكن العصري (العمارة):

لقد نشأ هذا النوع من السكن مع وجود الإستعمار الفرنسي في الجزائر، حيث استخدم تقنيات جديدة وصلبة في البناء، فمن حيث مكوناته بدأت المباني الجديدة تشيد بالاعتماد على مواد بناء حديثة وفقدت بذلك البيوت التقليدية اللمسة التقليدية التي تعبر عن ذوق أصحابها وعن احتياجاتهم الثقافية الخاصة وباتت هندسة البيوت تعكس أنماط شبه موحدة لا تخضع للمقاييس المحلية بقدر ما تخضع للمقاييس العالمية. [123] ص45.

أما من حيث الجانب الإجتماعي يمتاز هذا السكن بالنزعة الفردية والإستقلالية في قضاء مختلف الأشغال والإحتياجات فكل واحد يصبح يمارس حياته بمعزل عن الساكنين بقربه، فالنمط الشائع في الوقت الحالي:

لقد نشأ هذا النمط كما ذكرنا مع تواجد المستعمر في الجزائر فقد كان هذا الأخير يهدف إلى القضاء على التقنيات القديمة في البناء وتجاوزها من جهة ومن جهة أخرى هدف تفرقة السكان وإبعادهم عن بعضهم البعض قصد الوصول إلى هدف أساسي هو عدم الإتصال بين السكان ومن ثم عدم تكوين حياة إجتماعية حيث عمل هذا النمط على تغير علاقات الجوار في المجتمع الجزائري، فالهيكل الحضري المصمم من طرف المعمر كان تهديدا أو خطرا للشخصية الوطنية الجزائرية[124] ص 80، وكان الهدف من ذلك هو القضاء على التلاحم الإجتماعي بحيث نتج عن نشأة هذا النمط السكني وانتشاره قطيعتين، قطيعة إجتماعية وقطيعة عمرانية.

- ولكن كيف ساهم السكن الجماعي (العمارة) في التأثير على علاقات الجيرة؟

إن التغيرات التي تتعرض لها المجتمعات الحديثة في مجال التصنيع والتطور التكنولوجي أتاحت تغيرات في العلاقات التي كانت سائدة بين أفراد الأسرة، حيث ساهمت الأشكال الجديدة للبناء وضيق المجال السكني في تقليص النشاط العائلي التقليدي وضعف العلاقات بين أفراد الأسرة وبهذا فقت الأسرة وظيفتها التي كانت تؤديها سابقا، فبينما كانت وحدة ثقافية واقتصادية منتجة بالدرجة الأولى وهذا حين كانت ممتدة أصبحت اليوم وحدة اقتصادية مستهلكة. [125] ص69.

- إن هذا الشكل من البناء ذو الطابع الغربي العصري يقوم أساسا على التفرقة المجالية بين السكان، يفتح فيه المجال السكني على الخارج.

- إن هذا النوع من السكنات الجماعية جامدة بحيث أنها لا تساعد على خلق علاقات إجتماعية بين الجيران وتدعيمها، فنجد أنها تتوفر على عناصر هيكلية تمنع وجود الإتصال المكثف بين الجيران.

- يستوجب هذا الشكل العمراني على ساكنيه إتباع نمط معين من الممارسات الحياتية، فقد فرض على الأفراد إعادة تكييف سلوكاتهم وعاداتهم وحتى علاقاتهم وأدوارهم للعيش فيه.

### 3.4.4. مساوئ السكن العصري:

يطرح هذا النوع من السكنات عدة مشاكل وظواهر كانت غريبة عن مجتمعنا:

يرى مايول أنه ضمن الموقع الحضري أين توجد به عائلات ذات ثقافات مختلفة ونظرا لتقسيم نفس المجال السكني، أدى هذا إلى بروز مواقف وتصرفات في السكنات الجماعية، تكون فيها اللقاءات والإتصالات مرغمة نوعا ما بدافع المدخل المشترك بين السكان. [126] ص65.

ففي غالب الأحيان لا يكون للمستخدمين هذه السكنات الجماعية الحرية في اختيار إقامتهم ولا حتى جيرانهم، فاستقرارهم في هذا النوع من السكنات يكون حسب المعايير والإجراءات الإدارية، ونظرا للبحث والإنتظار المضني للحصول على المسكن من طرف الأشخاص كيف لهم أن يختاروا جيرانهم، فما عليهم سوى محاولة التأقلم في المسكن الجديد، فعدم التوفيق بين المحيط المرغوب فيه والمحيط المحتم من المؤكد يبعث في نفوسهم نوعا من عدم الرضا الذي يظهر من خلال بعض السلوكات التي من شأنها أن تضفي شعورا بسوء العيش على مستوى السكنات الجماعية. [127] ص367.

- إن هذا النمط من السكنات يشكل صعوبة كبيرة للسكان وذلك نظرا لطبيعة السكن الجماعي وبسبب كثافة سكانه واكتظاظ المساكن مما يؤدي إلى غياب الهدوء على مستوى الرواق المشترك أو على مستوى الحي[128] ص38، ولهذا السبب كثيرا ما تسوء العلاقة بين الجيران سواءً بين النساء عند القيام بأشغال المنزل أو حتى بين الأطفال عند اللعب.

- إن أكبر مشكل تعاني منه هذه السكنات هو الإزعاج وعدم توفر أسباب الراحة والنوم، وهذا لانعدام الهدوء واكتظاظ هذه السكنات بالسكان مع وجود التداخل والضيق، إن هذا التداخل يجعل الأصوات الصادرة عن بكاء الأطفال وصراخهم، الأجهزة المنزلية، القيام بالأشغال داخل المنازل تسمع وكأنها داخل منزلك.

- هذا فضلا عن الصراع والتنافس حول الحصول على الماء الذي يشكل بؤرة الخلاف في كل العمارات، وهذا نظرا لعدم وصوله إلى الطوابق العليا[51] ص55 ، كما أن السمة الغالبة لهذه السكنات هي انعدام النظافة، فكل سكان العمارة يتملصون من أدوارهم في تهيئة المحيط أو العمارة الساكنين بها وعدم إبداء أي اهتمام لتنظيف محيطهم هذا وتهيئته.

- إن هذه السكنات تضم مختلف الشرائح إجتماعيا وثقافيا وحتى عرقيا، مما يقلل من فرص التلاحم والإنسجام وهو ما ساهم في تباعدهم، فهناك من يرفض إقامة أي علاقة مع الآخرين لتجنب المشاكل والمحافظة على الهدوء والسكينة والإستقلالية وهو ما يشكل نمطا إنعزاليا، حيث يرى "محمد مسات" في الصدد أن السكان يبررون تصرفهم هذا على أساس أن هناك نوع من الجهوية بين الجيران أو إختلاف الثقافات والقيم، وأن هذا النوع من الهندسة المعمارية تخلق علاقات تنازع، والتي بدورها تؤثر على علاقات العائلات وتظهر نوعا من التنافس[129] ص225.

- إن السكنات الجماعية تعاني أيضا من مشكل نقص التجهيزات كحدائق اللعب للأطفال والأندية للشباب والأماكن المخصصة للمسنين، بالإضافة إلى المرافق التربوية والثقافية كالجمعيات...إن معظم المجتمعات الحديثة تعاني من نقص في توفير هذه التجهيزات والمرافق، ومنه عدم وجود أماكن للإجتماعات واللقاءات، يؤدي هذا النقص إلى ضعف نفسي وشعور بالعزلة والتنافر والتباعد الإجتماعي[120] ص 51، مما يضطر سكان هذه العمارات إلى: إما البقاء في الشقة أو التنقل خارج الحي لقضاء أوقاتهم مما يقلل فرص الإلتقاء وبالتالي عدم وجود أي نوع من العلاقات، مما يجعل هذه السكنات مجرد تجمع سكني أو مقر لمبيت الأشخاص.

إن هذه السكنات لم تراعى فيها الخصائص الإجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري، فالجزائر إحدى الدول التي انتهجت الإستراتيجية المتبعة لبناء مساكن جماعية... دون الإهتمام بتجهيزها بمرافق ضرورية والتي تعمل على خلق علاقات اجتماعية بين المستهلكين لهذه السكنات. [130] ص 77، وبالتالي فإن القائمين على هذه المشاريع السكنية مطالبين بمراعاة الخصائص الإجتماعية والثقافية للعائلة الجزائرية من أجل توفير محيط مريح وقابل للإستعمال، وفي كل الأوقات وتوفره على المعطيات والهياكل التي يحتاجها السكان في توطيد علاقاتهم ببعضهم البعض كون هذه السكنات أصبحت مسرحا حقيقيا لعدة أمراض إجتماعية كالإنحلال الخلقي، الجنوح، إنتهاك أملاك الغير، التعرض للأشخاص الغرباء الحديثي السكن في هذه الأحياء، الإزعاج، إنتهاك حرمات الساكنين بهذه السكنات إلى غير ذلك من المشاكل التي تعانيها.

## خلاصة الفصل

تخضع الحياة الاجتماعية في الوسط الحضري لتنظيم دقيق ومعقد، في نفس الوقت يكاد الطابع الشخصي يختفي فيه نظرا لما يحكمه من نظام وقوانين المؤسسات والهيئات الرسمية داخل هذا التنظيم، غير أن هذه البيئة رغم ما تتوفر عليه من مرافق وقوانين صارمة تضبط سلوك الأفراد، إلا أنها تشهد تفاقما للأوضاع الحياتية للأفراد سواءً من الناحية الفيزيقية أي بالنسبة للسكن أو من الناحية الإجتماعية والنفسية أي بالنسبة لعلاقات هؤلاء الأفراد بعضهم البعض حيث تشهد معظم المدن الجزائرية انتشار العديد من المشاكل الإجتماعية والإيكولوجية تكاد ترسم صورة قاتمة لملامح الحياة الحضرية في هذه المدن الحضرية.

# الفصل 5
# البناء المنهجي

تمهيد:

المنهج عبارة عن مجموعة من الطرق الدقيقة التي يستخدمها الباحثون من أجل الوصول إلى نتائج فهو سلسلة من المراحل المتتالية التي ينبغي على الباحث إتباعها بكيفية منسقة ومنظمة للوصول إلى حقائق علمية.

ولهذا سوف نتطرق في هذا الفصل الذي يضم مبحثين هما كما يلي:

المبحث الأول: المنهجية التقنيات المتبعة حيث تم الاعتماد على مناهج علمية ملائمة لطبيعة الموضوع ولتكملة الدراسة الميدانية وجب علينا الإعتماد على تقنيات تساعدنا على جمع المعطيات والمعلومات من أجل تحليلها فيما بعد.

المبحث الثاني: مجالات الدراسة والذي يتضمن المجال البشري، المجال المكاني، والمجال الزماني للدراسة حيث أنها مجالات يتطرق لها أي الباحث من اجل تدعيم وإعطاء مصداقية أكثر للبحث العلمي.

## 1.5. المنهجية والتقنيات المتبعة

### 1.1.5. المناهج والتقنيات المتبعة في الدراسة:

يعتمد كل بحث على منهج محدد وذلك لمحاولة فهم وتحليل المشكل المطروح من اجل الوصول إلى حقائق علمية، فالمنهج يعرفه عبد الرحمن بدوي: "هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حيث نكون جاهلين بها أو من أجل البرهنة عهنا للآخرين حيث نكون عارفين بها. [131] ص4.

كما نجد أن اختيار المناهج المستخدمة للدراسة هو: "مرتبط بتحديد وتعيين مكان البيانات والمعلومات الضرورية وتجميعها إذ تشكل المحور الأساسي لأي حل لمشكلة، بالإضافة إلى تحليل وتصنيف هذه البيانات للوصول إلى إمكانية إثبات الفروض أو نفيها".[132] ص119.

بالتالي فإنها تفرض على الباحث اختيار منهج خاص بها وانطلاقا من طبيعة موضوعنا تبين لنا أنه من الأفضل الإعتماد في دراستنا على المنهج الكيفي، فهو الطريقة الملائمة لدراسة الحالة التي يلجأ إليها الباحثون لكي يتعمقوا أكثر في الظاهرة موضوع الدراسة بدلا من الإعتماد على التحليلات الإحصائية، فقد اعتمدنا على هذا المنهج للوصول إلى عمق الظاهرة، كما أنه يعطي فرصة للباحث لجمع بيانات مفصلة عن حالات قليلة خاصة عن ظاهرة لا يعرف عنها الشيء الكثير.

تتعدد المناهج المستخدمة لأغراض سوسيولوجية حسب طبيعة موضوع الظاهرة المدروسة، وبالتالي فالمنهج المتبع في دراستنا هو دراسة الحالة، بالإضافة إلى مناهج أخرى مكملة كالمنهج الوصفي التحليلي، منهج المقارن.

### 1.1.1.5 .منهج دراسة الحالة:

إن منهج دراسة الحالة يهدف على معرفة وضعية معينة ومفصلة أي التعرف على الحالة التي يتعذر علينا أن نفهمها، أو لم نستطع إصدار حكم عليها بسبب وضعيتها الفريدة من نوعها، وبهذا يعطينا القدرة على التركيز عليها بمفردها وجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بها قصد تحليلها والتعرف على لب موضوعها.

"إنه منهج يقوم على جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت مؤسسة أو نظاما اجتماعيا، وهو يقوم على أساس التعمق من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها، وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المتشابهة".[133] ص131.

ويمكن اختصار خطوات منهج دراسة الحالة فيما يلي:

أولا: أول خطوة يقوم بها الباحث هي اختيار الحالات التي تتضمنها المشكلة محل الدراسة وفيه يجب أن تكون العينة كافية، وقد يقتصر الباحث على حالات قليلة ودقيقة مما يساعده على دراستها بسهولة ودقة.

ثانيا: يقوم الباحث بجمع مختلف المعلومات وتمحيصها، وذلك على ضوء فرضية أولية وبعض المعلومات المتوفرة لديه.

ثالثا: يقوم بوضع فرضيات أولية لعوامل المشكلة.

رابعا: اقتراح نوع المعاملات والعلاج حيث يجب على الباحث أن يعطي نوع المعالجة والمعاملة في ضوء شدة الحالة وقسوتها.

وأخيرا: المتابعة والإستمرارية بأن يقوم الباحث بمراقبة الحالة للعلاج، وهذه الخطوة هي بمثابة إختيار لصدق التشخيص

وقد تم الإعتماد على هذه الطريقة نظرا لغياب قاعدة سبر كافية، ولهذا تم التركيز على مجموعة من الحالات والتركيز عليها بمفردها، حيث طبقت على (10 حالات) كانت قد تعرضت للعنف والعدوان من طرف جيرانها، وتم استجوابهم عن طريق المقابلة لمحاولة الإحاطة بجميع الجوانب النفسية والإجتماعية والإقتصادية للوصول إلى الدوافع الحقيقية لهذه الإعتداءات.

### 1.1.5. 2.المنهج التحليلي الوصفي:

يعتمد هذا المنهج على دراسة واقع الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا مقداره هذه الظاهرة أو حجمها، ودرجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى،[133] ص129، فهو ليس مجرد وصف لما هو ظاهر لعيان بل إنه يتضمن الكثير من التقصي ومعرفة الأسباب والمسببات ويعد طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي ومنظم. [134] ص65.

ويستخدم المنهج الوصفي التحليلي في دراسة المشكلات الإنسانية لصعوبة التجريب عليها، حيث أنه يهدف إلى جمع أوصاف دقيقة علمية للظواهر إجتماعية.

وقد حاولنا إتباع هذا المنهج لكي يساعدنا على محاولة ربط العلاقة الموجودة بين الفرضيات المقترحة وتأثيرها على انتشار ظاهرة السلوكات العدوانية بين الجيران في الجيرة الواحدة.

### 1.1.5. 3.المنهج المقارن:

يقوم هذا المنهج أساسا على إجراء المقارنات واكتشاف أوجه الشبه والإختلاف بالإضافة إلى الوصول إلى المتغيرات الأكثر وزنا في تفسير الظاهرة والمقارنة في العلوم الإجتماعية نجد فيها صعوبة عكس العلوم الطبيعية باعتبار هذه الأخيرة تقوم على وقائع ثابتة، فنفس الأسباب تؤدي إلى نفس النتائج عكس العلوم الإجتماعية، فهي تقوم على متغيرات غير ثابتة فنفس الأسباب ليس بالضرورة أن تؤدي على نفس النتائج، وهو ما أشار إليه "ابن خلدون" في إمكانية إجراء المقارنة

على أساس تاريخي أو جغرافي وتبدو هذه المقارنة صعبة وشاقة بسبب عامل نوعية الوقائع الإجتماعية والظروف الإجتماعية والثقافية والإقتصادية، وتبقى هذه الظروف المتقلبة متغيرة. [135] ص196.

وتم استخدام هذا المنهج من خلال مقارنة ظروف الحالات وأسباب توتر العلاقة بينهم وبين أحد أفراد جيرانهم والوقوف على المتغيرات الأساسية في ظهور العدوان في هذه العلاقة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو حتى ثقافية.

### 5.1.1. 4.تحليل المضمون:

لقد اخذ حيز هذا المنهج واستخدامه يتعاظم أكثر فأكثر في البحث الإجتماعي، خصوصا لأنه يتيح إمكانية المعالجة المنهجية للمعلومات والشهادات التي تنطوي على درجة معينة من العمق والتعقيد كالعلاقات في المقابلات غير الموجهة[136] ص265، وتحليل المحتوى هو رد محتوى الشيء أو الفكرة أو الخطاب المحلل في عناصر أولية بسيطة، بمعنى أنها تخالف المركب المحلل في خصائصه،[137] ص160، وعادة ما يتم تحليل المضمون من خلال الإجابات على أسئلة معينة ومحددة يتم صياغتها بحيث تساعد الإجابة على هذه الأسئلة في وصف وتصنيف محتوى المادة المدروسة بشكل يساعد على إظهار العلاقات والترابطات بين أجزاء ومواضيع النص[138] ص68، وقد تم الإعتماد على هذا المنهج بالرغم من عدم وجود اتفاق عام بين المهتمين بالميتودولوجيا، إذ أن بعضهم يرى أنه منهج، والبعض الآخر يرى أنه تقنية بحث، وقد إستعنا به كمنهج في دراستنا وذلك لتحليل مقالات الجرائد والتي بلغ عددها (10) والمأخوذة من يوميتي "النهار" و"الشروق" وقد شكلت عينة الجرائد هذه عينة فرعية تدعيمية لعينة بحثنا الإجمالية.

### 5.1.2. التقنيات والأدوات المنهجية المستعملة:

لا يمكن الشروع في أي بحث دون الإعتماد على تقنيات وأدوات منهجية تساعدنا على جمع المعطيات والبيانات قصد تحليلها والتحقق من صحة الفروض المنطلق منها في بداية البحث، فقد تدخلت هذه الوسائل والتقنيات في مراحل معينة من سيرورة بحثنا مكملة بعضها البعض وهذه الأدوات هي كالآتي:

#### 5.1.2. 1.البيبليوغرافيا والدراسة الإستطلاعية:

لقد عمدنا خلال المرحلة الأولى من اختيار موضوع البحث إلى القيام بأهم خطوة في بناء البحث ألا وهي القراءة الإستطلاعية حيث تم الإطلاع على عدة كتابات ودراسات محاولة لبلورة موضوع بحثنا وتحديده بطريقة جيدة، ثم استمرت هذه القراءة مع كامل مراحل البحث،وقد شملت عدة مؤلفات سواء لمؤلفين عرب أو غربيين، كما تنوعت مجموعة المراجع المطلع عليها بين كتب علم الإجتماع،

علم النفس، علم الإجتماع الجنائي، بالإضافة إلى المراجع المتعلقة بالمنهجية والرسائل الجامعية والدوريات والمجلات والجرائد، ونظرا لقلة المراجع في موضوع بحثنا في المكتبات لجأنا إلى استعمال وسيلة الانترنيت.

### 2.1.5. 2.الملاحظة:

تعتبر وسيلة من وسائل جمع المعطيات من الواقع الإجتماعي، فهي عملية استخدام البصر والحس والبصيرة وإدراك حقيقة ما أو وصفها. [139] ص67.

إن الملاحظة هي عملية إدراك لفكرة معينة أو ظاهرة ما عن طريق الفحص الدقيق لها للوصول إلى معرفة حقائق الظاهرة، وبكل ما يحيط بها، كما أنها تساعد الباحث على معرفة رد فعل سلوك المبحوثين من خلال طرح الأسئلة أو ملاحظة كل ما يحيط بهم، حيث استعملنا في بحثنا الميداني تقنية الملاحظة المباشرة البسيطة وهذا بملاحظة الحالة على انفراد.

### 2.1.5. 3.المقابلة:

هي الأداة التي تستخدم لدراسة سلوك فرد أو أفراد للحصول على استجابة لموقف معين أو أسئلة معينة[140] ص85، بالتالي هي وسيلة من وسائل جمع المعطيات تستعمل في حالة ما إذا أردنا أن نجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات المفصلة والمعمقة عن ظاهرة ما، فهي اتقاء مباشر بين فردين وجها لوجه، وتتم في الدراسات الميدانية بطرح أسئلة يلقيها السائل لمعرفة رأي المجيب في موضوع محدد باستعمال تبادل لفظي[141] ص156.

تساعد تقنية المقابلة على توجيه المبحوث للإجابة على أسئلة تدور حول موضوع الدراسة وتوضح كل ما هو غامض أو غير مفهوم في الإستمارة وبالتالي الكشف عن أهم الأسباب المؤدية لممارسة السلوك العدواني بين الجيران، وتختلف أنواع المقابلة من مقابلة مقننة ومقابلة غير مقننة، وقد اعتمدنا على المقابلة الفردية المقننة وذلك باستعمال دليل المقابلة.

### 2.1.5. 4.دليل المقابلة:

هو نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف، ويتم تنفيذ الإستمارة إما عن طريق المقابلة الشخصية أو ترسل للمبحوثين عن طريق البريد[142] ص108، ويحضر دليل المقابلة من خلال أسئلة فرعية وأسئلة مفتوحة وقائمة على أساس التحليل المفهومي[143] ص156.

وقد تم صياغة الأسئلة بشكل نهائي آخذين بعين الإعتبار المقاييس العلمية والمنهجية المطلوبة.

وقد تم تنفيذ الإستمارة في موضوع بحثنا عن طريق المقابلة الشخصية مع المبحوثين، فقد احتوت الإستمارة على:

- أسئلة متعلقة بالبيانات الشخصية.
- أسئلة متعلقة بالفرضية الأولى.
- أسئلة متعلقة بالفرضية الثانية.
- أسئلة متعلقة بالفرضية الثالثة.

كما تم إجراء مقابلات تدعيمية مع المختصين من رجال القانون (المحامين)، الأئمة وأساتذة (علم الإجتماع) عن طريق استمارة احتوت على (10) أسئلة لكل مختص.

### 3.1.5.العينة وكيفية اختيارها:

إن العينة يشترط فيها أن تكون ممثلة للمجتمع الأصلي للبحث حيث أنها جزء من هذا المجتمع، يختارها الباحث بأساليب مختلفة وتضم عدد من أفراد هذا المجتمع الأصلي[144] ص463.

كما يعرفها عبد القادر حليمي أنها ذلك الجمع الذي يضم عددا كبيرا أو قليلا من الأفراد المتغيرة في الشكل أو اللون أو القياس لكنها تعود إلى أصل واحد وهي متشابهة في إحدى الصفات على الأقل، مأخوذة من المجتمع الذي يطلق عليه إسم العينة. [145] ص20.

وانطلاقا من كل ما سبق، فإن العينة هي بمثابة جزء يمثل الكل في إحدى خصائصه وصفاته ومميزاته، وتكون العينة ممثلة إذا كانت الوحدات المكونة لها مختارة بطريقة تعطي لأعضائها نفس إحتمال الإعتماد عليها، وإن لم يكن ذلك فتكون متحيزة[146] ص29.

ولذلك تم اختيار عينة دراستنا الميدانية بطريقة عشوائية مقصودة فهذه الطريقة تستخدم إذا كان مجتمع البحث لا يملك إطار دقيق يمكن الباحث من اختيار العينة، ففي مثل هذه الحالة يلجا الباحث لاختيار مجموعة من الوحدات التي تلاءم أغراض بحثه ونظرا لخطورة الموضوع وحساسيته تم استنجاد ببعض المخبرين لتوفير الحالات لنا والعمل معها واستجوابها بكل ثقة ودون صعوبة، وتم اللجوء لهذا الأسلوب لأن مجتمع البحث منغلق على نفسه نظرا لحساسية الموضوع، بحيث بلغ عدد الحالات 10 حالة.

## 2.5. مجالات الدراسة:

### 1.2.5. المجال البشري:

ويعتبر الوحدة المعاينة أو الوحدة الإحصائية وهي المجال المتعلق بالعناصر الممثلة لوحدات العينة تعبر عن المجتمع الذي نريد معرفة وتكوين فكرة عنه ومن أهم الأشخاص الذين يسألون ونحن في دراستنا اعتمدنا على خمس عينات.

1- عينة أساتذة (علم الإجتماع) وعددها (05) تابعين لجامعة البليدة.
2- عينة المحامين وتتكون من (05) محامين تابعين لمجلس قضاء البليدة.

3- عينة الأئمة وتتكون من (05) أئمة موزعين على بلديات (البليدة، أولاد يعيش، بوقرة).

4- عينة الحالات المنشورة في الجرائد وعددها (10) مأخوذة من جريدة النهار وجريدة الشروق.

5- عينة الحالات لأفراد تعرضوا للعنف والإعتداء من طرف جيرانهم وتتكون من (10) حالات.

## 2.2.5. المجال المكاني:

فيما يخص المجال المكاني فقد أجري أغلبه في ولاية البليدة.

فبالنسبة لعينة المختصين كالمحامين والأساتذة والأئمة تم اختيارهم من ولاية البليدة.

أما حالات المبحوثين فقد تم العثور عليها عن طريق القصد بواسطة المخبرين وكان قسم منها ينتمي إلى ولاية الجزائر والقسم الآخر إلى ولاية البليدة.

أما عينة الجرائد فمجالها الجغرافي شمل عدة مناطق من القطر الجزائري كون الجرائد المعتمد عليها هي يوميتي النهار والشروق اليومي، وهي جرائد وطنية وليست محلية.

وقد تعمدنا اختيار كل هذه العينات والتنويع فيها قصد توضيح حجم الظاهرة المدروسة وانتشارها في المجتمع الجزائري.

## 3.2.5. المجال الزماني:

هو الفترة الزمنية التي يلتزم بها الباحث لإجراء دراسته وبالنسبة لدراستنا فقد بدأت أولا من فترة تحديد الموضوع منذ ماي 2008 أي خلال السنة النظرية لشهادة الماجستير حيث بدأنا العمل البيبيوغرافي والدراسات الإستطلاعية وذلك لمدة تسعة أشهر حيث تمكنا من تحرير الفصول بداية من شهر جوان 2008 إلى غاية شهر فيفري 2009، أما الدراسة الميدانية والتي دامت بدورها حوالي أربعة (04) أشهر ابتداءً من شهر فيفري 2009 على غاية ماي 2009،حيث تمكنا من إجراء مقابلات مع المبحوثين تم الحصول عليها بواسطة البحث المقصود.

# الفصـل 6

# عرض الحالات، تحليل الحالات وتقديم النتائج

تمهيد:

بعد الانتهاء من الفصول النظرية نصل إلى نقطة مهمة في البحث وهي الجانب التطبيقي الميداني حتى نختبر الفرضيات التي انطلقنا منها وهذا بتحديد الإرتباطات السببية التي تفسر العلاقة بين متغيرات البحث ومحاولة قراءتها سوسيولوجياً.

وبالتالي سوف نتعرض في هذا الفصل إلى:

المبحث الأول: تم فيه عرض وتحليل الحالات الخاصة بالمختصين من أساتذة ومحامين وأئمة، ثم تطرقنا إلى عرض وتحليل حالات أخذت من الجرائد، وفي الأخير قمنا بعرض وتحليل الحالات الخاصة بالمبحوثين.

أما المبحث الثاني فقد تم فيه عرض نتائج الدراسة بدءاً بنتائج الفرضية الأولى ثم نتائج الفرضية الثانية، ثم نتائج الفرضية الثالثة، وفي الأخير الإستنتاج العام للدراسة.

## 1.6. عرض وتحليل الحالات

### 1.1.6. عرض وتحليل الحالات الخاصة بالمختصين:

#### 1.1.1.6. عرض وتحليل الحالات الخاصة بأساتذة علم الإجتماع

الحالة رقم (01):

أولا: البيانات الأولية:

1)- الجنس: ذكر

2)- الشهادة المتحصل عليها: دكتوراه دولة

3)- الأقدمية في المهنة: 13 سنة

ثانيا: البيانات الخاصة بظاهرة السلوكات العدوانية في علاقات الجيرة:

4)- بالنظر إلى التخصص الذي تنشطون فيه ما هو تقييمكم لعلاقات الجيرة في الوقت الحالي؟

- علاقة الجيرة تعرضت في التجمعات الحضرية الكبرى إلى انتهاكات وإنتابها ضعف كبير في جانبها العضوي التضامني، وهذا له علاقة بحجم التركز الحضري والتقنية والفردانية، مما انعكس سلبا على شبكة العلاقات الإجتماعية.

5)- كيف تفسرون إقدام بعض أفراد الجيرة الواحدة على التصرف بعدوانية ضد أحد جيرانه؟

- سببه إنفراط شبكة القيم الإجتماعية في الوسط الإجتماعي الحضري حيث صار كل فرد يقيم علاقاته من منظوره وفضائه الفرداني وليس من منظور الجماعة، الشيء الذي انعكس سلبيا بظهور سلوكات عدوانية عنيفة في التعاملات.

6)- برأيك هل يساهم التفاوت المعيشي والإجتماعي في تقهقر هذا النوع من العلاقات؟

- بالتأكيد هو ما نلاحظه في الأحياء الفقيرة والميسورة من حيث الفارق المعيشي، مما يجعل العلاقات غير كفؤة ومتوترة ومضطربة وتؤدي إلى وقوع اختلالات في العلاقات تجعل من العدوانية سلوكا ثابتا.

7)- يقال أن هذه السلوكات تنتشر بكثرة في السكنات الجماعية (العمارات)، ما رأيكم في ذلك؟

- هذا يرجع إلى عدم توفر ثقافة عمرانية في مثل هذه المناطق عند سكانها الجدد، تغير النطاق السابق، تغير في طرق الإستخدام والذوق الجمالي، عدم التكافؤ بين عدد الأفراد وعدد الشقق التي يسكنونها (الإكتظاظ).

8)- قد يصل الأمر بالأفراد إلى التصادم والاعتداء بغرض استغلال المجال المكاني وتملكه، وهذا ما نلاحظه في علاقة الجيرة ما رأيكم؟

- سببه التناقض والإختلاف بين النمطين السابق والحالي، الإتجاه نحو فرض منطق جديد لا يوازن طبيعة المسكن والسلوكات، الإتجاه نحو بسط الهيمنة على حساب مصالح الآخرين، بالإضافة إلى استخدام المجال الحضري بعقلية ريفية.

9)- ساهمت التغيرات التي مست معظم البنى الإجتماعية في تفتيت العلاقات الإجتماعية الأولية كعلاقة الجيرة، مما ساعد على انتشار الفردانية والنزعة المادية، مارأيكم؟

- الفردانية والمادية نزعتان ناتجتان عن التطور الحضري الكبير، كان من الواجب تكييف البيئة الحضرية على نمطها، لكن الشكل العمراني للأسف لم يستوعب هذه الخصائص فصار الحضر بيئة تتجمع فيها مشاكل الأرياف والبيئات الإجتماعية التقليدية (تربية الحيوانات، نشر الغسيل، المناسبات...).

10)- ما هي الحلول التي يمكن تقديمها للتخفيف من حدة السلوكات العدوانية بين أفراد الجيرة الواحدة للحفاظ على توازن المجتمع؟

- إسكان الناس في مساكن تتناسب وأذواقهم الجمالية والتربوية والحياتية، عدم إنشاء مساكن مختلفة بين ثقافات ريفية وأخرى حضرية، إنشاء هياكل إدارية تحمي التجمعات الحضرية الجديدة، بعث الثقافة الحضرية المدنية في أوساط السكان الجدد، الإهتمام بالنظام البيئي لأنه أساس الإستقرار الإجتماعي.

الحالة رقم (02):

أولا: البيانات الأولية:

1)- الجنس: ذكر

2)- الشهادة المتحصل عليها: دكتوراه دولة

3)- الأقدمية في المهنة: 15 سنة

ثانيا: البيانات الخاصة بظاهرة السلوكات العدوانية في علاقات الجيرة:

4)- بالنظر إلى التخصص الذي تنشطون فيه ما هو تقييمكم لعلاقات الجيرة في الوقت الحالي؟

- في السابق (الماضي) كانت الجيرة مقدسة ومحترمة، أما اليوم فأصبحت لا تعني سوى الحذر والخوف منها وعدم التعامل معها.

5)- كيف تفسرون إقدام بعض أفراد الجيرة الواحدة على التصرف بعدوانية ضد أحد جيرانه؟

- أولا غياب الوازع الديني لدى الأفراد، ثانيا، أصبحت الجيرة لا تعني شيئا، ثالثا غياب الثقافة الإجتماعية ونقص الإحترام وكثرة الشك وعدم الثقة عوامل مفسرة.

6)- برأيك هل يساهم التفاوت المعيشي والإجتماعي في تقهقر هذا النوع من العلاقات؟

- ربما يكون عاملا مفسرا لكن هناك عوامل أخرى يجب أن لا نغفل عنها.

7)- يقال أن هذه السلوكات تنتشر بكثرة في السكنات الجماعية (العمارات)، ما رأيكم في ذلك؟

- نعم هذا صحيح لأن سكان العمارات يحتكون مع بعضهم البعض دائما بالإضافة إلى ضيق المجال يدفع إلى مثل هذه التصرفات.

8)-قد يصل الأمر بالأفراد إلى التصادم والاعتداء بغرض استغلال المجال المكاني وتملكه، وهذا ما نلاحظه في علاقة الجيرة ما رأيكم؟

- غياب القانون عدم تطبيقه كفيل بأن يفكر الأضداد باستغلال ما ليس لهم.

9)- ساهمت التغيرات التي مست معظم البنى الإجتماعية في تفتيت العلاقات الإجتماعية الأولية كعلاقة الجيرة، مما ساعد على انتشار الفردانية والنزعة المادية، ما رأيكم؟

- الفردانية والنزعة المادية وغياب الوازع الديني والأخلاق الإجتماعية التي كانت عند الجزائري أيام المحنة في فترة الإستعمار، واعتبار كل الناس إخوان ضاعت لأسباب إقتصادية، ثقافية، مجالية وحتى الأفراد لا يتعارفون جاؤوا من مناطق عديدة وثقافات متعددة وهذه الإختلافات ساعدت على تفتيت العلاقات الإجتماعية وتشتيتها

10)- ما هي الحلول التي يمكن تقديمها للتخفيف من حدة السلوكات العدوانية بين أفراد الجيرة الواحدة للحفاظ على توازن المجتمع؟

- الوعي بأهمية الجيران لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث "حتى ظننت أنه سيورثني"، وهو الجار الشعور بالمواطنة (من حيث الحقوق والواجبات)، تطبيق صرامة القانون، العمل على استحداث جمعيات خاصة بالأحياء السكنية تتكفل بالعلاقات الإجتماعية وربطها عن طريق التطوع لخدمة الحي والشعور بالمسؤولية والمواطنة.

الحالة رقم (03):

أولا: البيانات الأولية:

1)- الجنس: ذكر

2)- الشهادة المتحصل عليها: ماجستير

3)- الأقدمية في المهنة: 17 سنة.

ثانيا: البيانات الخاصة بظاهرة السلوكات العدوانية في علاقة الجيرة:

4)- بالنظر إلى التخصص الذي تنشطون فيه (علم الإجتماع) ما هو تقييمك لعلاقة الجيرة في الوقت الحالي؟

- علاقات حميمة مع البعض وعلاقات فاترة مع البعض الآخر، فهذا يتوقف على الأمزجة واختلاف حالات التنشئة الإجتماعية، فلكلٍ تصوراته وقيمه وآراءه.

5)- كيف تفسرون إقدام بعض أفراد الجيرة الواحدة على التصرف بعدوانية ضد جيرانه؟

- يبدو لي أن هذا يرجع إلى عدم قدرة الشخص العدواني في الإتصال، إلا إذا كان في حالة دفاع شرعي.

6)- برأيك هل يساهم التفاوت في المستوى المعيشي والإجتماعي في تقهقر هذا النوع من العلاقات؟

- من البديهي أن اختلاف الأصول الإجتماعية للجماعات أو الأفراد في غالب الأحيان أن يولد علاقات غير متكافئة وهو ما قد يعطي علاقات نزاع.

7)- يقال أن هذه السلوكات تنتشر بكثرة في السكنات الحضرية (العمارات) ما رأيكم في ذلك؟

- حسب إطلاعي على الموضوع يبدو أن الإكتظاظ في المساحة الضيقة يعطي مثل هذه السلوكات...

8)-قد يصل المر بالأفراد على التصادم بغرض استغلال المجال المكاني وتملكهن وهذا ما نلاحظه كثيرا في علاقات الجيرة، ما رأيكم؟

- إن هذا أحد المواضيع التي قد تولد النزاعات بين الأفراد والجماعات إلى درجة أنها تصل إلى عراكات جسدية.

9)- ساهمت التغيرات التي مست معظم البنى الإجتماعية في تفتيت العلاقات الإجتماعية الأولية، كعلاقة الجيرة مما ساعد على انتشار الفردانية والنزعة المادية، ما رأيكم؟

- بحكم طبيعة المدينة وكل ما تفرزه من ظواهر اجتماعية قد يكون هناك ميل إلى النزعة الفردانية.

10)- ما هي الحلول التي يمكن تقديمها للتخفيف من حدة السلوكات العدوانية بين أفراد الجيرة للحفاظ على توازن المجتمع؟

- لم يسبق لي معالجة موضوع كهذا، ومع ذلك يمكن القول أن فهم دوافع الأشخاص في سلوكاتهم من شأنه أن يخفف من السلوكات العدوانية لديهم.

الحالة رقم (04):

أولا: البيانات الأولية:

1)- الجنس: ذكر

2)- الشهادة المتحصل عليها: دكتورا دولة

3)- الأقدمية في المهنة: 24 سنة.

ثانيا: البيانات الخاصة بظاهرة السلوكات العدوانية في علاقة الجيرة:

4)- بالنظر إلى التخصص الذي تنشطون فيه (علم الإجتماع) ما هو تقييمك لعلاقة الجيرة في الوقت الحالي؟

- علاقة الجوار في المجتمع الحديث تعتبر سطحية بالنظر إلى اختلاف الإهتمامات وانشغالات الكل، وتبقى العلاقات مرتبطة ببعض الشكليات ومتطلبات حسن الجوار.

5)- كيف تفسرون إقدام بعض أفراد الجيرة الواحدة على التصرف بعدوانية ضد جيرانه؟

- القيام بالسلوك العنيف ضد الجار ناجم من الوضع العام للقيم في المجتمع، بالإضافة على غياب الضبط القرابي مع غياب العرف دون أن ننسى غياب الضبط الرسمي (الأمن) هو الذي أدى إلى هذا السلوك.

6)- برأيك هل يساهم التفاوت في المستوى المعيشي والإجتماعي في تقهقر هذا النوع من العلاقات؟

- يعتبر أحد العوامل وليس كلها، لأن التفاوت المصاحب بالتعالي واللامبالاة بالآخر تؤدي إلى هذه الظاهرة، بالإضافة إلى غياب ثقافة الحياة المدنية المبنية على الإحترام.

7)- يقال أن هذه السلوكات تنتشر بكثرة في السكنات الحضرية (العمارات) ما رأيكم في ذلك؟

- صحيح باعتبار أن هناك احتكاك المجاليوتقارب يجعل (الباب مقابل الباب) مما يؤدي إلى الإنزعاج المستمر ببعض السلوكات الناجمة من إما: كثرة الأطفال، اللامبالاة بحرمة الجار....

8)-قد يصل المر بالأفراد على التصادم بغرض استغلال المجال المكاني وتملكهن وهذا ما نلاحظه كثيرا في علاقات الجيرة، ما رأيكم؟

- سبب جانبي ولكن المشادات والشجارات تأتي عن أسباب أخرى إجتماعية وثقافية.

9)- ساهمت التغيرات التي مست معظم البنى الإجتماعية في تفتيت العلاقات الإجتماعية الأولية، كعلاقة الجيرة مما ساعد على انتشار الفردانية والنزعة المادية، ما رأيكم؟

- الفردانية سلوك اتصفت به المجتمعات المعاصرة لكن معناها يختلف من مجتمع لآخر، فالمصلحة تقتضي التوفيق بين المصلحة الذاتية التي لا تتحقق إلا بالمحافظة على مصالح الآخرين وإلا لا يمكن التعايش بتاتا.

10)- ما هي الحلول التي يمكن تقديمها للتخفيف من حدة السلوكات العدوانية بين أفراد الجيرة للحفاظ على توازن المجتمع؟

- نشر الوعي والحس المدني وروح الإحترام والتقدير وعدم التدخل في حياة الآخرين.

الحالة رقم (05):

أولا: البيانات الأولية:

1)- الجنس: أنثى

2)- الشهادة المتحصل عليها: ماجستير

3)- الأقدمية في المهنة: 06 سنوات.

ثانيا: البيانات الخاصة بظاهرة السلوكات العدوانية في علاقة الجيرة:

4)- بالنظر إلى التخصص الذي تنشطون فيه (علم الإجتماع) ما هو تقييمك لعلاقة الجيرة في الوقت الحالي؟

- لقد عرفت هذه العلاقة تغيرات كبيرة خاصة بتغير المجتمع الجزائري حيث أصبحت هذه العلاقة تمتاز بالسطحية وفي بعض الأحيان بالعدائية وقليلا ما تمتاز بالقوية.

5)- كيف تفسرون إقدام بعض أفراد الجيرة الواحدة على التصرف بعدوانية ضد جيرانه؟

- وهذا راجع لأسباب كثيرة منها عدم معرفة الجيران بعضهم البعض، وهذا بسبب قدومهم من مناطق مختلفة، كما أن السكن يتغير سكانه عدة مرات في فترة زمنية قصيرة، مما لا يسمح ببناء علاقة قوية بين الجيران..

6)- برأيك هل يساهم التفاوت في المستوى المعيشي والإجتماعي في تقهقر هذا النوع من العلاقات؟

- هي من الأسباب المباشرة في تقهقر هذه العلاقات خاصة إذا كانت مبنية على الغيرة والحسد، وهذا ما يباعد بينهم فالذي له مستوى معيشي مرتفع يرفض أي احتكاك مع جاره ظنا منه أنه طامع في ماله.

7)- يقال أن هذه السلوكات تنتشر بكثرة في السكنات الحضرية (العمارات) ما رأيكم في ذلك؟

- إن شكل البناء العمودي يشكل عائقا أمام بناء علاقات الجوار كونها تعزل الجيران عن بعضهم البعض فكل جار يغلق على نفسه بابه مما يضعف من علاقاته واتصالاته مع جيرانه، لكنهم يراقبون بعضهم البعض من الشرفات والنوافذ والأبواب، فكل واحد يستطيع أن يعرف عن جاره كل شيء دون أن يلتقي

به مما يسبب له إزعاج وحساسية تزيد من العداءات، كما يمكن أن ينعزل عنه تماما ولا يعرف عن جاره إذا كان محتاجا أو مريضا أو جائعا.

8)-قد يصل المر بالأفراد على التصادم بغرض استغلال المجال المكاني وتملكهن وهذا ما نلاحظه كثيرا في علاقات الجيرة، ما رأيكم؟

- ولكل الأسباب السابقة يصبح الجار هو مصدر قلق لجاره لأنه يتسبب في مشاكل يعكر عليه صفو حياته وحريته خاصة لما يحاول الجار استغلال المجال المكاني وتملكه، لأن العلاقة التي تربطهما لم تبنى على المحبة والتضحية وقيم الجيرة والتي قد تظهر في المثل القائل: "إختار الجار قبل الدار".

9)- ساهمت التغيرات التي مست معظم البنى الإجتماعية في تفتيت العلاقات الإجتماعية الأولية، كعلاقة الجيرة مما ساعد على انتشار الفردانية والنزعة المادية، ما رأيكم؟

- وهذا ما أفرزه فعلا التغير الإجتماعي، لقد كانت علاقة الجيرة في الماضي تنشأ بين الأفراد لمدة طويلة تضم الآباء والأبناء والأحفاد ولا تتغير هذه الجيرة بل تبقى قوية حتى إذا غيروا المسكن، أما اليوم فالمسكن أصبح عبارة عن مأوى يسكن فيه اليوم وغدا يغيره، فلا يهم الجار إذا كان الأفراد بعد مدة قصيرة يرون وجوه جديدة في حيّهم.

10)- ما هي الحلول التي يمكن تقديمها للتخفيف من حدة السلوكات العدوانية بين أفراد الجيرة للحفاظ على توازن المجتمع؟

- أن تكون العلاقة بين الجيران مبنية على قيم التعاطف والمحبة وحسن الجوار.

- الإبتعاد عن إيذاء الجار وذلك بتنشئة الأبناء على قيم إحترام الجار ومساعدته إذا احتاج ذلك.

- عدم التدخل في شؤونه الخاصة وذلك لتجنب أي حساسية متبادلة.

- التمسك بتعاليم الدين الإسلامي ووصايا الرسول صلى الله عليه وسلم بحسن معاملة الجار وتفقده إذا جاع والتصدق عليه ومما يساعد على تخفيف من نار الغيرة والحسد بينهم.

تقييم تحليلي للحالات الخاصة بأساتذة علم الإجتماع:

- بالنسبة لسؤال تقييم علاقة الجيرة في الوقت الحالي من منظور سويولوجي اتفقت كل الحالات على أن علاقة الجيرة اليوم أصبحت تمتاز بالسطحية والفتور وانتابها الكثير من الضعف ويشوبها الكثير من الخوف والحذر في التعامل بعدما كانت علاقة مقدسة بالنسبة للأفراد.

- أما بالنسبة للسؤال الثاني والخاص بانطباع علاقة الجيرة بسلوكات عدوانية بين أفرادها، فالأغلبية أرجعت ذلك إلى تلاشي القيم الروحية وانسداد في قنوات الإتصال بسبب عدم الثقة وغياب الضبط الرسمي والقرابي وضعف تأثير الوازع الديني كلها أسباب أدت إلى انفلات الوضع العام بين الأفراد

سواء في نطاق الجيرة أو خارجها، بحيث أصبح الفرد يفسر كل شيء من منظوره الفردانـي ليس وفق المنظور الجماعي.

أما بالنسبة للحالة (05) أرجعت انتشار التصرفات غير اللائقة بين جماعة الجيرة إلى اختلاف الأصل الجغرافي لأفراد الجيرة، بالإضافة إلى عدم الإستقرار الذي يؤثر في استمرار العشرة ودوامها بين أفراد الجيرة.

- بالنسبة للسؤال الخاص بالتفاوت في الظروف المعيشية والإجتماعية بين أفراد الجيرة ومساهمة ذلك في تقهقر هذه العلاقة بينهم فإن أغلب الحالات أكدت على تأثير الظروف المعيشية المتفاوتة في ظهور علاقات غير متكافئة تزيد من توتر هذه العلاقة واختلالها وذلك نظرا لطغيان النزعة المادية لدى الأفراد والتصرف بأنانية واستعلاء وعدم المبالاة بالآخرين، مما يزرع الحسد والغيرة والطمع في نفوس الأفراد، كل ذلك يجعل من العدوانية سلوكا ثابتا، أما للسؤال الخاص بانتشار السلوكات العدوانية في السكنات الجماعية (العمارات) أجمعت كل الحالات على أن هذا النوع من السكنات تتميز بالاحتكاك المتزايد بين الأفراد الذي يولد الإنزعاج بين سكان هذه الحياء، فالإكتظاظ في المجال المكاني الضيق يعطي مثل هذه السلوكات، إلا أن هناك بعض الإضافات لبعض الحالات.

* الحالة (01) هذا راجع إلى عدم توفر ثقافة عمرانية في هذه المناطق مع تغير طرق الإستخدام والذوق الجمالي.

* الحالة (05) شكل البناء العمودي الضيق جدا يجعل السكان يعرفون كل شيء عن بعضهم البعض دون اتصال أو تواصل، وهذا بالطبع يسبب الإزعاج.

فعوض أن يكون هذا التقارب المجالي سببا للتقارب الإجتماعي كان عاملا للإنعزال والتباعد، حيث يقول "عبد المالك صياد" إذا ما كان البعد المجالي بين شقة وأخرى بعدا صغيرا، فهذا لا يمنع أن يكون البعد الإجتماعي كبيرا. [74] ص2.

والملاحظ أن هذا النمط من السكن قد طغى على الطابع العمراني في الجزائر والمعروف أن هذا النمط يطرح العديد من المشاكل والإضطرابات كونه قد عمق من هوة الإنعزال والفردانية بين الأفراد ساكنيه.

- أما السؤال الخاص بالتصادم حول استغلال المجال المكاني اتفقت كل الحالات على ظهور مشادات وحتى عراكات جسدية، وذلك بسبب التوسع في المجال للسيطرة عليه وتنظيمه وفق مصالحهم خاصة وما زاد الطين بلةً حسب الحالة (02) غياب القانون وعدم تطبيقه كفيل بظهور انتهاكات خطيرة بين الجيران مع بعض الإضافات والتوضيحات للحالات.

* الحالة (01) محاولة استخدام المجال الحضري بطريقة ريفية وبسط الهيمنة على حساب مصالح الآخرين.

* الحالة (05) كون هذه العلاقة لم تبنى على أساس المحبة والاحترام بل على أساس مادي بحت.

- أما بالنسبة للسؤال الخاص بالتغير ومساهمته في تفتيت العلاقات الإجتماعية كعلاقة الجيرة بانتشار الفردانية والنزعة المادية، فإن أغلب الحالات أكدت على أن انتشار الفردانية هو سمة من سمات المجتمعات الحديثة بحيث اتجه الأفراد إلى تغليب المصلحة على القيم والأخلاق في معظم تعاملاتهم.

- أما بالنسبة للسؤال الأخير والذي يدور حول الحلول التي يمكن تقديمها للتخفيف من حدة الصراعات بين الجيران، فقد أكدت كل الحالات على بعث الثقافة الحضرية في أوساط السكان بنشر الوعي والحس المدني والعمل على استحداث جمعيات وهياكل تحمي الأحياء من خلال لجان الحي، من أجل بعث قيم التضامن والتلاحم كالتطوع في المناسبات دون أن ننسى العمل على تنشئة أبنائها وغرس روح التآخي والإحترام.

## 2.1.1.6. عرض وتحليل الحالات الخاصة بالمحامين

الحالة رقم 01 تاريخ ومكان المقابلة: 09/03/23 بالمكتب

أولا: بيانات أولية:

1- الجنس: ذكر

2- الشهادة المتحصل عليها: ليسانس +كفاءة للمحاماة

3- الأقدمية في المهنة: 10 سنوات

ثانيا: بيانات خاصة بالسلوكات العدوانية في علاقة الجيرة

4- ما رأيكم في تنامي ظاهرة السلوكات العدوانية في علاقات الجيرة التي كثيرا ما تعرف طريقها إلى المحاكم؟

- إنها ظاهرة منتشرة بكثرة، وهذا ببروز الخلافات وحتى الشجارات بين الجيران لعدة أسباب في بعض الأحيان تصل إلى حد الجرائم الخطيرة.

5- أكيد أنكم تأسستم في مرة من المرات في قضايا متعلقة بالخلافات بين الجيران، ما هي أسباب هذه الخلافات؟

- بالطبع تأسسنا في كذا من المرة وكانت هذه الخلافات تنشأ بسبب خاصة السكن وكذلك ضجيج الأطفال، وفي كثير من الأحيان غيرة النساء.

6- هل يلعب التفاوت في المستوى المعيشي والإجتماعي دورا في نشوء الخلافات بين أفراد الجيرة؟

نعم [×] لا [ ]

كيف ذلك؟ - لقد طغى في الحياة اليومية للمواطن مظاهر الثراء والغنى وهو عامل يولد البغضاء والشحناء خاصة لدى الفئات الفقيرة.

7- هل يساهم المجال السكني والتنافس لاستملاكه في بروز الخلافات بين أفراد الجيرة الواحدة؟

نعم [×] لا [ ]

إشرح ذلك: - الجيران اليوم ينعدم بينهم الحوار والتواصل ومظاهر التفكك هي الصفة الغالبية على هذا النوع من العلاقات والذي زاد الطين بلة انتشار ظاهرة التوسع العشوائي في المجال وخاصة فتح نوافذ دون مشورة الجيران، مما يولد العديد من المشاكل.

8- كم تشكل نسبة الخلافات بين الجيران من مجموع القضايا المطروحة على العدالة؟

- تشكل ما مقداره 30% من مجموع القضايا وتصنف دائما ضمن الجنح والمخالفات.

9- كثيرا ما تعتبر السكنات الحضرية (العمارات) بيئة مناسبة لظهور الخلافات بين سكان العمارة الواحدة، ما رأيك؟

- نعم هذا صحيح كثيرا ما تنتشر الجرائم والنزاعات في هذه السكنات، ولكن حتى السكنات الفردية تنتشر بها المشاكل والنزاعات بين الجيران.

10- ما نوع الجرائم والإعتداءات الأكثر انتشارا في حالة الخلاف بين الجيران؟

- تكثر العديد من الإعتداءات أولها وفي غالب الأحيان السب والشتم ثم السرقة وأخطرها الضرب والجرح وحتى القتل.

الحالة رقم 02 تاريخ ومكان المقابلة: 09/03/25 بالمحكمة

أولا: بيانات أولية

1- الجنس: أنثى

2- الشهادة المتحصل عليها: ليسانس +كفاءة للمحاماة

3- الأقدمية في المهنة: سنتين

ثانيا: بيانات خاصة بالسلوكات العدوانية في علاقة الجيرة

4- ما رأيكم في تنامي ظاهرة السلوكات العدوانية في علاقات الجيرة التي كثيرا ما تعرف طريقها إلى المحاكم؟

- إن هذه الظاهرة في تزايد مستمر نظرا لطبيعة عملنا نجد أن المحكمة تعج بمثل هذه القضايا بحيث أصبحت هذه الظاهرة تشير إلى تفكك في الروابط بين الأفراد.

5- أكيد أنكم تأسستم في مرة من المرات في قضايا متعلقة بالخلافات بين الجيران، ما هي أسباب هذه الخلافات؟

- هناك الأسباب العديد من الأسباب من بينها الشجار الذي يحدث بين الأطفال والتي يمكن أن تصل إلى الكبار وهذا خاصة ما نلاحظه عندما يمنعون من اللعب أمام أبواب الجيران كذلك رمي الأوساخ، التعدي على حرمة الجار بفتح نافذة تطل ببيته...

6- هل يلعب التفاوت في المستوى المعيشي والإجتماعي دورا في نشوء الخلافات بين أفراد الجيرة؟

نعم ☐ لا ☒

كيف ذلك؟ - إن الشعور بالنقص نتيجة للظروف المعيشية السيئة لدى العديد من الأشخاص تقودهم في بعض الأحيان إلى الإنتقام عن طريق التعدي على أملاك الغير كالسرقة مثلا.

7- هل يساهم المجال السكني والتنافس لاستملاكه في بروز الكثير من الخلافات بين أفراد الجيرة الواحدة؟ ؟ نعم [×] لا [ ]

إشرح ذلك: - يقوم العديد من الأشخاص بممارسات عديدة تزعج جيرانهم فكل واحد يتعسف في استخدام سكنه، فبالنسبة للبنايات التي أصبحت عالية كثيرا مما يحجب الشمس على المباني الأخرى بالإضافة إلى فتح النوافذ الذي يعد من أكبر مسببات المشاكل بين الجيران.

8- كم تشكل نسبة الخلافات بين الجيران من مجموع القضايا المطروحة على العدالة؟

- تشكل في غالب الأحيان 20% من جملة القضايا المطروحة.

9- كثيرا ما تعتبر السكنات الجماعية (العمارات) بيئة مناسبة لظهور الخلافات بين سكان العمارة الواحدة، ما رأيك؟

- هذا صحيح كون هذا الشكل من السكنات يشرك السكان في عدة تجهيزات، كالممر، والدرج والمدخل، مما يولد نوعا من الإحتكاك في استعمال هذه التجهيزات.

10- ما نوع الجرائم والإعتداءات الأكثر انتشارا في حالة الخلاف بين الجيران؟

- تكثر في هذه الظاهرة العديد من الجرائم تتمثل في المشاجرات الدائمة بالإضافة إلى الضرب والجرح والتهديد.

الحالة رقم 03 تاريخ ومكان المقابلة: 09/03/24 بالمحكمة

أولا: بيانات أولية

1- الجنس: ذكر

2- الشهادة المتحصل عليها: ليسانس + حقوق قضائيين

3- الأقدمية في المهنة: 20 سنة

ثانيا: بيانات خاصة بالسلوكات العدوانية في علاقة الجيرة

4- ما رأيكم في تنامي ظاهرة السلوكات العدوانية في علاقات الجيرة التي كثيرا ما تعرف طريقها إلى المحاكم؟

- لقد أصبحت هذه العلاقة تعرف توترا كبيرا وهذا نظرا لتقلص القيم والأخلاق لدى الأفراد وغيابها.

5- أكيد أنكم تأسستم في مرة من المرات في قضايا متعلقة بالخلافات بين الجيران، ما هي أسباب هذه الخلافات؟

- ترجع حسب رأيي لعدة أسباب منها:

* الشجار وشقاوة الأطفال في الشارع.

* الغيرة والحسد بين أفراد الجيرة.

* إنعدام الأخلاق والتربية التي تحث على احترام الجار.

6- هل يلعب التفاوت في المستوى المعيشي والإجتماعي دورا في نشوء الخلافات بين أفراد الجيرة؟

نعم [×] لا [ ]

كيف ذلك؟ - المستوى المعيشي ليس له دخل في نشوء الخلافات بين الجيران، فهناك العديد من القضايا التي تصلنا كانت أصحابها من نفس الطبقة الإجتماعية.

7- هل يساهم المجال السكني والتنافس لاستملاكه في بروز الكثير من الخلافات بين أفراد الجيرة الواحدة؟ نعم [×] لا [ ]

إشرح ذلك: - لقد أصبحت الأحياء السكنية تشهد نوعا من الهمجية وعدم مراعاة النظام والقوانين من طرف المواطنين والتصرف كما يحلو لهم، فهناك العديد من الأشخاص يقومون بالاستيلاء على أملاك الغير سواء كانت لأشخاص أو للدولة..

8- كم تشكل نسبة الخلافات بين الجيران من مجموع القضايا المطروحة على العدالة؟

- تشكل هذه الخلافات والقضايا نسبة 5% من مجموع القضايا المطروحة.

9- كثيرا ما تعتبر السكنات الجماعية (العمارات) بيئة مناسبة لظهور الخلافات بين سكان العمارة الواحدة، ما رأيك؟

- إن هذه السكنات تضم أشخاصا مختلفين في الذهنيات والأصل الجغرافي مما يصعب من انسجامهم وتلاحمهم، كما تعتبر هذه السكنات محا نزاع حول عدة أشياء كالإزعاج، النشاطات والأشغال اليومية التي يقوم بها النساء، عدم وجود تضامن وتكاتف لتهيئة العمارة لتهيئة العمارة وما يحيط بها... إلخ.

10- ما نوع الجرائم والإعتداءات الأكثر انتشارا في حالة الخلاف بين الجيران؟

- كل أنواع الجرائم نستطيع أن نجدها في حالة الخلاف بين الجيران، فهي غالبا ما تبدأ بالسب والشتم ثم تتعدى إلى مرحلة الضرب والجرح والتهديد وحتى القتل.

الحالة رقم 04 تاريخ ومكان المقابلة: 09/03/24 بالمحكمة

أولا: بيانات أولية

1- الجنس: أنثى

2- الشهادة المتحصل عليها: ليسانس + شهادة المحاماة

3- الأقدمية في المهنة: سنة واحدة

ثانيا: بيانات خاصة بالسلوكات العدوانية في علاقة الجيرة

4- ما رأيكم في تنامي ظاهرة السلوكات العدوانية في علاقات الجيرة التي كثيرا ما تعرف طريقها إلى المحاكم؟

- ترجع هذه السلوكات في نظري إلى اختلاف طريقة العيش بين الأفراد والمستوى الفكري والثقافي وحتى طريقة التربية حيث أثرت هذه العوامل على استقرار نظام العلاقات بين الأشخاص الذين نلاحظ أنهم أصبحوا لا يبالون لا بالأخلاق ولا بالقوانين المرسومة.

5- أكيد أنكم تأسستم في مرة من المرات في قضايا متعلقة بالخلافات بين الجيران، ما هي أسباب هذه الخلافات؟

- غالبا ما تكون أسباب تافهة كإزعاج الأطفال، القيام بالأشغال اليومية كأشغال البيت وأشغال البناء والتصليح...

6- هل يلعب التفاوت في المستوى المعيشي والإجتماعي دورا في نشوء الخلافات بين أفراد الجيرة؟

نعم لا [×] [ ]

كيف ذلك؟ - إن الظروف المعيشية "المنحطة" غالبا ما تشكل عائقا في وجه بعض الأشخاص خاصة في المحيط السكني ذو الفئات الغنية تجعل من انعدام التكافؤ في فرص العيش منبع لبعض الحساسيات كالحسد والإحساس بالحرمان.

7- هل يساهم المجال السكني والتنافس لاستملاكه في بروز الكثير من الخلافات بين أفراد الجيرة الواحدة؟ ؟ نعم [×] لا [ ]

إشرح ذلك: - من طبيعة البشر حب السيطرة والهيمنة، فالعديد من القضايا التي تعالجها المحكمة تكون خاصة حول إعتداء الأشخاص على ممتلكات الغير مما يجعلهم يلجؤون للتقاضي لاسترجاع ممتلكاتهم ولكن غالبا ما يسبق هذا عراكات وشجارات خطيرة بين الجيران.

8- كم تشكل نسبة الخلافات بين الجيران من مجموع القضايا المطروحة على العدالة؟

/

9- كثيرا ما تعتبر السكنات الجماعية (العمارات) بيئة مناسبة لظهور الخلافات بين سكان العمارة الواحدة، ما رأيك؟

- العمارة عبارة مبنى يضم عددا كبيرا من السكان والذين يختلفون في العقليات، ومن مختلف الأصول الجغرافية والعرقية استجمعوا من مناطق مختلفة بالإضافة إلى أن هذه السكنات تكون مزودة بمرافق كالسطح، الدرج...، وهي مرافق مستغلة بطريقة مشتركة بين الجيران، وهذا الإشتراك هو نقطة بداية الخلاف.

10- ما نوع الجرائم والإعتداءات الأكثر انتشارا في حالة الخلاف بين الجيران؟

- تتنوع الجرائم في هذا الشأن بين المشاجرات والاعتداء بالضرب والجرح العمدي، السرقة وتحطيم أملاك الغير.

الحالة رقم 05 تاريخ ومكان المقابلة: 09/03/17 بالمكتب

أولا: بيانات أولية

1- الجنس: ذكر

2- الشهادة المتحصل عليها: ليسانس + الكفاءة المهنية للمحاماة

3- الأقدمية في المهنة: 5 سنوات محاماة

ثانيا: بيانات خاصة بالسلوكات العدوانية في علاقة الجيرة

4- ما رأيكم في تنامي ظاهرة السلوكات العدوانية في علاقات الجيرة التي كثيرا ما تعرف طريقها إلى المحاكم؟

- إن الظاهرة ليست جديدة وهي قديمة إلا أن هناك متغيرات أخرى تعرفها هذه الظاهرة ويمكنني أن أأكد لكي أنه لا يوجد لمحامي تجاوز العام في مهنته إلا وقد تعرض لمثل هذه الظواهر وتأسس فيها نظرا لانتشارها ناهيك عن الحوادث غير المصرح بها والتي يتم التغاضي عنها لعدة أسباب.

5- أكيد أنكم تأسستم في مرة من المرات في قضايا متعلقة بالخلافات بين الجيران، ما هي أسباب هذه الخلافات؟

- غالبا ما تنشأ الخلاقات من الإختلافات في أولا: المستوى التعليمي أو الثقافي للأشخاص كذلك المستوى الإجتماعي المعيشي الذي يشكل بؤرة الصراع بين الأفراد دون أن ننسى عنصر التربية السليمة سواءً للكبار أو الصغار، الجيل الحالي يكاد يفتقد لأصول التربية والإحترام خاصة للجار.

6- هل يلعب التفاوت في المستوى المعيشي والإجتماعي دورا في نشوء الخلافات بين أفراد الجيرة؟

نعم ☐ لا ☒

كيف ذلك؟ - حتما يؤدي التفاوت ولو كان بسيطا أو في جانب واحد من جوانب الحياة إلى الغيرة والحسد، فالفارق مثلا في طريقة العيش يترك الجيران في تباعد وعدم التفاهم، فأي حركة غير مرضية لأحد الطرفين تعتبر شرارة لبداية الخلاف فأحدهما يعتبر ذلك غيرة وحسد والآخر يعتبرها (حقرة) وتطاول عليه، وهذه الأسباب توصلهم في كثير من الأحيان إلى التقاضي.

7- هل يساهم المجال السكني والتنافس لاستملاكه في بروز الكثير من الخلافات بين أفراد الجيرة الواحدة؟ نعم [×] لا [ ]

إشرح ذلك: - نأخذ على سبيل المثال السكنات الإجتماعية فهي تضم فئات سكنية مختلفة فقد تكون هناك أسرة تريد العيش حسب النمط المتفق والمسيطر بين الأهل والأسرة الأخرى حسب الظروف، فإقامة النشاطات المنزلية تختلف حسب كل أسرة وهي من الأسباب التي تنشأ خاصة عند النساء.

8- كم تشكل نسبة الخلافات بين الجيران من مجموع القضايا المطروحة على العدالة؟

- حتى لا نبالغ حاولي 5% من القضايا المطروحة على العدالة، ويجب أن نشير أن القضايا المتعلقة بالجيران تعالجها العدالة من وجهتين أو شقين مثلا حينما يرفع أحد الأشخاص شكوى ضد جاره الذي حطم له سيارته نعالجها ضمن الشق الجزائي، أما إذا قام أحدهم بأشغال في المجال الذي يحده مع جاره كفتح نافذة أو مدخل أو بناء سور فإننا نعالجها ضمن الشق المدني.

9- كثيرا ما تعتبر السكنات الجماعية (العمارات) بيئة مناسبة لظهور الخلافات بين سكان العمارة الواحدة، ما رأيك؟

- هذا بالفعل ما نلاحظه على القضايا المودعة لدى العدالة وحسب رأيي ليس هناك ثقافة لكيفية العيش في مثل هذه السكنات، بالإضافة إلى ضيق المجال وكثرة السكان يؤدي إلى الإحتكاك المتزايد الذي يؤدي في الكثير من الأحيان إلى نشوب خلافات قد تصل إلى القتل.

10- ما نوع الجرائم والإعتداءات الأكثر انتشارا في حالة الخلاف بين الجيران؟

- هناك العديد من الجرائم مثل السب والشتم، الضرب والجرح، السرقة والقتل....

تقييم وتحليل الحالات الخاصة بالمحامين:

إحتوت العينة الخاصة بالمحامين على خمسة محامين، تنوعت مؤهلاتهم بين شهادة الليسانس في الحقوق والكفاءة المهنية، أما الأقدمية في المهنة فقد تراوحت من سنة واحدة إلى 20 سنة، كما أنهم من أصل جغرافي حضري بحيث أنهم تابعين لمجلس قضاء البليدة.

أما فيما يتعلق بتنامي ظاهرة السلوكات العدوانية بين الجيران أكدت كل الحالات أنها ظاهرة منتشرة وهي في تزايد مستمر مع بعض الإضافات للحالات.

- الحالة رقم (03) تقلص قيم الأخلاق وغيابها لدى أفراد المجتمع.

- الحالة رقم (04) الإختلاف في المستوى الفكري والثقافي بالإضافة إلى عدم المبالاة بالأخلاق العامة والقوانين الرسمية.

- الحالة رقم (05) أن هذه الظاهرة ليست جديدة لكنها في الوقت الحالي تعرف متغيرات أخرى غير التي عرفتها من قبل.

ويبدو أن هذه الحالات بالإضافة إلى تأكيدها على انتشار الظاهرة قد أضافت ضمن هذا السؤال بعض التعليقات والإضافات وهو ما يؤكد معايشتهم لها من خلال مهنتهم.

أما ما تعلق بالسؤال الخاص بأسباب هذه الظاهرة فقد أكدت معظم الحالات أنها تعود لعدة أسباب كالغيرة والحسد بين السكان والإزعاج الصادر عن الأطفال والإعمال المنزلية بين النساء، كما أرجعتها الحالة (05) إلى الإختلاف في المستوى الإجتماعي والثقافي وإختفاء معالم التربية السليمة، وكل هذه الأسباب كفيلة بأن تخلف الصراعات بين الجيران، وعلى ما يبدو أنها أسباب أفرزتها موجة التغير السريع التي اجتاحت البنى الإجتماعية وخاصة الأسرة.

أما بالنسبة للسؤال الخاص بتأثير التفاوت في المستوى الإجتماعي والمعيشي على ظهور السلوكات العدوانية في علاقة الجيرة وتفككها، فإن الحالات أكدت وبقوة مساهمة هذا العامل في بروز الخلافات والنزاعات بين أفراد الجيرة ما عدا حالة واحدة وهي الحالة (03).

أما باقي الحالات، فإن كل واحدة منها صورت جملة من مضامين الوضع الإجتماعي والمعيشي الذي يعيشه الأفراد وكيفية مساهمة هذه المضامين في تكريس الهوية الفردية وطغيانها في الحياة الإجتماعية والتي غالبا ما تؤدي إلى نشوب حالات من الصراع والتي تتولد حسب الحالة (01) عن طغيان مظاهر الثراء التي تزيد من حدة البغضاء والشحناء لدى الفئات الفقيرة.

- الحالة رقم (02)الشعور بالنقص نتيجة الظروف الإجتماعية المعيشية الصعبة تدفع البعض على الانتقام عنطريق التعدي على أملاك الغير (السرقة).

- الحالة رقم (04) إنعدام التكافؤ في فرص العيش يولد الكثير من الحساسيات كالشعور بالحرمان.

- الحالة رقم (05)التفاوت ولو كان بسيطا يشكل فارقا بين الأفراد، فأي تصرف غير مرضي لأحد الأطراف يعتبر شرارة لبداية الخلاف، فأحدهما يعتبر ذلك غيرة وحسد والآخر يعتبره تطاول عليه.

وما نستنتجه من إجابة الحالات ككل لهذا السؤال هو أن هناك تغير حاصل في عقلية الفرد الجزائري، حيث أن التفاوت الإجتماعي والشعور بالحرمان كانا في إمكان الأفراد في وقت من الأوقات السيطرة عليهما، لكن ما أكدته مجمل الحالات أن الأفراد اليوم أصبحوا لا يمنعهم أي مانع في كبح عدوانيتهم للتعبير عن هذا الحرمان.

- بالنسبة للسؤال الخاص بكيفية استغلال المجال السكني وتملكه ومساهمة ذلك في ظهور السلوكات العدوانية بين الجيران.

لقد أكدت الحالات الخمس أن الصراع حول المجال المكاني يشكل السبب الرئيسي في الخلافات بين الجيران.

فانتشار الأنانية وحب التوسع العشوائي والهمجية في تنظيم السكانات وعدم إحترام القوانين يدفع الناس إلى التعسف في استخدام ممتلكاتهم مع بعض الإضافات للحالات.

- فالحالة (01) التوسع العشوائي في المجال خاصة عند فتح النوافذ.

- الحالة (02) الممارسات المزعجة خاصة التعسف بعض الأشخاص في استخدام مسكنه، حجب الشمس، فتح النوافذ...

- الحالة (03) الهمجية وعدم مراعاة القوانين الرسمية.

- أما بالنسبة للسؤال الخاص بالنسبة التي تشكلها الخلافات بين الجيران من مجموع القضايا، فقد اختلفت الإجابات في تقدير هذه النسبة مع امتناع حالة عن الإجابة فهناك من قدرها بـ30% (الحالة رقم 01) وهناك من قدرها بـ20% (الحالة رقم 02)، أما في الحالة 03 والحالة 05 فقد قدرت بـ5% من جملة القضايا المطروحة على العدالة.

وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على انتشار الظاهرة وحلولها مكانة ونسبة معتبرة بين جملة من القضايا المطروحة على العدالة خاصة قضية الطلاق التي مازالت تحتل المرتبة الأولى، حسب أحد القضاة وهذا نظرا لأن عدة حوادث وخلافات بين الجيران يتم الفصل فيها عن طريق الصلح أو التغاضي.

كما أن الحالة رقم (05) فصلت بعض الشيء في كيفية معالجة هذه القضايا حيث أكدت أن هذا النوع من القضايا يعالج من وجهتين، فإذا كان الخلاف يتضمن التعدي على الممتلكات كالاستيلاء على جزء من المجال المكاني كفتح نافذة أو بناء سور أمام بيت جاره فإن القضية تدرج ضمن الشق المدني، أما إذا كان الإعتداء على الأشخاص كالضرب أو التحطيم فإن القضية تدرج ضمن الشق الجزائي الخاص بالجنح والجنايات.

أما السؤال التاسع والخاص بالسكنات الحضرية (العمارات) واعتبارها البيئة المناسبة لحدوث وانتشار الخلافات.

فقد جاءت كل الإجابات متفقة على صحة هذا الفوضى فكلهم اتفقوا على أن ضيق هذه السكنات والشرائح المأهولة بها تختلف من حيث الأصل الجغرافي والعرقي وهو ما ينتج عنه في غالب الأحيان عدم الإنسجام والتلاحم بين سكان العمارة.

لكن بعض الحالات كانت لها بعض الإضافات:

- الحالة (01) حتى السكنات الفردية تنتشر بها الخلافات.

- الحالة (02) إشتراك السكان في هذا الشكل السكني في عدة تجهيزات كالممر، والدرج مما يولد نوعا من الإحتكاك.

- الحالة (05) إنعدام الثقافة لكيفية العيش في مثل هذه السكنات بالإضافة إلى الإحتكاك المتزايد.

- فهذا النموذج السكني (العمارة) يعاكس تماما خصائص العائلة الجزائرية، وبالتالي له تأثير كبير على تكيف الأفراد بالسكن.

- أما بالنسبة للسؤال الأخير والخاص بنوع الجرائم الأكثر انتشارا في حالة النزاع بين الجيران.

فقد أكدت كل الحالات أن الجرائم تتنوع بين السب، الشتم، الضرب، القتل، التهديد والسرقة.

نستنتج من عرض حالات المحامين أن هذه الشريحة تتعامل بصفة متكررة مع قضايا الخلاف بين الجيران، وهي تشكل حسبهم نسبة كبيرة من مجمل القضايا الأخرى (كالطلاق، التعاملات الإدارية...)، كما أنها لم تستثن أي فئة أو أي مستوى أو أي جنس.

كما نلتمس من خلال إجابات المحامين أن هذه الظاهرة لا تشكل لديهم أي نوع من القلق، نظرا لاحتكاكهم المتواصل معها في المحاكم بحكم طبيعة المهنة وعلى هذا الأساس فهي تتعامل معها بنوع من البرودة إنطلاقا من نظرتهم للظاهرة على أساس مهني بحت وليس من منطلق التشخيص والمعالجة كما هو الحال بالنسبة لأساتذة علم الإجتماع التي تم عرضها سابقا، ولهذا جاء تحليلهم للظاهرة ذا خلفية قانونية.

## 3.1.1.6. عرض وتحليل الحالات الخاصة بالأئمة

الحالة رقم 01 تاريخ ومكان المقابلة: 09/03/22 بمسجد بوقرة

أولا: بيانات أولية: المدة: ساعة ونصف

1- المستوى التعليمي: الإكمالية +حافظ للقرآن

2- الرتبة: إمام مسجد

3- الأقدمية: 25 سنة

ثانيا: بيانات خاصة بالسلوكات العدوانية في علاقة الجوار

4- يعتبر احترام الجار من بين الشعائر الدينية الإسلامية ما رأيك؟

- هذا فعلا طبقا لما جاء في الشريعة الإسلامية ومصداقا لما جاء في الكتاب والسنة، فالمكانة التي منحها الإسلام لعلاقة الجيرة مكانة مرموقة بدليل ذكرها في القرآن، فحتى النبي -صلى الله عليه وسلم- قد حثنا على احترام الجار وتوقيره.

5- كيف تفسرون تدهور هذه العلاقة بالنظر إلى نشوء الخلافات بين أفراد الجيرة الواحدة؟

- يفسر هذا بعدم التوافق في المستوى الثقافي والإجتماعي وحتى التربوي، فهذا الإختلاف في المستويات كثيرا ما ينشأ عنه التنافر والتباعد وبالتالي الخلاف والصراع.

6- هل برأيك للتفاوت المعيشي والإجتماعي دور في تفكك علاقة الجيرة وظهور السلوكات العدوانية بها؟ نعم [×] لا [ ]

- لأن هذا التفاوت ينشأ عنه الإحساس بالغيرة والحسد، وهذا لطبيعة النفس البشرية التي تسعى دائما للتفوق والأنانية وعدم الرضا على ما رزقها الله سبحانه وتعالى.

7- كيف يساهم السكن وطريقة استغلاله في نشوء الخلافات بين أفراد الجيرة والتي غالبا ما تصل إلى حد السلوكات العدوانية؟

- إن السكن هو مأمن الإنسان وبقعة استقراره فكل منا يسعى إلى امتلاك بيت للعيش فيه بحرية وآمان، ولكن هناك من الناس من يعمي بصيرته الجشع والطمع فيما ليس له، كتوسيع مقربيه على حساب جيران وافتعال المشكل من أجل ذلك.

8- هل سبق لكم وأن احتكمتم للصلح في فض نزاع بين جارين؟ نعم [ ] [×]

9- بحكم وظيفتكم ما هي النصائح التي يمكن تقديمها للحفاظ على تماسك العلاقات الجيرة؟

- الإجراءات هي التكثير من التوعية والإرشاد خاصة في المساجد عن طريق تنظيم الدروس والحلقات والحرص على تبليغ وصايا النبي -صلى الله عليه وسلم- فيما جاء به من الكتاب والسنة وذلك لنشر الوازع الديني في أفراد المجتمع.

الحالة رقم 02 تاريخ ومكان المقابلة: 09/04/13 بمسجد بوقرة

أولا: بيانات أولية: المدة: ساعة

1- المستوى التعليمي: بكالوريا

2- الرتبة: إمام خطيب

3- الأقدمية: 10 سنة

ثانيا: بيانات خاصة بالسلوكات العدوانية في علاقة الجوار

4- يعتبر احترام الجار من بين الشعائر الدينية الإسلامية ما رأيك؟

- بالتأكيد فالجار يكاد يكون من أهل الدار وكما هو معلوم فإن الإسلام جاء بشريعة محكمة أخرى فيما تتعلق بالتكافل بين الأفراد ولا أدل على ذلك من وصاية جبريل عليه السلام للرسول (ص) حيث قال "مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه".

5- كيف تفسرون تدهور هذه العلاقة بالنظر إلى نشوء الخلافات بين أفراد الجيرة الواحدة؟

- فعلا أصبحت هذه العلاقة تشهد نوعا من التصدع فكل واحد أصبح مهتما بنفسه ويتحين الفرص لإيذاء جاره وهذا راجع إلى الإبتعاد عن شريعة الإسلام وقيمه السليمة، فقد أوصى الرسول (صلى).في عدة مرات بعدم إيذاء الجار واحترامه وكفله لقوله (صلى): "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره"كما لا ننسى الإختلاف في الطبقات والفئات الإجتماعية التي قد تشكل نوع من الإنقسام بين الأفراد وتباعدهم.

6- برأيك هل التفاوت في المعيشي والإجتماعي له دور في تفكك علاقة الجيرة ؟

نعم [×] لا [ ]

- نعم ويا للخسارة فقد أصبح بعض الأشخاص يقيّمون علاقاتهم بالنقود والمصالح المادية، مما يؤدي إلى هشاشة علاقة الجيرة التي تكون قائمة بقيام المصلحة وتزول بزوالها، فنحن اليوم ترى أن الأفراد قد تخلو عن قيمهم الإسلامية خاصة الجيل الحالي الذي أصبح تتحكم فيه المصلحة المادية وفقط. .

7- كيف يساهم السكن وطريقة استغلاله في نشوء الخلافات بين أفراد الجيرة والتي غالبا ما تصل إلى حد السلوكات العدوانية؟

- ما نشهده في هذه الأيام هو كثرة البنايات وهو من العلامات الصغرى لقروب الساعة خاصة في شكلها العالي، فقد أصبح الأفراد لا يبالون بالذين يسكنون بقربهم فغالبا هذه السكنات تحجب الشمس على السكنات الأخرى كما أن هناك من يفتح مصانع وورشات عمل في أحياء سكنية دون استشارة جيرانه.

8- هل سبق لكم وأن احتكمتم للصلح في فض نزاع بين جارين؟ نعم [×] [ ]

- فقد حصل نزاع بين جارتين لي وهذا النزاع كله بسبب المياه فقد قطعت الجارة الماء وأصبح باقي الجيران في حيرة من أمرهم وبصفتي إمام في هذا الحي فقد تدخلت لحل هذا النزاع مستعينا بعون الله سبحانه وتعالى وقد حُلَّ الأمر والحمد الله.

9- بحكم وظيفتكم ما هي الإجراءات والنصائح التي يمكن تقديمها للحفاظ على تماسك العلاقات الجيرة؟

- أكيد أنني لا أستطيع أن أغير ما في نفوس الغير ولكن يمكنني أن أقدم لهم النصح من خلال الخطب الدينية لقوله تعالى: "فذكر إن نفعت الذكرى: والله هو المستعان..

الحالة رقم 03 تاريخ ومكان المقابلة: 09/04/21 بمسجد بن بوالعيد

أولا: بيانات أولية: مدة المقابلة: ساعة

1- المستوى التعليمي: بكالوريا

2- الرتبة: إمام خطيب

3- الأقدمية: 7 سنوات

ثانيا: بيانات خاصة بالسلوكات العدوانية في علاقة الجوار

4- يعتبر احترام الجار من بين الشعائر الدينية الإسلامية، ما رأيك؟

- بل هو الدين الحق والذي لم يدع شيئا إلا وبينه لعباده حيث أن احترام الجار من الدين ولذلك مكنه مكانة مرموقة يشهد لها الرسول (صلى) في قوله: "مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثني" لكن في وقتنا الحالي أصبحت علاقة الجيرة مفقودة وينقصها الكثير بحيث كانت في الماضي قوية عكس ما نلاحظه اللهم إلا القلة القليلة التي مازالت محافظة على هذه العلاقة.

5- كيف تفسرون تدهور هذه العلاقة بالنظر إلى نشوء الخلافات بين أفراد الجيرة الواحدة؟

- نحن كرجال الدين نفسر نشوب الخلافات بين الجيران بضعف الإيمان، فالإيمان وإتباع شعائر الإسلام هي نقطة أساسية في الحفاظ على تماسك المجتمع حتى وإن كان هناك أسباب للخلاف، فإن هذا التمسك بالإيمان يجعل الأفراد متماسكين فيما بينهم.

6- هل برأيك التفاوت في المستوى المعيشي والإجتماعي له دور في تفكك علاقة الجيرة؟

- لا ليس لذلك دور فالله عز وجل خلق العبد وكل له رزقه، فإذا رضيت الناس بها أعطاها الله عز وجل، فإن هذا الرضا يساهم بالدرجة الأولى في استقرار المجتمع كما يؤدي بهم إلى التكافل فيما بينهم.

7- كيف يساهم السكن وطريقة استغلاله في نشوء الخلافات بين أفراد الجيرة والتي غالبا ما تصل إلى حد السلوكات العدوانية؟

- يساهم السكن في نشوء الخلافات إذا لم يكن هناك تفاهم بين الجار وجاره، والحقيقة أن السكن ليس له دخل، بل الذين يعيشون فيه إذا كانوا لا يبالون بجارهم ولا يستشيرونه مثلا في فتح نافذة أو استخدام جزء ما يفصل بينهم من هنا تبدأ نقطة الخلاف.

8- هل سبق لكم وأن احتكمتم للصلح في فض نزاع بين جارين؟ نعم [×] لا [ ]

- في أحد المرات إشتكى أحد أبناء الحي الذي أقطن فيه من جاره الذي كان يقوم بأشغال في بيته حيث كان الصوت الصادر عن الآلات يزعجه، وقد تم الصلح بغلق صاحب الورشة للنوافذ القريبة من الجار المشتكي فقد سعينا بقدرة الله ووفقنا نوعا ما حل المشاكل.

9- بحكم وظيفتكم ما هي الإجراءات التي يمكن الإعتماد عليها للحفاظ على تماسك العلاقة، والتخفيف من حدة الصراعات؟

- الإجراءات هي الحوار والنصح عن طريق تنظيم الخطب في المساجد دون أن ننسى دور الجمعيات التي تنشط بالحي في المساهمة في إرساء دعائم الأخوة والتآلف بين أفراد هذه الأمة.

الحالة رقم 04 تاريخ ومكان المقابلة: 09/04/26 بمسجد أولاد يعيش

أولا: بيانات أولية: مدة المقابلة: ساعة ونصف

1- المستوى التعليمي: ماجستير

2- الرتبة: إمام خطيب

3- الأقدمية: سنة واحدة

ثانيا: بيانات خاصة بالسلوكات العدوانية في علاقة الجوار

4- يعتبر احترام الجار من بين الشعائر الدينية الإسلامية، ما رأيك؟

- نعم بالطبع فقد ولاه ديننا الحنيف أهمية بالغة من خلال ما ورد فيه من الأحاديث والآيات لقوله تعالى: "واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار بالجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا"[147] ، إن هذه العلاقة هي بمثابة الصورة الحقيقية لتكاتف أفراد المجتمع كله، وإذا فسدت فسد المجتمع كله.

5- كيف تفسرون تدهور هذه العلاقة بالنظر إلى نشوء الخلافات بين أفراد الجيرة الواحدة؟

- لا شك أن المجتمع في تحول عجيب ينبغي دق ناقوس الخطر اتجاه هذه الظاهرة خاصة في المجتمع الجزائري، حيث أصبحت تشهد علاقة الجار بجاره الإنقسام والتشتت واختفت تماما معاني الجيرة الحقيقية، خاصة في الأحياء الراقية التي لا تعترف بالجيرة إلا في المناسبات.

6- هل برأيك التفاوت المعيشي والإجتماعي له دور في تفكك علاقة الجيرة؟

- إن العلاج لظاهرة التفاوت المعيشي والإجتماعي هو التكافل والتضامن الإجتماعي، وحسب رأيي التكافل لا يكون فقط في المساعدات المادية بل حتى في الشدة والرخاء أي تعزيز هذه العلاقة أكثر من الجانب الروحي.

7- كيف يساهم السكن وطريقة استغلاله في نشوء الخلافات بين أفراد الجيرة والتي غالبا ما تصل إلى حد السلوكات العدوانية؟

- في تقديري هذا ليس له تأثير كبير على هذه العلاقة كون أن هناك مسائل أخرى تؤدي إلى تدهور هذه العلاقة خاصة غيرة النساء ومناوشات الأطفال على حسب ما عالجت من مشاكل.

8- هل سبق لكم وأن احتكمتم للصلح في فض نزاع بين جارين؟ نعم [×] [ ]

- كما أشرت في الجواب السابق كانت أسباب الخلاف تافهة ففي أحد المرات إشتكى لي أحد أفراد الحي من المناوشات بين زوجته وبنات جاره، والسبب هو النميمة التي جعلت هاذين الجارتين في خلاف دائم وتدخلنا عدة مرات للصلح بينهم.

9- بحكم وظيفتكم ما هي الإجراءات التي يمكن الإعتماد عليها للحفاظ على تماسك العلاقة؟

- لقد تناسى الناس قداسة هذه العلاقة التي شرفها الإسلام حيث بقي منبر وحيد للنهوض بهذه العلاقة وحمايتها من الأفول، وهو المسجد، فنحن كل مرة نحاول من خلال الخطب والدروس توعية الناس وإرشادهم وتحذيرهم من إذاية الجار، بالإضافة على دور الحكام في ترشيد هذه العلاقة عن طريق جمعيات الحي وذلك بخلق مناسبات خيرية داخل الحي.

الحالة رقم 05 تاريخ ومكان المقابلة: 09/04/29 بمسجد مدينة البليدة

أولا: بيانات أولية: مدة المقابلة: ساعة

1- المستوى التعليمي: حافظ للقرآن

2- الرتبة: إمام معلم

3- الأقدمية: 30 سنة

ثانيا: بيانات خاصة بالسلوكات العدوانية في علاقة الجوار

4- يعتبر احترام الجار من بين الشعائر الدينية الإسلامية، ما رأيك؟

- من ركائز الإسلام الإحسان، والإحسان يظهر في الحياة العملية للعبد خاصة مع الجار، فالجار ذي القربى أولى من الأهل وهناك أحاديث كثيرة تحث على احترام الجار وتوقيره لقوله (صلى): "مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثني"، كما قال أيضا (صلى): "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل من يا رسول الله قال الذي لا يأمن جاره بوائقه".

5- كيف تفسرون تدهور هذه العلاقة بالنظر إلى نشوء الخلافات بين أفراد الجيرة الواحدة؟

- نفسر هذا التدهور في هذه العلاقة بالاختلافات من عدة مستويات ثقافية واجتماعية واقتصادية للعائلات المتجاورة، فهذه الإختلافات تخلق التباعد والتفرقة بين الأفراد بالتالي يصبح هناك انشقاقات بين الأفراد، وهذا من خلال مستوياتهم.

6- هل برأيك التفاوت المعيشي والإجتماعي له دور في تفكك علاقة الجيرة؟

- نعم هذا صحيح، فالإختلافات كما أشرنا في الجواب السابق تنشئ عنها الغيرة والحسد التي تولد في نفوس الأشخاص المتجاورين الشحناء، فكلما سمحت الفرصة لتبادل الإعتداءات،وكأن هذه الغيرة هي التي تطعم هذه الحساسيات التي تولد العداوة بين الناس.

7- كيف يساهم السكن وطريقة استغلاله في نشوء الخلافات بين أفراد الجيرة والتي غالبا ما تصل إلى حد السلوكات العدوانية؟

- يساهم السكن إلى درجة ما، حيث أن هناك سكنات تفتقر لبعض شروط الحياة كتهوية الشمس، الممرات، هذه النقائص في السكنات تؤدي بالأشخاص على التشاجر للحصول عليها خاصة إذا كانت السكنات غير محددة بطريقة رسمية، فنجد القوي يحقر الضعيف، وهذا ما يولد الصراع. .

8- هل سبق لكم وأن احتكمتم للصلح في فض نزاع بين جارين؟ نعم [×] [ ]

- نعم في عدة مرات، واحدة وصلت إلى المحاكم وكان السبب حول مدخل أو ممر بين جارين، وقد حصل بسببه الشجار عدة مرات وكنت في كل مرة أتدخل، كلن آخر مرة رفع أحدهما دعوة قضائية ضد الآخر.

9- بحكم وظيفتكم ما هي الإجراءات التي يمكن الإعتماد عليها للحفاظ على تماسك العلاقة؟

- الإكثار من الدروس المسجدية (الخطب).
- نشر ثقافة التسامح بين الأفراد من خلال التربية داخل الأسرة.
- إسهام الدولة في تحديد الحدود السكنية لكل ساكن.

تقييم وتحليل الحالات الخاصة بالأئمة:

إن حالات الأئمة قد اختيرت من عدة بلديات من ولاية البليدة وهي بوقرة، البليدة، أولاد يعيش.

كما أن مؤهلاتهم متوسطة كون أئمة المساجد خاصة ذوو الأقدمية لم يكن يشترط فيهم مؤهلات علمية سوى حفظ القرآن، غير أنه مؤخرا تتطلب هذه المهنة توفر المؤهلات في الإمام.

أما بالنسبة للإجابات على الأسئلة فكانت كالآتي:

فيما تعلق بالإجابة على معاني الجيرة في الدين الإسلامي جاءت الإجابة على هذا السؤال مؤكدة ومتفقة على أهمية هذه العلاقة في ديننا الحنيف حيث أن الإجابات جاءت مدعمة بآيات وأحاديث نبوية تحث على احترام الجار توقيره حيث تكرر حديث جبريل عليه السلام تقريبا في كل الحالات كما أكدت هذه الأخيرة على أن علاقة الجيرة هي العلاقة الأكثر تجسيدا لعملية التكافل الإجتماعي.

أما السؤال المتعلق بحالة التدهور التي وصلت إليها هذه العلاقة في مجتمعنا وتفسيرهم لذلك فإن كل الحالات أكدت أن هذه العلاقة تشهد نوعا من التصدع والضعف، وهذا راجع حسب الحالة (01) و(05)

و(02) للإختلاف في المستوى الثقافي والإجتماعي والإقتصادي والتي جعلت هذه العلاقة تعرف نوعا من الإنشقاق ويظهر من خلال إجاباتهم هو احتواء المجتمع الجزائري على فئات وطبقات تختلف في عدة مستويات وهو ما يجعل من الإنسجام والتلاحم أمرا صعبا بين الأفراد ، مع بعض الإضافات للحالات:

- الحالة (02) عدم المبالاة وشيوع الأنانية بين الأفراد.
- الحالة (03) غياب الوازع الديني لدى الأفراد.
- الحالة (04) أرجعتها إلى التغير الذي يشهده المجتمع وانقسامه إلى طبقات عليا وأخرى دنيا.

إن إختلاف الأفراد في المستويات الإجتماعية والإقتصادية والثقافية وتأثير التغير الإجتماعي الذي أصاب بنية المجتمع قد ضعّف من القيم الروحية لدى أفراده كالوازع الديني الذي يكاد يختفي في حياة الأفراد.

- أما بالنسبة للسؤال المتعلق بتأثير التفاوت الإجتماعي والمعيشي لدى الأفراد على علاقة الجيرة فإن الإجابات كلها اتفقت على مساهمة هذا العامل في تدهور هذه العلاقة ما عدا إجابة واحدة وهي الحالة (03)، وقد أكدت الحالات الباقية أن هذه العلاقة أصبحت تقوم على المصلحة والمنفعة وحسب الحالة (01) و(05) أكدت أن تأثير هذا العامل يظهر خاصة من خلال الغيرة والحسد الذي غالبا ما يجسده الأفراد في سلوكات عدوانية، أما الحالة (04) فقد عرضت العلاج لهذا التفاوت الإجتماعي وهو التكافل الإجتماعي.

وبالتالي فالحالات أكدت تأثير النزعة المادية في الحياة اليومية للفرد الجزائري، الذي أصبح يقيم علاقته أيا كانت هذه العلاقات إنطلاقا من مبدأ التقابل المادي المنفعي.

أما بالنسبة للسؤال الخاص بطريقة استغلال السكن وتأثيرها على العلاقة الجوارية، فقد أكدت معظم الحالات الخمس ما عدا حالة واحدة صحة الفرض القائل طريقة استغلال السكن ومحاولة استملاكه من طرف الأفراد يؤدي في كثير من الأحيان إلى التصادم، وهذا راجع حسب الحالة (01) إلى الجشع والطمع الذي يعمي بصيرة بعض الناس واللجوء إلى توسيع سكناهم على حساب الآخرين.

- الحالة (02) عدم مبالاة بعض الأشخاص وإعلاء سكناتهم التي قد تحجب الشمس على الساكنين بقربهم واستغلالها كورشات عمل.

- الحالة (03) عدم استشارة الجيران لبعضهم في التصرف فيما يحيط بمساكنهم، وهو نفس رأي الحالة(05) وتضيف هذه الحالة أن بعض السكنات غير مهيئة وتفتقر، وتفتقر لأدنى شروط الحياة كالتهوية، الشمس، هذه النقائص تؤدي في غالب الأحيان التناحر للحصول عليها.

فعالم إيف لاكوست (Yoes Lacoste) عبر عن المجال بمصطلح الإستراتيجي، فالمجال الفيزيقي في نظره ما هو إلا مكان للصراع أين تسعى المجموعات المتناحرة للسيطرة عليه ولتنظيم مختلف القوى الإجتماعية فيه. [11] ص ص 3-15.

- أما عن سؤالنا حول ما إذا كانت الحالة قد عالجت مشكل ما بين الجيران واحتكمت للصلح بينهم، فإن كل الحالات تم اللجوء إليها لصلح ما عدا الحالة رقم(01) فإن كل الحالات نجحت في فض النزاع، ولكن هناك حالة واحدة وهي (05) لمن تنجح في حل المشكل حيث لجأ الأطراف إلى حل التقاضي.

- أما السؤال الأخير فقد كان حول النصائح والحلول التي يمكن تقديمها للحد من السلوكات العدوانية بين الجيران، فكل الحالات ركزت على نشر التوعية الدينية من خلال الدروس والخطب.

كما أشارت الحالة (04) و(05) على مساعدة الهيئات الرسمية في ترشيد هذه العلاقة والحفاظ عليها.

- وفي الأخير يجب أن ننظر إلى تحليل الحالات من خلال نقطة هامة وأساسية أو علاقة الجيرة اليوم أصبحت تعرف وضعا عقيما في معانيها، حيث أصبحت هذه العلاقة تطرح وضعا إجتماعيا مأساويا، تراجعت فيه وظائفها المتمثلة أساسا في التماسك والتضامن والإلزام بين الأفراد بحيث أرجعت معظم الحالات (الأئمة) إلى أن هذا التراجع يكمن سببه في ضعف الوازع الديني والأخلاقي في حياة الأفراد.

حيث يرى الدكتور سعيد عيادي ضمن هذا الإطار أن مهما بلغت المجتمعات المعاصرة من درجات التعقيد في حياتهم الإجتماعية، فإنها تبقى في حاجة دائمة إلى تفاعل ذا طابع ديني يحقق للأفراد روابط إنسانية تبقي بينهم مساحات للتضامن والتعاون وبذل المساعدة وتنظيم علاقة الجيرة وتحقيق التآلف الثقافي وقيم التسامح والإحترام والتقدير. [66] .

## 2.1.6. عرض وتحليل الحالات الخاصة بالجرائد:

عرض الحالة الأولى:

عرض الحالة الأولى:

أولا: البيانات الأولية:

الجريدة: النهار

العدد: 455

التاريخ: 2009/04/25

المكان: قسنطينة

الحادثة: الإعتداء بالسرقة

ثانيا: تحليل الحالة:

من خلال نص الحالة قام أحد الأشخاص وهو الجاني بسرقة مجوهرات جارته بحيث كان هذا الأخير على وشك الزواج ولأن حالته المادية ميسورة ولا تسمح بذلك قام بالاستيلاء على مصوغات جارته (الضحية) وذلك عن طريق تحريض قاصر للقيام بالسرقة حيث قاما بعد فعلتهما ببيع المجوهرات في السوق واقتسام مبلغ المال وهو ما اعترف به القاصر أمام المحكمة.

والغريب في هذه الحالة أ، الجار (الجاني) أقدم على بناء بيت عن طريق تخريب بيوت آخرين (بيت الجارة) حيث لم يمنعه ضميره من الإستيلاء عنوة على ممتلكات جارته عوض أن يكون السند الذي يقف إلى جانبها وفوق كل هذا قام بجرمه بمساعدة طفل قاصر وتوريطه في أفعال كهاته وبالتالي نلاحظ مدى انحطاط أخلاق حالات كهاته التي تتورع أبدا في اللجوء إلى الطرق غير الشرعية في سبيل العيش وذلك بالاستيلاء على ممتلكات الغير حيث لم تجد هذه الحالة إلا السرقة سبيلا لفك الضائقة المالية التي تعانيها وهذا يدل على أن الظروف المعيشية الصعبة التي يعيشها الأفراد تدفعهم إلى سلوك الطرق الملتوية كارتكاب الجريمة كحل نهائي في مواجهة مصاعب الحياة ومغرياتها، التي أصبحت تطغى على الحياة الإجتماعية الحديثة، فقد أصبحت القيم المادية تقوم بتحديد ورسم إتجاهات الأفراد في بناء علاقاتهم الإجتماعية.

فلاشك أن أثر التغير الإجتماعي كان بفعل التطور الذي شمل كافة نواحي الحياة الإجتماعية وعلى الأخص الجانب المادي.

ومنه نلاحظ إرتفاع نسبة الإجرام وخاصة جرائم الأموال في المدن بحيث يرجع علماء الإجتماع ذلك إلى تفشي عوامل التفكك الإجتماعي في المناطق الحضرية.

عرض الحالة الثانية:

عرض الحالة الثانية:

أولا: البيانات الأولية:

الجريدة: النهار

العدد: 411

التاريخ: 2009/03/05

المكان: قسنطينة

الحادثة: الإعتداء بالسرقة على منزل جاره

ثانيا: تحليل الحالة:

من خلال نص الحادثة نجد أن شخصا قام بالاعتداء على منزل جاره حيث قام بسرقة أثاث وبعض الأجهزة المنزلية مستغلا في ذلك عثوره على مفاتيح بيت جاره وعدم وجود هذا الأخير في بيته.

والواضح حسب تصريحات الشاب المعتدي انه يعاني من الفقر، الأمر الذي دفعه تحيّن الفرصة للإستيلاء على ممتلكات الغير حيث اعتدى على أقرب الناس إليه والذي كان يتعين على أن يكون الراعي الأمين لهذا الجار في غيابه.

لكن الضغوط المعيشية لدى هذا الشاب لدى هذا الشاب دفعته للتخلي عن قيّمه في رعاية الأمانة واللجوء إلى الإعتداء والتصرف بكل أنانية، لكن هذا لا يبرر تصرفه، خاصة وأنه قد تآمر مع صديقه للإستيلاء على ما في بيت جاره، وذلك يدل على نية السبق والإصرار في ارتكاب هذه الجريمة.

في ضوء ما تقدم من عرض الحالة الثانية نفهم أن هناك ظروف إجتماعية واقتصادية قاهرة يعيشها هذا الشخص دفعته لارتكاب الجريمة كما نستطيع أن نؤكد أنه من نتائج التحضر اتساع احتياجات الفرد والأسرة، فأصبح ما كان من الكماليات في الماضي مطلبا أساسيا، ولا شك أن هذه الكماليات تتطلب المال اللازم لإشباعها، فإذا لم يكن ذلك ممكنا بالطرق الشرعية يتم اللجوء كما هو في الحالة الثانية بغرض إشباعها إلى مسالك الجريمة.

حيث أكدت بعض الدراسات التي أجريت في فرنسا على تزايد جرائم الإعتداء على الأموال لدى الشعوب ذات المدنية المتقدمة كدراسة الأستاذ "لوڤاسير" (G. Levasseur)من خلال دراسة اعتمد فيها على إحصاءات رسمية لمدة قرن من الزمان خلص فيها إلى زيادة جرائم الأموال بزيادة التحضر. [148] ص238.

عرض الحالة الثالثة

عرض الحالة الثالثة:

أولا: البيانات الأولية:

الجريدة: النهار

العدد: ...

التاريخ الصدور: 2008/07/06

المكان: الجزائر العاصمة

الحادثة: الإعتداء بالضرب بسبب موقف سيارة

ثانيا: تحليل الحالة:

تعود مجريات هذه الحادثة إلى صيف 2006 والتي تدور حول شجار حاد كانت بدايته تبادل للشتائم والسب ونهايته الضرب والجرح العمدي والسبب أن إحدى بنات العائلتين قامت بركن سيارتها أمام مدخل العائلة الأخرى، مما عرقل شاحنة في الخروج، مما دفع أفراد العائلتين إلى الدخول في شجار عنيف مستعملين الأسلحة البيضاء، حيث قام أحدهم بالاعتداء على الآخر بواسطة عصا خشبية على مستوى العين فقد البصر على إثرها.

والملاحظ أن العائلتين على خلاف قديم حول قطعة ارض (مجال مكاني) وطريقة استغلالها خاصة وأن إحدى العائلتين قامت بالاستيلاء عليها وأحاطتها بسياج.

وبما أن خلاف قائم بين العائلتين فإن أي حركة من الطرف الآخر يعتبر كشرارة لاحتدام الصراع وهو الشيء الذي وقع حين أقدمت أخت الضحية بركن سيارتها.

ويبدو من كلا العائلتين لم يتوانى في تبادل الكلام القبيح دون أدنى اعتبار لحرمات بعضهم البعض وعدم الإكتراث بحق الجيرة التي تجمعهما.

إن هذه الحالة تظهر جليا حالة الصراع التي يعرفها المجال السكني للأفراد وهذا يدل على مدى انتشار الفوضى والتسيير العشوائي من طرف السكان والغياب الكلي للهيئات الرسمية التي كان عليها تنظيم المجال، وهو ما جعل التطاحن حول هذا الأخير حقيقة واقعة في أحيائنا السكنية والتي طرحت مشكل اللاأمن بالمدينة بالنظر إلى ضعف عوامل الضغط الإجتماعي المنبثقة عن الجماعات الأولية كالأسرة وجماعة الجيرة والتي يتشكل منها مجتمع المدينة وبالإضافة إلى تضارب المصالح ورغبة كل طرق في السيطرة والاستحواذ حيث يعبر "إيف لاكوست" (Yves Lacoste) عن المجال بالإستراتيجية، فالمجال الفيزيقي في نظره ما هو إلا مكان للصراع أين تسعى المجموعات أين تسعى المجموعات المتناحرة للسيطرة عليه ولتنظيم مختلف القوى الإجتماعية".[11] ص ص 3-15.

ففي غالب الأحيان ينجر عن هذا التنافس والصراع نتائج خطيرة تطال العلاقات الإجتماعية وتفككها من خلال الممارسات العدوانية بين الأطراف الشاعلة لهذا المجال.

عرض الحالة الرابعة:

عرض الحالة الرابعة:

أولا: البيانات الأولية:

الجريدة: النهار

العدد: 430

التاريخ الصدور: 2009/03/28

المكان: الجزائر العاصمة

الحادثة: شجار بين جارين سببه إقامة مناسبة

ثانيا: تحليل الحالة:

من خلال نص الحادثة يبدو أن شخصان أقام أحدهما مناسبة العقيقة على ولده ومنع جيرانه من التجوال أو الخروج، لكن أحد الجيران إضطرته حالة ولده الصحية إلى نقله إلى المستشفى غير أن المتهم منعه من المرور كونهم قد نصبو خيمة عند مدخل العمارة ونظرا لإصراره على الخروج تعرض للضرب على مستوى العين التي أصيبت إصابة خطيرة.

وكما يبدو أن المناسبة في حد ذاتها فرصة للتضامن وتقوية العلاقات بين سكان العمارة أما أنها أصبحت تقتصر على الأهل والأقارب وإذا كانت كذلك فما فائدة إقامة مناسبة دينية كهاته.

كما نستطيع أن نفهم أن حرص المتهم على إقامة الشعائر الدينية من خلال مناسبة العقيقة قد أنساه واجبات وأصول أخرى كاحترام الجار والوقوف إلى جانبه.

وكما هو معلوم أم المجال السكني في (العمارة) يتميز باشتراك السكان في أجزاء منه كالسلم أو المدخل...حيث يجوز لكل ساكن الإستفادة منها بنفس الدرجة، لكن قضية الحال تكشف لنا عن سيطرة النزعة الفردية في حياة الأفراد بحيث كان يتعين على الجار المتهم أن يضع في اعتباره أن هناك جيران لهم نفس الحقوق وعليه أن يطلب الإذن منهم لإقامة المناسبة عند مدخل العمارة والأسوأ في الأمر أنه هدد جيرانه إذا حاولوا الخروج.

في ضوء ما تقدم من عرض الحالة نستنتج أن الواقع الإجتماعي الحالي يكشف لنا عن تجذر الفردانية لدى الأفراد وضيق ولاءاتهم للقيم الروحية والتي تبددت وسط مفاعلات خطيرة إنجرت عن ظاهرة التغير الإجتماعي.

فمن جملة القيم السلبية التي يطرحها هذا الواقع هو مسألة النفاق حيث أن الحالة التي بين أيدينا من جهة أقامت مناسبة دينية وهي "العقيقة" لكنها في الوقت نفسه ضيعت حق الجار، وهذا أن دل على شيء فإنه يدل على مدى الخلل الذي لحق بالنسق القيمي العلائقي للأفراد الذي طغت فيه القيم المادية كالمظاهر، وعطل من جهة أخرى قيم التضامن العضوي والتلاحم الروحي بين أفراد المجتمع بحيث غابت العديد من معاني التآزر والتعاون ولعل المسؤول الأول والأخير عن كل هذا هو التغير الذي أصاب ومازال يصيب مختلف البنيات الإجتماعية.

عرض الحالة الخامسة

عرض الحالة الخامسة:

أولا: البيانات الأولية:

الجريدة: النهار

العدد: 412

التاريخ الصدور: 2009/03/07

المكان: الجزائر العاصمة

الحادثة: شجار حول تهيئة عمارة

ثانيا: تحليل الحالة:

يتضح من خلال نص الحادثة أن شجار نشب بين ثلاث أشخاص أحدهم رعية مصري مستقر هنا بالجزائر وبنفس العمارة وسبب هذا الشجار هو رفض الجار المصري المساهمة في تهيئة العمارة، الأمر الذي دفع بالجارين إلى التلفظ بكلام قبيح أمام نافذة هذا الجار المصري الذي قام بغلق النافذة كي لا يسمع هذا الكلام، كما صعد الجارين إلى بابه وحاولا إقتحام بيته مما جعله يخرج وفي يده عصا "بايسبول" حسب بعض الشهود.

ما نميزه في هذه الحادثة هو بداية وسبب الشجار الذي كان حول تهيئة العمارة استعدادا لاستقبال الشهر الفضيل شهر رمضان ويبدو أن أطراف الخلاف قد نسوا فضائل هذا الشهر وهو التسامح والتضامن فيما بينهم.

حاول سكان هذه العمارة الإجتماع على الخير لكنهم للأسف تفرقوا على الشر الذي جسده كل منهم بالرد على الآخر بالمثل. حيث كان من السهل لو تفهموا حال المصري والتفاهم في جو من الحوار والتضامن، واجتناب كل هذه الفضائح.

كما يجب أن نشير إلى أمر مهم في هذه الحالة وهو أنه إضافة على إكرام الجار المصري باعتباره مغترب عن بلده فهو بمثابة ضيف له حق أزيد من حق الجار العادي.

من خلال عرض الحالة نلاحظ مدى تأثير الحياة الحضرية على العلاقات الإجتماعية فقد أبدى علماء الإجتماع الحضري اهتماما كبيرا لهذه الحياة وتأزم العلاقات الإجتماعية بها وما الحالة الخامسة التي بين أيدينا إلا صورة معبرة عن فقدان القيم والمعايير لفعاليتها وانعدام الأمن من خلال إنسداد في سبل الحوار والتواصل، بين سكان هذه الحياء الحضرية خاصة السكنات الجماعية التي تتميز بالانعزال والتصلب في نسيج العلاقات الإجتماعية.

فالتصادم والصراع الذي تعكسه الحالة الخامسة دليل عن تغيرات سلوكية لدى الأفراد (الضرب، السب والشتم)، هذه السلوكات تتسع دائرتها كلما اتسعت مؤشرات التغير، وما يفرزه هذا الأخير من أمراض نفسية واجتماعية كالتوتر، السخط والاستياء، التشاؤم، القلق، التمرد، وأخطر هذه الأمراض العنف والعدوانية التي أصبحت تشكل الجزء الأكبر من تعامل الأفراد في الأحياء الحضرية.

عرض الحالة السادسة:

عرض الحالة السادسة:

أولا: البيانات الأولية:

الجريدة: النهار

العدد: 417

التاريخ الصدور: 2009/03/14

المكان: القليعة

الحادثة: إعتداء بين جيران بواسطة آلة حادة

ثانيا: تحليل الحالة:

وقعت هذه الحادثة بتاريخ 2009/02/03 حيث أقدم أحد الأشخاص بالاعتداء على جارته بواسطة آلة حادة (منشار يدوي) على مستولا اليد، حيث كانت تقوم بنزع الغسيل في الوقت الذي كان فيه جارها يقوم بوضع بوضع بعض الألواح على الحائط الفاصل بينهما، السبب الذي أدى بالجارة إلى مطالبة بنزع الألواح حيث هددها بأن من يلمس الألواح سوف يقطع يده، ومع احتدام الأمر دخل الأطراف في شجار تعرضت إثره الجارة إلى الجرح العمدي.

هذه الواقعة تنم عن حقيقة مؤسفة وهي أن السلوكات العدوانية بين الجيران لا تقتصر على جنس الرجال فقط، بل المرأة هي الأخرى تدخل في شجارات حادة مع أفراد الجيران، والأسوأ أن الشجار حدث بحضور وعلى مرأى زوجها.

كما نستطيع أن نفهم أن الجارة أكيد قد سمعت الجار وهو يدق الألواح ويضعها فتحججت بالغسيل للخروج والتطفل على جارها.

كما نلاحظ على أن أغلب الجيران أصبحوا يردون بالمثل كما في هذه الحالة أين أقدمت الجارة علة وضع صفيحة حديدية على سطح منزلها تلامس حائط المنزل المجاور لها مما دفعه الجار هو الآخر بالرد على ذلك بوضع ألواح خشبية تحججاً بالانزعاج الذي تحدثه الصفيحة الحديدية.

فاستغلال المجال المكاني كان سببا وراء هذا النزاع الذي أدى إلى جرح أحد أطراف هذا النزاع.

تشكل الحالة التي بين أيدينا قمة الصراع والتنافس بين أفراد المجتمع الحديث، ومن الملاحظ أن التغير الإجتماعي في المجتمع الدينامي يفكك العلاقات النظامية والأنماط السلوكية ويصبح من الصعب كلما ازدادت عوامل التغير شدة وسرعة بناء أنماط جديدة من السلوك أو من العلاقات.

يرى روبرت ميرتون "Robert Merton" أن عملية الصراع تنشأ للتوفيق بين الأدوار والمراكز، فالنسق الإجتماعي قد يفشل في تحقيق المتطلبات الوظيفية التي تربطه بالأنساق الأخرى في المجتمع، وبهذا يمتد التفكك وينتشر فيصيب النظام فيصبح مشكلة إجتماعية ويصيب الأفراد فيصبح سلوكا

إنحرافيا[149] ص78، أي أن الفرد في المجتمع الحديث المعقد لا يستغرق كل نشاطه داخل النسق ولهذا تظهر إحتمالات الصراع وهذا بدوره يؤدي إلى احتمال ظهور التفكك الإجتماعي والسلوك الإنحرافي معا.

وبالتالي فالصراع هو روح الحياة العصرية القائمة أساسا على مبدأ التنوع والتباين والتعارض في الأهداف، هذه الأخيرة التي يطمح الأفراد إلى تحقيقها وهو ما يولد حالة الصراع هذه في المجتمع.

عرض الحالة السابعة:

عرض الحالة السابعة:

أولا: البيانات الأولية:

الجريدة: النهار

العدد: 420

التاريخ الصدور: 2009/03/16

المكان: الجزائر العاصمة

الحادثة: شجار حول سطح عمارة

ثانيا: تحليل الحالة:

- إن الحالة التي بين أيدينا تشير إلى نشوب خلاف بين امرأتين يسكنان بعمارة واحدة، حيث ذكرت الضحية في هذه القضية أن الجارة المتهمة قامت بمنعها من الصعود إلى سطح العمارة والتلفظ ضدها بعبارات السب والشتم لم تجرأ على ذكرها أمام المحكمة لبذائتها.

- ويتضح أن سبب الخلاف هو استغلال المجال المكاني وهو سطح العمارة الذي يفترض ان يكون فضاء يستغل لتقوية العلاقات بين الجيران من خلال الجلوس والإلتقاء فيه للإستراحة وتبادل الحوارات خاصة بين النسوة ولكن وجود أشخاص متسلطين يلجؤون للسلوك العدواني في التعامل يساهم في إحداث قطيعة الروابط بين الجيران.

- كما نرى أن أطراف هذا النزاع هم نسوة بحيث أن المرأة قد فقدت الكثير من خصائصها كامرأة أولا وكمربية أجيال والمحافظة على حرمة بيتها بدل الدخول في شجارات وفضائح والتلفظ بكلام بذيئ أمام مرأى ومسمع الجيران، هذا من جهة كما بلغ بهن الأمر إلى الوقوف في المحاكم دون أدنى حرج والذي كان في وقت من الأوقات أمرا غير مقبول إجتماعيا حتى بالنسبة للرجل كيف الحال بالنسبة لهذه الحالة التي كل أطرافها نسوة.

تستنتج من خلال عرض الحالة السابعة أن الحياة الإجتماعية في البيئة الحضرية تعرف تفككا كبيرا في العلاقات وغياب كلي للتماسك وفعالية الضبط الإجتماعي المفروض بين جماعة الجيرة في السابق وهذا نظرا للتعقيد والتنوع والتباين في هذه البيئة الحضرية، وبالنظر على تناقص فرص العيش وكثرة الطلب عليها نجد الأفراد في صراع دائم مما أدى إلى خلق الثقافات الفرعية داخل كل جماعة خاصة ثقافة العنف والإنحراف والتفسخ الذي لحق بأخلاق وقيم الأفراد.

فبالنظر إلى الحالة نجد أن أحد أطرافها يريد الإستحواذ والتسلط على الغير والتعامل بطريقة جد فظة كاستعمال الألفاظ البذيئة بين نسوة العمارة.

والملاحظ أيضا أن علاقة الجيرة أصبحت مقوماتها النظامية جد هشة وضعيفة في الأحياء ذات السكنات الجماعية بحيث أصبح يطبعها السلوك العنيف والعدواني.

عرض الحالة الثامنة:

عرض الحالة الثامنة:

أولا: البيانات الأولية:

الجريدة: النهار

العدد: 425

التاريخ الصدور: 2009/03/22

المكان: الجزائر العاصمة

الحادثة: التهديد بواسطة سلاح بين الجيران

ثانيا: تحليل الحالة:

- حسب ما جاء في نص الحادثة التي لم ترد معلومات كافية حولها، قام أحد الأشخاص وهو "عون أمن" باقتحام منزل جيرانه حينما سمع والدته تتشاجر معهم في فناء يجمعهم وحسب تصريحات المتهم أن تعرض أمه للسب جعله يستعمل السلاح الأبيض ويهدد به جيرانه وينتهك حرمتهم.

- المتمعن في هذه الحادثة يرى أن الأمور قد انقلبت فعوض أن يكون المتهم مصدر للحماية والأمن بين الناس بالنظر إلى وظيفته (عون أمن) قام هذا الأخير بإشهار السلاح الأبيض في وجه جيرانه وتهديدهم به.

- حقيقة أخرى توضح لنا أن كثيرا من الأشخاص يستغلون الوظائف التي يشغلونها والتعسف في استعمال بعض الصلاحيات خاصة رجال الأمن الذين يستغلون مراكزهم وسلطتهم في التطاول على الناس مثلما هو حال هذه القضية.

نستنتج من عرض الحالة أن الفرد الجزائري فقد الكثير من القيم فيما يخص علاقاته ومعاملته إتجاه الآخرين فقد أصبح المسكن الحديث مجال للتباعد الإجتماعي وذلك على أساس الفئة الإجتماعية المهنية كما هو في الحالة (عون الأمن)، فقد أصبحت العلاقات الإجتماعية وخاصة علاقة الجيرة ازدواجية الموقف أو التعامل الذي يرتبط بتداخل الممارسات التقليدية والخرافية بالممارسات الحديثة "فالتعددية المشوهة لصورة الإنسان الحضري ظهور فعل إجتماعي يتسم بالتناقض وعدم الإتساق والاستمرارية، مما يجعل ساكن المدينة يتصرف تصرفا متناقضا تتناقض فيه الأهداف والوسائل وباختلاف المؤثرات الخارجية التي يخضع لها الفرد ناهيك عن الصعود السهل للحثالة الإجتماعية التي أصبحت تملك المال والقرار والفساد تعبث بالقيم والمبادئ".[150] ص171.

عرض الحالة التاسعة:

عرض الحالة التاسعة:

أولا: البيانات الأولية:

الجريدة: النهار

العدد: /

التاريخ الصدور: 2008/04/19

المكان: الجزائر العاصمة

الحادثة: إعتداء بالسب والشتم والضرب بين عائلتين

ثانيا: تحليل الحالة:

تتمثل هذه الحالة في نشوب خلاف بين عائلتين بحيث قام أحد الأشخاص وهو الضحية برفع شكوى ضد جيرانه حيث مثل كل أفراد العائلة واتهمهم بالاعتداء عليه.

إن السبب في هذه الحالة يرجع إلى التنازع حول حديقة أسفل العمارة التي تتداول عليها العائلتين في قضاء أشغالهم، كنشر الغسيل.

- ويبدو أن الضيق الذي تعاني منه العمارة خلق نوعا من الإحتكاك بين الجيران حيث ذكرت إحدى بنات العائلة المتهمة أن الضحية (جارها) حاول مراودتها عندما كانت تنظر من النافذة لدن جارها أنكر كل هذا وأكد أن الخلاف يرجع إلى أن إحدى بنات العائلة المتهمة وجهت له الشتائم حينما كان ينشر الغسيل في الحديقة، كما تفاجأ بإخوة هذه المتهمة بالاعتداء عليه.

- كما نلاحظ من خلال وقائع هذه القضية أن العائلتين متنازعتين حول عقار (حديقة) ونظرا لضيق المجال كما نعرف في العمارات فإن كل عائلة في هذه الحالة تجد في هذا المكان (الحديقة) متنفس لها وتحاول الإستفراد باستغلاله وهو السبب وراء كل الخلافات الناشئة بين العائلتين.

يظهر من خلال عرض هذه الحالة أن العلاقات الإجتماعية كعلاقة الجيرة المبنية خارج إطار العائلة أصبحت علاقات نفعية، وهذا راجع لتخلص هذا النوع من العلاقات من طابع الإلزام والضغط الجماعي الذي كانت تتمتع به في وقت مضى.

إن التغير الذي حدث على مستوى هذه العلاقة أصبح يتجلى في اللامبالاة والأنانية بحيث أصبحت تهدف إلى تحقيق مصلحة نفعية أكثر منها تعاونية، كل هذا برز من خلال عرض الحالة التاسعة، فالذي زاد من تعميق الإنشقاق هو بنية المسكن الجماعي والتداخل الذي يعانيه هذا النمط من المساكن بحيث تتوفر على لوازم وفضاءات عوض استغلالها في توطيد العلاقات، إلا أن التنافس لاستملاكها والإستحواذ عليها جعل الأفراد يدخلون في متاهات العنف والعدوان مع بعضهم البعض.

عرض الحالة العاشرة:

عرض الحالة العاشرة:

أولا: البيانات الأولية:

الجريدة: الشروق

العدد: 2545

التاريخ الصدور: 2009/03/01

المكان: الجزائر العاصمة

الحادثة: الإعتداء بالسرقة على منزل الجيران

ثانيا: تحليل الحالة:

- يتضح من خلال نص القضية أن شابا يبلغ من العمر 17 سنة إستغل فرصة غياب أحد الجيران عن المنزل وقام بالسطو عليه والإستيلاء على ما فيه من مال ومجوهرات والتوجه نحو الأسواق لبيعها، حيث ألقي عليه القبض وإيداعه بمؤسسة إعادة التربية .

- هذه القضية تكشف لنا عن ضعف تأثير التنشئة الأسرية والإجتماعية على حد السواء التي هي بمثابة الدعامة التي يُنمي فيها إحترام الغير خاصة الجار، بالإضافة إلى تقلص فعالية الضبط والوازع الديني الذي يمنع الفرد ويضبط سلوكه اتجاه الغير.

- من خلال هذه القضية اتضح أن هذا الشاب القاصر لم يقوَ على المقاومة في سبيل الحصول على المال بحيث خاطر بنفسه من أجل إشباع نزواته المادية بحيث قام بتسلق الجدار المحاط بفيلا جاره والذي من خلال المعلومات الموجودة في نص الحادثة أنه ذو مستوى معيشي جيد

نستنتج من عرض الحالة السابقة أن مجتمعنا يعيش حالة من التناحر القيمي داخل البناء الإجتماعي وهي أن الفرد لا يستطيع أن يحقق مكانة إجتماعية واقتصادية مرموقة ومتميزة دون مخالفته للقيم الإجتماعية الأخرى التي لها علاقة بالملكية، وبالتالي فالفرد أصبح يقف أمام خيارات وبدائل تتطلب منه (الفرد) حسن اختيارها وعدم تهوره، وذلك من أجل عدم إنزلاقه ووقوعه في مخالب الإنحراف والجريمة وهو ما نسمعه اليوم خاصة وأن بعض الأفراد يبررون سلوكهم المنحرف هذا بالحرمان وعدم التكافؤ في فرص العيش.

تحليل جزئي لنتائج الفرضيات (الجرائد):

- تبين من خلال معطيات الحالات التي انتقيناها من الجرائد المتمثلة في يوميتي النهار والشروق التي تصدر يوميا أن فرضيات الدراسة قد تحققت بنسب متفاوتة.

- كما جاءت معلومات كل حالة شحيحة نوعا ما خاصة عن حياة الأشخاص داخل الحالة قبل وقوع النزاع واقتصرت المعلومات على مجريات الواقعة أو الخلاف.

- وعلى العموم ما لاحظناه من خلال كل حوادث الحالات والتي وقعت بين الجيران وصلت إلى المحكمة قد سبقها قبل وصولها على المحاكم سلوكات عدوانية عنيفة تنوعت بين السب والشتم والضرب والسرقة وحتى القتل، وهذا يوضح مدى جهل الأشخاص بحقوقهم وكيفية الحصول عليها بطريقة سلمية وشرعية في نفس الوقت، بحيث كشفت الحالات عن الميل الكبير لدى الأشخاص وتسرعهم في اللجوء إلى العنف والعدوان لحل مشاكلهم.

- من تحليل الحالات نجد أنها كلها حالات تنتمي إلى الأصل الجغرافي الحضري وهذا الأمر يدل عن ما يعانيها المحيط من مشكلات وأمراض إجتماعية نظرا لما يلي:

- إختفاء المعنى الحقيقي للتضامن الآلي بين أفراد المجتمع حيث حل محله التضامن العضوي المجسد في ضيق التبادلات الروحية وسيطرة القيم المادية، وهذا ما لاحظناه من خلال حالات الجرائد في الإنسياق نحو الماديات بحيث أن كل الأشخاص المتنازعين في الجرائد يتنافسون للإستيلاء والإستحواذ الفردي على ما يحيط بهم، فالحالات كلها كانت حول التعدي سواءً على المجال أو الممتلكات وهذا التعدي كما لاحظنا يختلف تباعا مشكل آخر وهو الدخول في مناوشات تكون مصحوبة باعتداءات جسدية.

- إختفاء معاني التسامح وحلت محلها قيم عدم المبالاة حيث ترسخ لدى الأفراد مبدأ المعاملة بالمثل واختفاء معاني الترفع والمسامحة وهو ما لاحظناه من حالات الجرائد، حيث أصبح الأشخاص لا يجدون حرجا من الوقوف في المحاكم والتقاضي بعدما كان هذا الأمر غير مقبول في مجتمعنا والأدهى في الأمر أن هذه الظاهرة وهي اللجوء إلى المحاكم بسبب السلوكات العدوانية لم تستثني لا السن ولا الجنس ولا حتى المستوى الإجتماعي بين الأفراد.

وهذا ما يدل على تآكل آليات الضبط الإجتماعي بالنسبة للأفراد الساكنين في المدينة وتزايد هذا التآكل يقابله تنامي ظاهرة التهميش، فكلما زادت ظاهرة التهميش وتدهور العلاقات الإجتماعية وإحساس بعض الفئات بالدونية ووسط زحم المظاهر يؤدي كل ذلك إلى مزيد من تجذر الفردانية، فعلى المستوى الفردي: أن غياب وضعف الروابط الإجتماعية يؤدي إلى نتائج خطيرة على المستوى النفسي والإجتماعي للأفراد

إن فقد التواصل داخل المجتمعات يمكنه أن يؤدي لظهور بعض أعراض الشخصية الفصامية، كما أن فقد الموائمة بين الفرد والمجتمع يعبر عن حالة من اللامعيارية في المجتمع وغياب الضبط الإجتماعي.

كما أن غياب التعاون بين أفراد الجماعة الواحدة كجماعة الجيرة أدى إلى فوضى مجتمعية عارمة حيث تحول اهتمام الفرد كاملا إلى أسرته، وأصبحت حدود العالم بالنسبة لديه تنتمي عند حدود باب شقته حيث نجد أن النظافة والجمال في الداخل والقبح في الخارج، وهي مظاهر اعتدناها في أحيائنا.

فحسب الفرضيات التي انطلقنا منها:

نوعية السكن وضيقه+الإختلاف في الوضع الإجتماعي+الإزدحام في الإشتراك في مرافق الحياة الحضرية=التصادم.

أما بالنسبة للفرضية الأولى القائلة: أن التفاوت الإجتماعي والمعيشي يشكل نوعا من التنافر وبالتالي ظهور السلوكات العدوانية في علاقة الجيرة، فمن خلال عرض حالات الجرائد فإنه على مستوى هذه الفرضية أن هناك خمسة (05)حالات من (10) حالات تؤكد صحة الفرضية الأولى وهذه الحالات هي (01)، (02)، (05)، (08)، (10) حيث تبين من خلال تحليلنا للحالات السابقة أن طموحهم المتزايد في تحسين مستواهم الإجتماعي والمعيشي يدفعهم للجوء إلى الإستيلاء بالقوة على ممتلكات الغير وهو ما جسدته الحالات في الاعتداء على المجال عنوة أو القيام بسرقة ما ليس لهم.

أما بالنسبة للفرضية الثانية والقائلة: يؤدي الإختلاف حول استملاك المجال المكاني إلى ظهور سلوكات عدوانية في علاقة الجيرة.

فبعد تحليل حالات الجرائد العشر (10) تبين أن أغلب الحالات (03)، (04)، (06)، (07) (08) (10)، أي أن (06) حالات من (10) حالات أكدت الفرضية الثانية، وكلها حالات وصلت إلى المحاكم نظرا للإعتداءات الجسدية والتي كان سببها المباشر التعدي على المجال المكاني بين الجيران والمنافسة في كيفية استغلاله.

أما بالنسبة للفرضية الثالثة القائلة أن التداخل السكن الجماعي (العمارة) يساهم في انطباع علاقة الجيرة بسلوكات عدوانية.

تبين من خلال الحالات المدروسة من الجرائد أنه من بين (08) حالات هناك (05) حالات كان نوع السكن حضري (عمارة)، وقد أخذنا (08) كون حالتين لم يذكر فيها نوع السكن فقد ذكر نوع الجريمة فقط وهي الحالة (01) والحالة (02)، أما الحالات التي أثبتت صحة الفرض الثالث هي الحالات (04)، (05)، (08)، (09)، وهذا يدل على أن السكن الحضري بما يحتله من معطيات كالضيق، التداخل واحتوائه على مرافق إشتراك يجعله فضاء للتنازع أكثر من فضاء للتقارب.

## 3.1.6. عرض وتحليل الحالات الخاصة بالمبحوثين:

الحالة رقم 01 تاريخ ومكان المقابلة: 09/03/02 بمكان عملها

مدة المقابلة: ساعة ونصف

المحور الأول: بيانات عامة

- السن: 42 سنة
- الجنس: أنثى
- الحالة المدنية: مطلقة
- المستوى التعليمي: إكمالي (مرحلة التعليم المتوسط)
- الأصل الجغرافي: حضري
- المهنة: منظفة بمركز الشرطة
- طبيعة السكن: شقة في عمارة
- مدة السكن: 11 سنة

المحور الثاني: بيانات خاصة بوضعية علاقة الجيرة

تصرح المبحوثة: "...كنا لاباس ملي جيت نسكن عندي11 سنة، سكنى ماندنا ومايدناو ليّ، هذي الجارةكنت نروح ليها في المناسبات: في المرض ولى الفرح، وهي ثان اجي ليّ نتبادلو الزيارات في السبايب... لالا أنا مانسلف عليها والو هي مين ذاك قبل ما تنقطع العلاقة كانت تسلف عليّ شي صوالح، وكتن راجلها ميت وعندها خمس ذراري مانشدوا عليها والو، بصح ضرك ما جيني ما نجيها كل واحد في حدو..."

المحور الثالث: الخاص بالمستوى المعيشي والإجتماعي

تصرح المبحوثة: "...هذي الشقة شراها راجلي في 1998 وعندي 11 سنة وأنا فيها ..جاونا زوج ذراري طفلة وطفل، الطفلة كبرت وراهي مخطوبة ووليدي راهو راجل يخدم في مؤسسة نتاع الحليب، أنا ثاني نخدم بعدما اطقلت من زوجي... عندي خمس سنين طلاق.. الحمد الله كبرت ولادي قرِّيتهم مْهنْيَ، عندي غير هذا المشكل نتاع جارتي.. ملي كان راجلي معايَ وأنا معاها في المشاكل، تغِير مني، إذا خرجت تخرج، وإذا لبست تلبس، أي حاجة تشوفها عندي تروح تجيب كيما هي.. هي في الحقيقة شوية معندهاش وعندها خمس ذراري وماشي خدامة، عندها بنتها تخدم مراقبة في مدرسة "تشغيل الشباب"، العام اللي فات شافت وليدي دخل يخدم عيطتلو وقاتلو دخلّي وليدي معاك يخدم، كي ماقبلوش صاحب المؤسسة ناضت عايرت وليدي، بهدلتنا، قاتلو روح يالي يماك تظل في الزنق أوماتسواش،

يسمى دارتلي مشاكل مع وليدي حرشاتو عليّ حبت تحطملي داري وتوسخني، هي قاع الغيرة دارتلها هكذا، حتى الجيران لي شافتهم يجو ليّ راحت هدرتلهم فيا، هدرة ماتسواش.. أنا خاطيتها مالخدمة للدار والدار للخدمة.

المحور الرابع: الخاص بمكونات المجال المكاني وطريقة استغلاله

المبحوثة تصرح: "...ديرتني بين عينيها هذا الخطرة شكاو بها الجيران قاع نتاع الباطيما على كثرة المشاكل اللي تظل دايرتها، سبتها نسيبي جاب ترانسبور نتاعوبيتو عند باب الباطيما وهي عندها تاقة قريبة لوين حط نسيبي ترانسبور، كي جاء الصباح كانت 4 نتاع الصباح رعد ترانسبور، ناضت..تأمني في ذيك الساعة تعاطي فيه وعايراتو مخلاتلوش، جبدتلو حتى الشّرف نتاع بتني قاتلو روح يلي اديت بنت الزنق.. لالا هو مارجعلها بوالو قلها برك ادخلي لدارك ونعلي بليس وعلى هذي شتكاو بها الجيران، لخطرْ بهدلت الباطيما..صدر ضدها الحكم بشهرين حبس وضرك راهي تطلب في السماح..."

المحور الخامس: الذي يدور حول السكن الحضري (العمارة)

المبحوثة تصرح: "...جابت كلب حاشاك يبات ينبح أوسخ حاشاك الباطيما، والناس عادوا يخافوا يدخلوا للباطيما نتاعنا، كي قلنالها كيفاه هذا الكلب راهو خطر على الكبير والصغير قلتنا نربي كلب ومانربيش بنادم كي هددناها بالشرطة داتوا علينا...كيما راكي تشوفي واحد مسلكش منها الخطرة التالية كنت ضحية نتاعها...أنا اسمحيلي كون نصيب عليها وين نرحل الليل قبل النهار، لاإله إلا الله محمد رسول الله...الجيران نتاع بكري راحو.. ضرك الجار لي بقى غير صباح الخير ومساء الخير لخطر الجيران نتاع بكري كي الوالدين كي يكونوا غايبين الجيران يكونحاضرين..."

تقديم الحالة رقم (01):

- المبحوثة تبلغ من العمر 42 سنة، مطلقة، تعمل كمنظفة بمركز الشرطة، لها بنت وولد، الإبن هو الآخر يعمل بمؤسسة، تقطن بمسكن حضري لمدة 11سنة.

- الوضع المعيشي والإجتماعي لابأس به كون المبحوثة وابنها يعملان، ولهم شقة بالتملك، والبنت ماكثة بالبيت لا تعمل والإمتياز الإجتماعي هو أن ابنتها مخطوبة وزوجها لابأس به ماديا.

- المبحوثة كانت تربطها علاقة مع جارتها خاصة في المناسبات مع تقديم بعض المساعدات لهذه الجارة كونها تعاني بعض الضغوط المعيشية بسبب وفاة زوجها.

- المبحوثة أصبحت تعاني من مشاكل مع جارتها التي تتحرش بها وتفتعل المشاكل كونها الأقرب من حيث التجاور في المجال فكلاهما يقطنان في الطابق السفلي (متجاورتان).

- تعرضت هذه المبحوثة لعدة سلوكات عدوانية من طرف جارتها، كان أخطرها عندما رُفض ابنها لدى المؤسسة حيث تعرضت الجارة للمبحوثة بالعنف اللفظي -الذي مس بسمعتها، أما الإعتداء الأخير فكان بسبب زوج بنت المبحوثة حيث تعرض هذا الأخير للتهجم بسبب إحضار حافلته وركنها أمام العمارة، حيث تعرض للسب والشتم من طرف هذه الجارة.

- المبحوثة صرحت أنها لا تنوي البقاء في هذا المنزل هروبا من إذاية جارتها.

- نظرا لكثرة السلوكات المزعجة والعدوانية لهذه الجارة جعل سكان العمارة يقومون بالتبليغ عنها، لوضع حد لتصرفاتها.

تحليل الحالة الأولى:

نستنتج من عرض الحالة أن المبحوثة قد تعرضت لسلوكات عدوانية من طرف جارتها كالسب والشتم، فهذه الأخيرة لا تمارس أي مهنة وتعاني من ضغوط معيشية صعبة كون الزوج متوفى ولها خمسة الأطفال، حيث أن هذه الظروف المعيشية والإجتماعية قد أثرت عليها وجعلتها ناقمة على كل سكان العمارة، ويظهر ذلك جليا في التعرض لكافة جيرانها وبالأخص المبحوثة التي عانت منها وكادت أن تسبب لها مشكل مع ابنها وزوج إبنتها حيث تكررت عدوانيتها مع المبحوثة التي أقرت أنها تغار منها وتحسدها، ونظرا لغياب رادع يردعها عن تصرفاتها كالزوج مثلا جعل سكان العمارة يلجؤون للشرطة والتبليغ ضدها.

إن السخط الذي تعانيه هذه الجارة قد ترجمته في سلوكات وتصرفات عدوانية متكررة، خاصة عند إحضارها "الكلب"قصد تخويف جيرانها، وهو تصرف غير حضاري ولا يتطابق وطبيعة السكن الجماعي.

وبالتالي فالتفاوت المعيشي والإجتماعي الذي تعرفه بعض الفئات وخاصة عدم تكافؤ فرص العيش في الحياة الحضرية أصبح يتحكم في استمرار العلاقات الإجتماعية أو انقطاعها، كما أن من جملة عناصر الحياة الحضرية المحيط السكني أصبح الوسيلة الأقرب في قطع هذه العلاقة عوض تقويتها، فقد هيّأ الظروف لبروز قيم غير حضارية تعكس تدهور المحيط السكني سواء في طريقة عيش الأفراد أو تعايشهم مع بعضهم البعض.

كما نفهم أن تصرفات الجارة العدوانية لها خلفية الشعور بالنقص، مما جعلها تتسلط لفرض وجودها عن طريق السيطرة على العمارة وهذا نتيجة العزل والتقهقر الإجتماعي الذي تعانيه حيث دفعها ذلك إلى السلوك العدواني في معاملتها مع المبحوثة وباقي جيرانها.

الحالة رقم 02 تاريخ ومكان المقابلة: 09/03/04 بمكان عمله

مدة المقابلة: ساعتان

المحور الأول: بيانات عامة

- السن: 26 سنة
- الجنس: ذكر
- الحالة المدنية: أعزب
- المستوى التعليمي: جامعي
- الأصل الجغرافي: حضري
- المهنة: موظف
- طبيعة السكن: فردي
- مدة السكن: 20 سنة
- عدد أفراد الأسرة: 10أفراد

المحور الثاني: بيانات خاصة بوضعية علاقة الجيرة

المبحوث يصرح: "...الزيارات كانت مقتصرة على المناسبات فقط.. لالا المساعدات ما نساعدهم ما يساعدونا لا في الجانب المالي ولا المعنوي..أما الآن فهي منقطعة تماما مع كامل أفراد العائلتين..."

المحور الثالث: الخاص بالمستوى المعيشي والإجتماعي

المبحوث يصرح: "...واش نقولك كاين ناس هبلوهم الدراهم كيما جاري هذا حَبْ ياكل الدنيا بدراهمو حبْ يعفس علينا شحال وحْنا ساكتين عليه 18 سنة وحنا ساكنين كيف كيف كانت العلاقة لاباس بصح ملّي دار القراج نتاع نجارة ودار الفيلا وُلّى يشوف الناس حشرات قدامو ما يحترم لا جار ولا حرمة الجار..حنا ماحسدناهش بصح المشكل كي يجيب الخدامين نتاع الورشة ونهاركامل وهما يضبحوا ويضحكوا ويْعَلِيوْ في اصواتهم ما يقولوا كاين ناس ساكنين هنا ما والو..وكاين حاجة نزيدهالك..هذا الإنسان حاج زعمى بيت ربي..ومُلتحي، لخطر فاضو عليه الدراهم وصل حتى وين كرى باقي القراجات نتاع الجيران لي في الحومة ولّى هو المسيطر نتاع الحومة، يدير واش يدير يجو معاه لخطر شاريهم بالدراهم.. الحمد الله حنا زدنا شبعانين كبرنا شبعانين.. ماشي كيما شي ناس خلعوهم الدراهم حتى ما صابوش وين يديرهم، ولوْا يظلموا في الناس بيهم..."

المحور الرابع: الخاص بمكونات المجال المكاني واستغلاله

المبحوث يصرح: "...هذا وليد جارنا هو اللي خسر العلاقة، كيفاه؟ عندنا معاهم دخلة (زنيقة)حنا حالين فيها باب كبير وهما باب صغير كي دار وليدهم القراج نتاع النجارة مكفاهش حب يحل باب كبير من جهتنا أي في الزنيقة باش يدخلوا منو السلعة والخدامين، مع العلم أنه عندهم خارج الزنيقة اللي تجمعنا معاهم باب و"بورتاي كبير" زايدين حالين في الزنيقة تواقي صغار يخرج منها الغبار نتاع النجارة وبلا منحكيلك على الحس والصوت نتاع الآلات كي هدرنا معاهم قالونا هذا حقنا ونسالو فيه نصف ميترة.. عييت في بابا باش نشتكو بهم ماحبش. والحالة ما حبستش هنا كي كسروا السور وحلو باب كبيرة في الزنيقة بداو ايدخلو السلعة من جهتنا، يستقبلوا المشتريَ من جهتنا، تقريبا قطعوا الدخلة والخرجة..على هذا الشيء دابزنا ثلاث خطرات الأولى على الخدامين نتاوعو حشاك ايريعوا قدام الباب بالكلام برك والثانية ستاسيونمو نتاع الطونوبيل نتاع نسيبهم والثالثة على أشياء لقيتها في الزنيقة بعدتها جاليَ خوهم الصغير وبدأ يطيح حشاك في الكلام، هذا الأخيرة كان فيها السب والعراك والتكسير أنا كسرتلهم الباب ولامبة نتاع الباب بخشبة جبتها من الدار، ناضو الجيران سلكونا وتم الإتفاق على شروط وليس الصلح، إتفقنا بلي ما يدخل حتى واحد السلع أو الطونوبيل نتاعو للزنيقة، تبقى للمشي بالرجلين ولأفراد العائلتين فقط، ولا براني يدخل للزنيقة، وماحبوش يبلغوا الشركة لخطر راهم داين لناحقنا وراهم عارفين بلي نربحوهم في الشرع.

العلاقة اليوم منقطعة تماما...ما بقاوش الجيران اليوم ولّوا يتبعوا المادة والدليل ما شي غير هذا الإنسان اللي مدابزين معاه حتى باقي الجيران نتاع الحومة.

المحور الخامس: الذي يدور حول السكن الحضري (العمارة)

يصرح المبحوث: "...السكن نتاعنا سكن عادي فردي بالتملك وليس سكن جماعي (العمارة).

تقديم الحالة رقم (02):

- المبحوث يبلغ من العمر 26 سنة ذو مستوى جامعي، أعزب، يعمل موظف ويقطن بمنطقة حضرية مع عائلته المتكونة من 10 أفراد، يعيشون في سكن فردي بالتملك.

- علاقة المبحوث بجيرانه ضعيفة منذ البداية، تقتصر على المناسبات فقط، ثم قطعت تماما نتيجة تكرر الخلافات.

- العلاقة منقطعة وسيئة جدا نظرا لتطاول جار المبحوث والتعدي على المجال الخاص بالمبحوث.

- الجار المعتدي يملك عدة ورشات في الحي وبالتالي يتمتع بمستوى معيشي واجتماعي جيد، كما حاول الإستيلاء على عقار هو مدخل أو ممر يؤدي إلى مسكن المبحوث.

- العلاقة جد متدهورة حيث مارس المبحوث العنف ضد جاره كما تعرض هو الآخر إلى السلوكات العدوانية من طرف جاره، بسبب الممر كان آخر السب والضرب والتحطيم.
- كانت الشجارات بصفة متقطعة يتم فيها الصلح دون اللجوء للشرطة.
- المبحوث لا يثق في أي جار ويرى أن الجيران قد فُقدوا.

تحليل الحالة الثانية:

نستنتج من عرض الحالة أن المبحوث يبلغ من العمر 26 سنة، والمستوى المعيشي والإجتماعي للعائلة مقبول، فهو يعمل موظف، ورغم مستواه الجامعي مارس العنف اللفظي والجسدي ضد جاره، كما أنه تعرض للإعتداء هو الآخر، وهذا نظرا للتفاوت المعيشي والإجتماعي بينه وبين جاره، وخاصة أن هذا الأخير حاول الإستيلاء على المجال المتمثل في الممر الخاص بالمبحوث واستغلاله في أغراضه الخاصة مع العلم أنه يملك أكثر من ورشة، ونظرا لعدم تحمل المبحوث للظلم كان رده عدائيا، بحيث استعمل القوة والعنف في عدة مرات لاسترداد حقه، وبالتالي فالتفاوت في المستوى المعيشي والإجتماعي بين المبحوث وجاره هو السبب في ظهور السلوك العدواني العنيف لدى المبحوث، وبالتالي فإن تنامي النزعة المادية لدى بعض الأفراد قد أثرت بشكل كبير على العلاقات الإجتماعية عامة وعلاقة الجيرة خاصة ومحاولة إخضاع هذه العلاقة لمتغيرات مادية بحتة تحكمها وتسيطر عليها، حيث حاول هذا الجار السيطرة على ممتلكات جاره وهو المبحوث رغم حصوله على امتيازات في حيه من خلال فتح ورشات لم يكفه ذلك وطمع في ممتلكات غيره بحيث لم يضع أي اعتبار لعلاقة الجيرة الطويلة التي جمعتهم، التي لم يبق يطبعها سوى السلوكات العدوانية، فالنسق القيمي وفق هذه المعطيات المادية البحتة أصبح يتمتع بنوع من عدم الفاعلية أو ضعفا في حيوية أدوار ومواقع بنيوية داخل التنظيم الإجتماعي مما شكل صعوبة للأفراد في تحقيق ذواتهم داخل هذا التنظيم بسبب وهن بعض قيمه وجمودها.

الحالة رقم 03 تاريخ ومكان المقابلة: 09/03/12 بالمسجد

مدة المقابلة: ساعتان

المحور الأول: بيانات عامة

- السن: 57 سنة
- الجنس: ذكر
- الحالة المدنية: متزوج
- المستوى التعليمي: إبتدائي
- الأصل الجغرافي: حضري
- طبيعة السكن: شقة في عمارة
- مدة السكن: 8 سنة
- المهنة: حارس بمؤسسة
- عدد أفراد الأسرة: 7 أفراد

المحور الثاني: بيانات خاصة بوضعية علاقة الجيرة

يصرح المبحوث: "...معندنا حتى علاقة معاه على خاطر غير كيما جاء سكن جديد عندو عامين، حتى الزوجة نتاعو تعمل ومعندها حتى علاقة مع النسانا ومعندوش الذراري على هذيك العلاقة غير السلام برك..."

المحور الثالث: الخاص بالمستوى المعيشي والإجتماعي

يصرح المبحوث: "...الحمد الله حال خير من حال مكفيين عندي ولادي قاع يقراو...ما عنديش سيارة، الشقة كراء...الله وحده عالم واش رانا حاملين مع هذا البنادم ..كنا لاباس عايشين واحد ما يقلق لآخر..بصح ملي جاء سكن هذا الإنسان من عامين بداو المشاكل، زعمى هو إنسان واعي بصح السلطة والمال عماولو عينيه و داير علينا (باب ربي) ماشي دايرَّنا كامل حساب ومع لي طلعوه مدير مركز حب يطير، بدل دارو وكامل عاودها..بصح ماشي على حساب راحت الناس..."

المحور الرابع: الخاص بالمجال المكاني واستغلاله

المبحوث يصرح: "...الجيران اللي في العمارة قاع يشتكوا منو، بصح انا مسكتلوش على خاطر غير أنا المتضرر الكبير في العمارة خاصة كي عاود الكوزينة والحمام نتاعو عاودهم كامل من جديد وهذي التصليحات أثرت على السقف نتاع داري بدأت القطرة تقطر من كل جهة ..كي رُحت اهدرت معاه قالي راني في داري ندير واش نحب..جمعت صحاب العمارة والإمام نتاع الحي هدروا معاه وجاو شافو

بعينيهم القطرة اللي كانت تقطر ..جاء وصلح القطرة هذيك بصح مازال في التصرفات نتاعو ماشي حاسب الناس..."

المحور الخامس: الذي يدور حول السكن الحضري (العمارة)

المبحوث يصرح: "...هذا الإنسان اللي مالازمش يطلق عليه كلمة جار لأن ما يصلحش لهذا الكلمة، رغم أنه كيما قتلك زعم إنسان واعي بصح ما يتصفش بصفات الجار وكأنه عايش في الغابة وبصفته مسؤول.. الشقة دارها يستقبل فيها الشباب اللي يخدم معاهم ويضلوا داخلين خارجين علينا..بالطبع يسببونا إزعاج كبير، خاصة والعمارة فيها عايلات منفصلة بصح هاذي تعتبر دار وحدة..ولا لالا وهاذوا لجان كي يضلوا داخلين علينا كسروا علينا الحرمة، وهذه العمارة راهي للسكنى ماشي لصوالح واحدوخرين..هاذا المرة ثاني هدرنا معاه على هاذو لجان ماحبش ينعل بليس، بدا يطير فينا..واحد من جيراني تهدد عليه وقريب تضاربوا سلكناهم بسّيف..كيفاش يدير راح اشتكى قاع بنا عند الشرطة بلي حنا تعدينا عليه والقضية مازالت حتىالآن رانا نقفو في الشرع بسباب هذا المشكل..هذا الجار ملي جاء للعمارة حسيت بلي ماشي نتاع خير كي تشوفي ناس كيما هذوا نتأسف..راحت الرُجلة وراحت معاها الجورة بقى شي قليل لي مازالوا محافظين على الجورة..."

تقديم الحالة رقم (03):

- المبحوث يبلغ من العمر 57 سنة يعمل حارس بمؤسسة، وضعه المعيشي والإجتماعي متوسط، وهو المتكفل الوحيد بمصاريف الأسرة التي تتكون من (07) أشخاص يقطن بمنطقة حضرية ومدة إقامته (08) سنوات.

- يؤكد المبحوث على عدم وجود أي علاقة مع جاره وذلك لقصر مدة الإقامة المقدرة بسنتين فقط بالإضافة إلى عمل الزوجة وعدم وجود الأطفال لهذا الجار.

- المبحوث يعاني ضغوط من طرف جاره الذي يسكن في الطبق الثاني، حيث تحسنت الحالة الإجتماعية للجار منذ سنة، فأصبح يزعج المبحوث بأشغال التصليح في بيته.

- نظرا للتصليحات المنجزة من طرف الجار في بيته تعرض سطح منزل المبحوث للعطب، حيث لجأ المبحوث إلى الجيران وإمام الحي بعد رفض الجار المعتدي مناقشة الأمر.

- تم الفصل في الأمر بإصلاح العطب الذي أصاب شقة المبحوث من طرف الجار.

- استمرار الجار بمضايقة جيرانه وإزعاجهم جراء استغلاله لشقته لاستقبال الأشخاص الذين يعرفهم ويعمل معهم.

- تطور الوضع إلى تدخل سكان العمارة بحيث وصل الأمر إلى مشادات كلامية وسلوكات عدوانية بين الجار والجيران، مما دفع الجار إلى التبليغ عن جيرانه، مازال المر لم يفصل فيه.

تحليل الحالة رقم (03):

نستنتج من عرض الحالة السابقة أن المبحوث لا تربطه أي صلة بجاره كون هذا الأخير قد استقر في العمارة منذ سنتين فقط، وهي مدة قصيرة نوعا ما لبناء علاقة مع بعض الجيران بالإضافة إلى عمل الزوجة وانشغالها بعملها طبعا، قد قلل من فرص الإلتقاء بجاراتها، كما أن عدم وجود أطفال لدى هذه العائلة قد عمق من عزلة هذا الجار عن جيرانه بحيث تعتبر النساء والأطفال من أهم العناصر في ربط علاقات الجيرة من خلال تبادل الزيارات واللقاءات والدراسة أو اللعب بين الأطفال في الجيرة الواحدة، ومن هنا نلاحظ انفتاحا كبيرا على الحياة المعاصرة وظهور الأسرة النواتية في ظل التغير الحاصل في مجتمعنا.

وبالطبع نمط السكن الحضري الذي يتميز بالاستقلالية والإنغلاق، وهي خصائص برزت خاصة من خلال سلوكات الجار كعدم المبالاة بجيرانه سواءً فيما يسببه لهم من الإزعاج عند تصليح منزله أو حتى عند استغلال هذا المنزل في استقبال أشخاص غرباء عن العمارة، وهو ما خلق نوعا من القلق لدى المبحوث وباقي الجيران، ونظرا للإستقلالية التي يتمتع بها هذا النمط من السكن جعل الجار لا يقبل أي فرصة للتحاور بحيث تجاوز الأمر إلى ممارسة العنف ضد جيرانه، ومنه يتبين مدى ضعف الضبط الإجتماعي لدى الأفراد.

فهذه الحالة تعبر عن احتفاء القيم الروحية التي تشجع على تقوية العلاقات بين الأفراد خاصة جماعة الجيرة، فبالإضافة إلى غياب هذه القيم نجد أن السلوك العدواني أصبح اللغة الوحيدة بين الأفراد.

وبالتالي يمكن اعتبار التفاوت في المستوى المعيشي والإجتماعي بمثابة حائل بين الأفراد في ربط أواصر العلاقات الإجتماعية التي ذابت وسط زخم الحياة الحضرية ومقوماتها الجامدة، كالسكن الحضري (الجماعي)، تقسيم العمل...

الحالة رقم 04 تاريخ ومكان المقابلة: 09/04/02 بمنزلها

مدة المقابلة: ساعتان

المحور الأول: بيانات عامة

- السن: 28 سنة
- الجنس: أنثى
- الحالة المدنية: عزباء
- المستوى التعليمي: ثانوي
- الأصل الجغرافي: حضري
- طبيعة السكن: سكن عادي
- مدة السكن: 15 سنة
- المهنة: خياطة

المحور الثاني: بيانات خاصة بوضعية علاقة الجيرة

تصرح المبحوثة: "...في الحقيقة كنا نروحو ويجو لينا بصح كتزوجو بناتهم ويماهم ماتت مرناش نروحو، يسما غير السبايب ضرك كي صرى بيناتنا هذاك المشكل مرانا نروحو ليهم ماراهم يجولينا..."

المحور الثالث: الخاص بالمستوى المعيشي والإجتماعي

تصرح المبحوثة: "...المستوى المعيشي نتاعنا شوية ماشي طالع وماشي هابط..أنا خياطة وبابا نهار يخدم ونهار لالا هذا هو حالنا، حنا ثلاث بنات و2 يقراو وأنا نخدم وكي شوفوا بابا كبير في السن حبو يحقروه، واحد جارنا حل تواقي من جيهتنا، واحد منعنا من الدخول والخروج في زنيقتنا..وهذا الشيء منين، مالحقرة..حتى المشاورة ما يجوش يشاورونا..العلاقة كانت لاباس معاهم بشوية بشوية تبدلوا بداو في عراسهم ما يعرضوناش وماشي ديرننا قيمة حتى وين صرى هذا..."

المحور الرابع: الخاص بالمجال المكاني واستغلاله

تصرح المبحوثة: "...الحق نعانيوْ من زوج جيران، واحد يسكن مورانا.. حل تواقي من جهتنا و ماكانش عندو يدير الحق ولا تاقة، هذا مهدرناش قاع معاه مباشرة بلغ عليه بابا كي جاه الإستدعاء..غلق هذوما التواقي..."

أما جارنا الآخر التي لاصق فينا حقرنا بزاف حتى وصلت للعراك والدبزة، أنا خحرجت تسلك نقست في يدي، ضربني واحد فيهم باللوحة سببتلي عجز لمدة 20 يوم، والسبب هذا جارنا منعنا باش نستعملوا هذه الدخلة (الزنيقة)، كنا نبنوا مخلناش واستحقينا باش نلبسو السور البراني نتاعنا، هذاك النهار ما

ننساهش، الرجال تحاماوا فينا أنا وبابا ومنعنا من الدخول والخروج أنا خرجت النسلك..كنا نسمحولهم ويسمحولنا، هذه الخطرة ناضو ماحبوش لخطر حنا نسالو (5 م) وهما (5 م) يسما بالتساوي، وزاد راح دار لهذه الزنيقة باب ومنعنا من الدخول والخروج وعلى هذا بلغنا عليه زوج خطرات، خطرة على الباب لي دارها بلا ما يشاورنا والثانية علّي ضربوني، لكن جارنا طلب السماح والصلح قبل ما يصدر الحكم النهائي..العلاقة خلاص بعد هذا الشي اللي صرا عمرها لا ترجع كيما كانت بالعكس راهي غير تزيد تسوء رغم التبليغ، مادام كاين هذه القطعة متزاحمين عليها وصح اللي قولك "الشركة هلكة ، وما نسمحوش من حقنا..."

المحور الخامس: الذي يدور حول السكن الحضري (العمارة)

تصرح المبحوثة: "...كيما احكيتلك كيما حكيتلك حنا ما تسكنوش من في عمارة، نسكنوا في دار عادية بنيناها حنا..."

تقديم الحالة رقم (04):

- المبحوثة تبلغ من العمر 28 سنة ذات مستوى تعليمي ثانوي، عزباء، تعمل خياطة، لها ثلاث أخوات والأب يزاول مهنة غير محددة وغير دائمة، تقطن بمسكن فردي.

- المستوى المعيشي والإجتماعي منخفض، فهي تعمل وتساهم مع أبيها في مصاريف الأسرة.

- العلاقة بين جيرانها طويلة نوعا ما تتجاوز 15 سنة، وكانت تتمتع بالقوة الإستقرار لكنها بدأت في التفكك نظرا لغياب بعض أفراد عائلة الجار كالبنات ووفاة أم الجار، ثم قطعت مؤخرا.

- المبحوثة تعاني الظلم والإعتداء من طرف إثنان من جيرانها حول المجال.

- تعرضت المبحوثة للعنف الجسدي (الضرب والجرح) من طرف جارها سبب لها عجز لمدة 20 يوم.

- لجأت المبحوثة ووالدها للتبليغ ضد جارها ولكن القضية تمت بالصلح.

- المبحوثة أكدت أن جارها مازال يمارس عدة خروقات على مستوى الجزء الذي يجمعهما رغم التبليغ عنه.

- المبحوثة تقر أن العلاقة ستبقى منقطعة مادام جارهم يريد الإستيلاء على حقهم.

تحليل الحالة رقم (04):

نستنتج من عرض الحالة أن المبحوثة تبلغ من العمر 28 سنة تساهم إلى جانب والدها في إعالة أفراد الأسرة ومصاريف البيت. تشهد علاقة الجيرة التي تجمع المبحوثة وجيرانها توترا وانقطاعا كاملا بعدما كانت علاقة جيدة بحيث عرفت تقهقرا شيئا فشيئا إلى أن تمت القطيعة وذلك نتيجة المعاملة السيئة من طرف جارها الذي استغل ضعف وقلة نفوذ عائلة المبحوثة، وهذا مقارنة مع نفوذه وسلطته جعله يتطاول على جارته، بحيث أن النزعة المادية لدى بعض الأفراد قد قضت تماما على كل أشكال التلاحم والتماسك بين أفراد الجيرة، إن الظروف المعيشية والإجتماعية أصبحت تؤثر بشكل كبير ومباشر على نوع العلاقات بين الأفراد، بحيث يصبح التشابه والإختلاف في المستوى المعيشي والإجتماعي بين الفئات الإجتماعية عبارة عن مؤشر الضعف أو قوة هذه العلاقات.

- رغم طول مدة الإقامة وقِدم العلاقات الجوارية بين المبحوثة وجارها نجد أن هذه العلاقة قد تحللت بفعل نتائج التغير الإجتماعي السريع وذلك ببروز قسم جديدة، بحيث أصبحت تشهد تراجعا نظرا لضيق أفق التواصل بين الأفراد، فبروز النزعة الفردانية والأنانية وطغيانها على الروح الجماعية قد عمق من تدهور العلاقات الإجتماعية عامة والعلاقات الجوارية خاصة وهو ما يذهب إليه "روبرت بارك" (Robert Park): "نحن نعيش فترة من التفكك الإجتماعي، فكل شيء يبدو أنه عرضة للتغير، وأي شكل من أشكال التغير ينتج عنه تبدل ، يمكن قياسه في روتين الحياة الإجتماعية يميل إلى أن يحطم العادات التي يقوم عليها التنظيم الإجتماعي القائم"[58] ص171، ومنه فالتفكك الإجتماعي جعل العنف والعدوان مبدأ أساسيا للأفراد في معاملتهم وعلاقاتهم مع الآخرين وذلك من خلال عمليات الإعتداء والصراع والتنافس حول المصالح المشتركة.

الحالة رقم 05 تاريخ ومكان المقابلة: 09/05/12 بالمكتب

مدة المقابلة: ساعة

المحور الأول: بيانات عامة

- السن: 54 سنة
- الجنس: ذكر
- الحالة المدنية: متزوج
- المستوى التعليمي: ماجستير -تخصص إدارة أعمال.
- الأصل الجغرافي: حضري
- طبيعة السكن: شقة في عمارة
- مدة السكن: 15 سنة
- المهنة: رئيس مصلحة +أستاذ.
- عدد أفراد الأسرة: 7 أفراد.

المحور الثاني: بيانات خاصة بوضعية علاقة الجيرة

يصرح المبحوث: "...كانت العلاقة جد وثيقة، ولكن للأسف تغيرت بحيث جمعتني معاهم علاقة زمالة نروحو ويجو ليناولادهم صحاب ولادي كانوا كي لخوا بصح الظروف ما سمحتش لهذي العلاقة باش تستمر لأن جاري هو ثاني أستاذ جامعي معايا هنا..."

المحور الثالث: الخاص بالمستوى المعيشي والإجتماعي

يصرح المبحوث: "...كيما ذكرتلك أن المستوى المعيشي والإجتماعي لابأس به أعمل كرئيس مصلحة وأستاذ جامعي في نفس الوقت ونفس الشيء بالنسبة لجاري فلا فارق بيننا في المستوى المعيشي أو الإجتماعي لأنه أستاذ التعليم العالي مثلي، كانت العلاقة مع بعض مستقرة عمْرو ما تكبر عليَّ ولا تكبرت عليه، نتزاورو لكن مؤخرا صرى مشكل بسيط تطور هذا المشكل بحيث انقطعت العلاقة تماما..."

المحور الرابع: الخاص بالمجال المكاني واستغلاله

يصرح المبحوث: "...نعم المجال المكاني في العمارة كما هو معلوم يعاني نوعا من الضيق والتداخل بحيث أن السكن الذي أقطن به يحتوي على ثلاث غرف فقط وبالنظر لعدد الأطفال(05) ولأنهم كبروا وسعت الشقة نتاعي باستغلال الشرفة حيث حولتها إلى غرفة للأولاد، وكيما تعرفي لأولاد كبروا درت الذكور غرفة والبنات غرفة..لا لم يحاسبني أي طرف لا الجيران ولا الشرطة.. أعرف أنه تصرف غير لائق ولكن للضرورة أحكام..."

المحور الخامس: بيانات خاصة بالسكن الحضري (العمارة)

يصرح المبحوث: "...سبب انقطاع العلاقة بيني وبين جاري هو أن هذا الأخير قد تهجم على زوجتي بالسب والضرب في غيابي وبداية الحادثة هو أن زوجتي أخرجت زربية وقامت بنفضها أمام الباب بجانب الدرج وعندما رأتها زوجة جاري، تركت زوجتي دخلت وأحضرت المكنسة وقامت بجمع بعض الأوساخ ورميها عند باب شقتي وعندما خرجت زوجتي- خلت زوجتي في نقاش حاد مع زوجة جاري، هذا الأخير عند سماعه لصوتهما عوض تهدئة الأمر قام بشتم زوجتي وقال لزوجته ماتهدريش مع اللي ما تسواش ودفعها ومازاد الأمر صعوبة هو أن نسيبو(أخ الزوجة نتاعو) تحاما معاهم ضد زوجتي، الأمر اللي قلقني هو أنني كنت باقي الجيران يصلحُ بينتنا ويقفوا وقفة حق، لكن كل واحد جبد روحو وقال خطيني..التبليغ كان الحل الوحيد. الحكم كان لصالحي..العلاقات بعد هذا الشيء قطعت تماما..لا الأفضل الرحيل وتغيير السكن مابقاتش عشرة في ذيك العمارة..وأنا أبحث عن سكن آخر لأن السكن هو مأمن الإنسان..علاقة الجيرة مفقودة وأصبحت سطحية تتحطم لأتفه الأسباب كحال علاقتي مع جاري..."

تقييم الحالة رقم (05):

- المبحوث يبلغ من العمر 54 سنة، متحصل على شهادة الماجستير، متزوج وأب لـ5أطفال يقطن بسكن بمنطقة حضرية له شقة في عمارة متكونة من 3غرف ومدة إقامته 15 سنة.

- العلاقة بين المبحوث وجاره كانت جد قوية بحيث جمعتهما علاقة الزمالة في العمل وعلاقة الجيرة في نفس الوقت، لكن هذه العلاقة انقطعت مرة واحدة بسبب مشكل وقع بينهما.

- المستوى المعيشي والإجتماعي لكل من المبحوث وجاره متساوية وجيدة في نفس الوقت نظرا لمزاولتهما لمهنة واحدة وهي التدريس بالإضافة إلى امتلاك لسكن من نوع واحد.

- يعاني المبحوث حاليا من توتر العلاقة بينه وبين جاره، بحيث انقطعت بسبب السلوكات العدوانية التي تعرضت لها زوجته، وهي السب والشتم بالإضافة إلى الضرب من طرف جار المبحوث وزوجته وأخوها.

- لجوء المبحوث إلى تبليغ الشرطة ردا على هذه السلوكات.

- الحكم الصادر من المحكمة هو ضد الجار ولصالح المبحوث.

تحليل الحالة الخامسة:

نستنتج من خلال عرض الحالة أن المبحوث جمعته علاقة جد حميمة مع جاره ولكن يبدو أن الظروف قد تغلبت على هذه العلاقة حيث كان مصيرها الزوال، من هنا نفهم أن هناك ظروف جديدة أصبحت تتحكم في استقرار العلاقات الإجتماعية واستمرارها، حيث تؤكد هذه الحالة على غياب التسامح وما زاد من حساسية الموضوع أن المبحوث كان ينتظر تدخل الجيران لعقد الصلح، ولكن للأسف كان موقفهم غائبا وامتناعهم هذا يدل على عدم الإهتمام واللامبالاة بين الأفراد وانخفاض درجة الضغط الإجتماعي للجماعة، ومن هنا يبرز الطابع الشخصي الفرداني للحياة الإجتماعية المعاصرة.

لقد سادت في مجتمعنا الحديث قيم أكثر حداثة تميزها إنعزال واستقلالية الأفراد في حل شؤونهم الخاصة..وبالتالي فالتغير الإجتماعي ينبع من التحولات التي تحدث على مستوى النسق القيمي الموجود في المجتمع.

كما أن الحالة رغم مستواها الإجتماعي والتعليمي قد عملت على إدخال تغيير على مستوى الشقة بتحويل الشرفة إلى غرفة وهو سلوك غير حضاري أصبح جد منتشر في السكنات الحضرية (العمارات) التي أصبحت تستغل بذوق غير لائق يبرره البعض بضيق هذه السكنات والأكيد أن هذه التصرفات ستكون وخيمة، فبالرجوع إلى الحالة نجد أن هذا التعديل هو سبب المشكل الحاصل بين المبحوث وجاره كون زوجة المبحوث أصبحت تقوم بالأشغال المرتبطة بالشرفة كنشر الغسيل، نفض الأفرشة عند مدخل الباب أو في الدرج، ونظرا للإشتراك في هذه الأجزاء من السكن والتي تشكل نقطة الخلاف التي أدت إلى السلوكات العدوانية بين الجارة وجارتها، وعليه أعطى هذا النمط السكني الظرف المناسب لبروز التنافس والصراع التي لم يشفع لها لا المستوى الثقافي ولا المستوى الإجتماعي للمبحوث وجاره، بحيث تطور الأمر ووصل إلى المحاكم وبالتالي أصبحت علاقة الجيرة جد هشة تتلاشى لأتفه الأسباب.

الحالة رقم 06 تاريخ ومكان المقابلة: 09/05/18 مقهى الحي

المحور الأول: بيانات عامة

- السن: 28 سنة
- الجنس: ذكر
- الحالة المدنية: أعزب
- المستوى التعليمي: مرحلة التعليم الإكمالي
- الأصل الجغرافي: حضري
- المهنة: عون أمن في حظيرة سيارات
- طبيعة السكن: سكن جماعي
- مدة السكن: منذ 1962
- عدد أفراد الأسرة: 03 أفراد

المحور الثاني: بيانات خاصة بوضعية علاقة الجيرة

يصرح المبحوث: "...في الحقيقة كانت علاقة عادية بصح ما نخالطوهمش بزاف، تنقطع وترجع لكن حاليا قطيعة مقطوعة كل واحد في حدو..."

المحور الثالث: الخاص بالمستوى المعيشي والإجتماعي

يصرح المبحوث: "...هما في الحقيقة غاشي جاو سكنوا هنا جماعة والسبب في سوء العلاقة هو العقلية نتاع الريف جايبينها يعيشوا بها في المدينة كي يهدر معاهم كاش واحد يتحامو كامل وكأنهم طائفة نتاع الهنود وهذا الشيء أثر علينا أنا وعائلتي الصغيرة، أمي كبيرة السن، وأنا وأختي خدامين نحبوا غير الهدوء والراحة.. هما تجار نتاع الخضرة والفاكهة ليس عندهم لا إحترام ولا الوقت وكأنهم يعيشون في السوق، رغم أننا أناس على قدنا ما نحسدوهم وما نغيروا منهم، بالعكس هما يغيرو من عقليتنا كي ما نخالطوهمش وما نقيموهمش لأنهم يظهرو أمامنا كالوحوش أو الحيوانات وهذا هو سبب الحسد والغيرة وفوق كل هذا ما شي ناس محترمين لخاطر نساهم يسبوا (كلام نابي) قدام الرجال.. زعمى رجال. دائما في المشاكل و كل يوم تستدعيهم الشرطة ولو كان ماشي الشرطة تضغط عليهم كون راهم كلاونا من زمان. خاصة بعد وفاة الوالد الذي كان يعمل في ميناء الجزائر..."

المحور الرابع: بيانات خاصة باستغلال المجال المكاني

المبحوث يصرح: "...كاين نوع منالإحتكاك، لا في بعض الأحيان نخلوا الناس الملاح يستفادوا مثلا من الشقة أو حتى مدخل العمارة لكن هذوا ماشي جيران (عايلة الخضارين) ما نتعاملوش في أي حاجة معاهم لأنهم ضلمونا بالتصرفات نتاعهم خاصة عندما يحطو صناديق الخضرة الوسخة عند مدخل العمارة هذه الصناديق تطلق روائح كريهة خاصة ولأنهل مستعملة ووسخة ..بهدلونا بها العمارة، لي يجي لينا ينخلغ..هذا الشيء لي مقلقنا ومخلي العلاقة في توتر دائم ماشي دايرين حساب حتى الواحد..."

المحور الخامس: بيانات خاصة بالسكن الجماعي

يصرح المبحوث: "...العمارة تعاني من إنعدام النظافة كاين لي ينقيوا وكاين اللي لالا. حشاك الوسخ واصل حتى للوذنين خاصة عائلة الخضارين الله غالب هذه هي تربيتهم لا تنظيف ولا طلاء ولا غسيل كأننانعيش في الريف أو في الصحراء وأسوأ شيء هو الروائح الكريهة المنتشرة بكثرة لأنهم يستغلوا العمارة في تربية الدجاج والإوز، كما تعاني العمارة من الضجيج والعياط ما عندك ما تحمل الروائح الكريهة، العياط، قلة الإحترام، الكلام السيء، حتى الليل ما نرقدوا ما نعرف راحة. كما أصبحت العمارة مخرن للخردة (القش المكسر، الخردوات) والمظهر نتاع العمارة من الخارج يعطيك الخبر..في عدة مرات حدثت حالات الخلاف والمناوشات بيني وبينهم بسبب هذا الوضع المزري لكن سرعان ما ألجأ إلى الشرطة، فأنا لا أضيع وقتي معاهم لخاطر معندوش عقلية التفاهم والحوار، رانا عايشين في غابة الحلالف القوي يأكل الضعيف واللي يدهدر في هذه الحومة يقتلوه نومال، ماكاش الرحمة..ما رانيش ناوي نبقى نسكن في هذا المسكن ولا في الجزائر كامل لأن صعوبة العيش مع ناس كيما هذوا جعلونا نكرهوا حتى بلادنا، ونبحثوا على الراحة حتى في إسرائيل، ما بقاوش جيران كل واحد يحوس غير على روحو الأمنية الوحيدة هو الرحيل من هذا المكان المقلق للغاية نهائيا..."

تقديم الحالة:

- المبحوث يبلغ من العمر 28 سنة أعزب ويعيش مع أخته وأمه المسنّة، يعمل عون أمن بحظيرة سيارات، بالإضافة إلى بيع السمك في يساهم في تكاليف الأسرة هو وأخته التي تعمل هي أخرى، يقطن بمنطقة حضرية وفي مسكن جماعي.

- العلاقة مع أحد جيرانه جد متوترة فهي منقطعة تماما رغم طول الإقامة وهذا نظرا لما شهدت في بعض الأوقات الإستقرار ثم قطعت تماما.

- المبحوث يعاني من تسلط جاره نظرا لتصرفاتهم "الهمجية" في العمارة ما جعله لا يتعامل معهم نهائيا كون أن هناك فارق في طريقة التفكير والتربية ومع انعدام الإحترام بين المبحوث وجاره.

- شعور المبحوث بالظلم والخوف من جاره جعله لا يشجع أي نوع من العلاقات ويقطع علاقته معهم.

- تشهد علاقة الجيرة بين المبحوث وجاره مشادات عنيفة بصفة مستمرة تجعله يلجأ في أغلب الأحيان إلى الشرطة نظرا لخطورة هذا الجار وعائلته وهمجيتهم.

- أبدى المبحوث سخطه على تصرفات جاره وعائلته تنفر من إقامة أي نوع من العلاقات مع جارها وطريقة عيشهم في العمارة جراء استغلالهم للمحيط السكني لحسابهم الخاص وذلك بوضع أشيائهم وأدوات عملهم التي تنبعث منها الروائح الكريهة.

- المبحوث يائس من الوضعية التي آلت إليها علاقة الجيرة بدليل أنه يريد الرحيل بعيدا عن حيه وحتى عن بلده بحثا عن الراحة.

تحليل الحالة السادسة:

نستنتج من عرض الحالة أن المبحوث تربطه علاقة جد متوترة مع جاره وعائلته (عائلة الخضارين) كانت في بعض الأحيان مستقرة لكنها حاليا مقطوعة نهائيا، رغم طول مدة الإقامة بسبب التصرفات المزعجة التي تعاني منها عمارة المبحوث من طرف جارهم هذا حيث أكد المبحوث أن السبب الحقيقي وراؤ توتر العلاقة بينهم هو طريقة معيشتهم الريفية التي تتصف حسب تصريح المبحوث بنوع من الهمجية، خاصة وأن كل عائلة تعيش بطريقة مختلفة عن الأخرى، إن هذا الإختلاف والتفاوت في المستوى الإجتماعي والمعيشي جعل المبحوث وعائلته تنفر من إقامة أي نوع من العلاقات مع جارها التي تفتقر حسب ما صرح به المبحوث لثقافة العيش في المدينة،وهذا يظهر جليا من خلال تربية الحيوانات ومزاولة أشغال لا تصلح في البيئة الحضرية.

فمن تعبير المبحوث بكلمة "يتحاموا" نفهم أن هذه المناطق اليوم تزيد في عدم الإستقرار الإجتماعي بحيث هذه الكلمة تعبر عن استمرار الثقافة الريفية والعلاقات الإجتماعية الأولية والتضامن الآلي وغيابه خارج نطاق العائلة وهو ما يجعل الأفراد غير قادرين على استيعاب بعض أنماط السلوك الحضري وبقائهم متمسكين بعصبيتهم وولائهم لبعضهم البعض، وانتمائهم لنفس العرق والأصل الجغرافي الذي أتوا منه.

وحسب المبحوث أن جيرانه يقومون باستغلال العمارة لوضع أشيائهم الخاصة وهو ما شوه المنظر العام لها، بالإضافة لاستحواذهم لجل فضاءات هذه العمارة في تربية الحيوانات، دون أن ننسى كثرة الإزعاج عدم الإحترام، مما جعل عمارة المبحوث تشهد وضعا جد متدهور، ومنه نشير إلى عدم خضوع مدننا لإجراءات التخطيط الحضري وهذا بما يتوافق مع خصائص العائلة الجزائرية، فوضع العمارات الإسمنتية ورصها دون مراعاة للعلاقات والتفاعل في الجيرة، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع معدلات

الكثافة والإكتظاظ، ولقد ساعد هذا الوضع على تحول الأحياء السكنية إلى مواقف "للحطيست" وانتشار الفساد والسرقة والاعتداء والشعور بعدم الأمن وانتشار المخدرات وكل الأمراض الإجتماعية، كما تتميز هذه الأحياء بانتشار الأوساخ، الحفر، تهدم الطرقات والأرصفة، الوحل، الروائح الكريهة المنبعثة من أسفل العمارة، المياه القذرة والحشرات..." [150] ص182 ، كل هذه المعطيات نجدها قد عمقت من انتشار الأنشطة غير الرسمية كالسرقة، الإستغلال العشوائي للمجال داخل الأحياء، ومن هذه الزاوية نستطيع أن بفهم مدى تأثير البيئة الفيزيقية على علاقة السكان مع بعضهم يتوقف على ثقافتهم وتنظيمهم الإجتماعي في العيش، وهذا يتطلب مزيدا من الفهم في الكيفية التي تستخدم بها جماعة ما بيئتها، وذلك بتحديد أنماط تفاعلها.

الحالة رقم 07 تاريخ ومكان المقابلة: 09/03/28 بمنزل الحالة

المحور الأول: بيانات عامة

- السن: 58 سنة
- الجنس: ذكر
- الحالة المدنية: متزوج
- المستوى التعليمي: مرحلة التعليم الإكمالي
- الأصل الجغرافي: شبه حضري
- المهنة: تاجر وفلاح
- طبيعة السكن: سكن فردي
- مدة السكن: منذ 1962
- عدد أفراد الأسرة: 08 أفراد

المحور الثاني: بيانات خاصة بوضعية علاقة الجيرة

يصرح المبحوث: "...كنا لاباس هنا مين تفاتنا، خلاص ما بقاتش العلاقة كي بكري كانوا والديا مع والديهم صحاب وخوا أما ضرك خلاص ولات غير في المناسبات..خسروها ما خلاو فيها حتى جورة..بصح حنا ما عاداتنا ما نقطعوش العلاقة بقات في المناسبات يعني شيء قليل..."

المحور الثالث: الخاص بالمستوى المعيشي والإجتماعي

يصرح المبحوث: "...الحمد الله نتاجر في الفلاحة ونربي والمواشي (البقر وماعز) عندي سيارة، عندي جرار ننشط في جمعيات فلاحية نخدم أنا ووليدي مهندس فلاحي، عندي بعض الأراضي نخدموها أنا ووليدي..حنا عايلة معروفة..بصح هُما متناوبين الخاوا مع بعضهم على أرض صغيرة..من بكري طامعين في الأرض نتاعي شحال منمرة يطلقوا زوايلهم ترعى في الجنان نتاعي ما لقاوش قاع واش يديروا ولا يسرقولي بعض الأشياء (الدجاج، الأدوات نتاع الفلاحة) غير ما نحبش نهدر معاهم..."

صغيرة..من بكري طامعين في الأرض انتاعي شحال من مرة يتلقوا علينا

المحور الرابع: بيانات خاصة باستغلال المجال المكاني

يصرح المبحوث: "...كيما تعرفي هذه المنطقة خاصة بالحِواش والفلاحة، الأراضي كلها ملك للأشخاص كيما أنا، هذه الأرض خلاوهالي باب وجدي راني كبرت فيها ومازلت نفلحها أنا ووليدي خضرة..فواكه، المشكل أنني ما رانيش قطعها بالزرب (السياج) كنت وحد الوقت نسمحلهم يستعملوا وحد القطعة محاذيتهم باه يدخلوا ويمروا منها..بصح هما سيجوها ولاو مخليين فيها الدجاج والبقر نتاعهم يرعى فيها..قلتلهم لو كان عيني نستعملها نديرها للعتاد الفلاحي نتاعي ونستغلها لي كي عولت نحيهالهم ناضوا ومحبوش..كانوا محوسين يدوها بالقوة- وكي عندي الكواغط (الوثائق) نتاع هذه القطعة بداوا يديروا في المشاكل..كل مرة واش يسرقولي حشاك بداو ما يحترمونيش يطيحوا قدامي ويمعنيوا بالكلام الشين هذا قاع علاه حبوا يحقروني، هذه المرة لحقت الدعوة للموت..سبتها سرقولي واحد الأغراض نتاع العتاد الفلاحي كي رحت نهدر معاهم ناضوا كامل وحبوا يقتلوني واحد من ولادوا ضربني بالموس (السكين) على بطني اضطريت نبلغ عليه وصلت للشرع بصح سمحتلوا ضرك راهم مبعديني ومبعدهم العلاقات استقرت كل واحد في حدوا..هذا الملك نتاعي ونتاع ولادي ما نسمحلهم حتى في حاجة هما محوسين يرحلوني بصح مان خليهالهمش..الجيران كانوا بكري بصح اليوم الطمع والحسد مخلا حتى عشرة ناس كيما هاذوا كثروا ..الله يهديهم ولا يديهم..."

المحور الخامس: بيانات خاصة بالسكن الجماعي

يصرح المبحوث: "...عمري ما سكنت في عمارة..هذا السكن نتاعي وحدي ..أنا بنيتوا..."

تقديم الحالة السابعة:

المبحوث يبلغ من العمر 58 سنة متزوج وأب لـ6أولاد يقطن بمنطقة شبه حضرية له سكن فردي بالتملك يعمل تاجر وفلاح بمساعدة إبنه الأكبر.

- علاقة الجيرة بينه وبين أحد جيرانه تعرف توترا كبيرا بعد أن كانت علاقة جد وطيدة نظرا لطول مدة التجاور رغم ذلك لم تنقطع تماما فقد بقيت مستمرة ولكن مقتصرة على بعض المناسبات.

- يتمتع المبحوث بمستوى معيشي وإجتماعي جيد كونه تاجر وفلاح يمتلك عدة أراضي ومختلف العتاد الفلاحي بالإضافة إلى انخراطه في عدة جمعيات فلاحية، بالإضافة إلى هذا انتمائه لعائلة معروفة في المنطقة.

- يتعرض المبحوث للسرقة من طرف جاره وأولاده وهذا بسبب الفارق المعيشي والإجتماعي.

- يتعرض المبحوث لانتهاكات عديدة على أرضه ومجاله من طرف جيرانه الذين حاولوا انتزاعه بالقوة وبدون رضاه.

- تعرض المبحوث في أكثر من مرة للسلوكات العدوانية كالعنف الفظي (السب والشتم) آخرها وأخطرها الجرح بالسلاح الأبيض على مستوى البطن.

- لجوء المبحوث إلى تبليغ الشرطة ضد جاره للفصل بينهم.

- تمسك المبحوث بالبقاء في مسكنه وأرضه رغم ما تعرض إليه من مضايقات من طرف جاره.

تحليل الحالة السابعة:

نستنتج من عرض الحالة السابقة أن علاقته تشهد توترا كبيرا مع أحد جيرانه الذي قام بالاعتداء عليه بالسلاح الأبيض بعدما كانت علاقتهم جد قوية، بدأت تضعف شيئا فشيئا، بعدما تعرض المبحوث إلى إنتهاكات معنوية كعدم الإحترام بشتمه والتلفظ ضده بالكلام البذيئ، أما الإنتهاكات المادية تمثلت في محاولة انتزاع ممتلكاته بالقوة (السرقة) وهذا نظرا للإختلاف في المستوى المعيشي وحتى الإجتماعي بين عائلة المبحوث وعائلة جاره، وما طمعهم في ماله سوى دليل على ذلك خاصة عندما صرح المبحوث (عينهم من بكري على مالي وملكي) وهو ما ترجمه هذا الجار في سلوكات عدوانية بممارسته هو وأبنائه للسرقة والتعدي على الأراضي المزروعة للمبحوث.

كما أن المجال المكاني للمبحوث تعرض هو الآخر للإعتداء بعدما سمح هذا المبحوث لجاره باستغلال القطعة المحاذية لمسكنه لمدة من الزمن دفعته النزعة الأنانية إلى محاولة الإستيلاء عليها ونزعها بالقوة

من المبحوث، وهو ما انجر عنه دخول المبحوث في صراع كبير مع جاره لاسترجاع حقه أدى كل هذا إلى تعرض المبحوث إلى الإعتداء بالسلاح الأبيض لكن رغم كل هذا المبحوث لم يقطع علاقته بشكل نهائي مع جاره وبقيت مستمرة نوعا ما ومقتصرة على المناسبات فقط وهذا نظرا لتمسك المبحوث بقيمه فيما يخص علاقاته بجيرانه كما أنه لا يفكر أبدا في التخلي عن ممتلكاته وأرضه.

وكنقطة أساسية في هذه الحالة أن الأفراد أصبحوا يلجؤون إلى العنف لبناء حياتهم وبذلك محاولتهم لفرض وجودهم واستغلال كرم بعض الأفراد للصعود على مستوى إجتماعي متميز وهذا على حساب علاقاتهم مع الآخرين.وبذلك يضعون في الاعتبار الأول القيم المادية وتغليبها دون مراعاة للقيم الروحية كالتضامن والتآزر الذي أبداه المبحوث مع عائلة جاره في قوت من الأوقات، ولكن تغير قيم الأفراد فيما يخص علاقات الجيرة قد عطلت الكثير من معاني هذه العلاقة.

الحالة رقم 08 تاريخ ومكان المقابلة: 09/05/20 بمساحة عمومية

مدة المقابلة: ساعة و50 دقيقة

المحور الأول: بيانات عامة

- السن: 40 سنة
- الجنس: ذكر
- الحالة المدنية: متزوج
- المستوى التعليمي: مرحلة التعليم الإكمالي
- الأصل الجغرافي: شبه حضري
- المهنة: موظف
- طبيعة السكن: سكن جماعي
- مدة السكن: 09 سنوات
- عدد أفراد الأسرة: 05 أفراد

المحور الثاني: بيانات خاصة بوضعية علاقة الجيرة

يصرح المبحوث: "...ملي حينا سكنا معندنا علاقة الجيرة معاهم برغم أننا نسكن في عمارة واحدة..علاقة كره رديئة وسيئة لعدم وجود الألفة والتفاهم..ما نكذبش عليك أنا وعايلتي كرهنا نمط الحياة..أنا قليلا ما أدخل المنزل زوجتي مع التلفاز حتى ننساوهم..أولادي مانخليهمش يتخالطو معاهم يمارسوا الرياضة حنا في حدنا وهما في حدهم وهكذا ومهناوناش دايمن معاهم في الدواس

والصدام..عايشين معاهم في جحيم..أنا وعايلتي ناويين نرحلوا تماما من هنا لأنهم خطر على حياتنا وأخلاقنا..."

المحور الثالث: الخاص بالمستوى المعيشي والإجتماعي

يصرح المبحوث: "...الوضع نتاعنا كيما تعرفي..لو كان جاء الوضع متحسن كون مراناش هنا ساكنين..هاذوما (بقارة) داروا الدراهم ..حسبوا نفوسهم..ملكوا الدنيا...ما عندهم حتى مستوى حضاري..انا مستحيل نجلس معاهم وانتحدث إليهم ما ندوا من عندهم ما يدوا من عندنا..ولاه الدراهم بلا تربية ولا قيم أخلاقية..يهمهم غير المادة والمظاهر..حنا نرفضوا أي اختلاط معاهم نعمل لنلزمهم حدودهم ولا يحتكوا بنا.. حتى اولادنا ما يدرسوش مع ولادهم..."

المحور الرابع: بيانات خاصة باستغلال المجال المكاني

يصرح المبحوث: "...عندهم طباع نتاع البدو..وليس لهم أي ذوق في الحياة في المدينة..المساحة الخضراء خارج العمارة يربوا فيها الإوز، الدجاج، الداندوا وهذا خراب للعمران الحضري كانت وحد الوقت يلعب فيها الذاري بصح ضرك داروها للخردة.. ما بقاتش لا شجرة ولا وردة، مستولين على هذا المدخل يحطوا فيه أشيائهم لي جايبينها من بلادهم الأصلي..كيما تكفيهمش الشقق يستغلوا المجال الخارجي (المساحة الخضراء) لحسابهم الخاص..وهذا قاع خطأ نتاع الدولة لو كان حدت لكل ساكن مكان لكنهم تعمدوا وتركوا المساحات زعمى للتفاعل -للتصادم ماشي للتفاعل والاحتكاك هو ما ولد مشاكل كثيرة مثلا غير في العيد يشروا لكباش ويحطوهم عند مدخل العمارة وكأن هذا المدخل غير ليهم..."

المحور الخامس: بيانات خاصة بالسكن الجماعي

يصرح المبحوث: "... عمارتنا فيها سبع طوابق للأسف نسكن في الطابق الأول (الأسفل)، المشاكل كلها على رأسي لذلك دائما متوتر لنقص النظافة والإحترام والهمجية في طريقة الحياةلدى هؤلاء الجيران اللي فوقي سبب التوتر سيرتهم خشينة، تصرفاتهم لا علاقة لها بالمدينة، لايحترموا اوقات الراحة..والوضع يجعل العمارة تشرك السكان في عدة أجزاء كيما المدخل، الدرج، النوافذ..بصح هذه الأماكن يستغلوها أكثر منا وبطريقة همجية..خاصة الضجيج..عندما جيث نسكن صرات خلافات كثيرة بيني وبينهم ومع مرور الوقت..فهمنا الوضع وبدينا نتفادوهم وليت نضرب النَّحْ وخليت الأمر في عدة مرات لمصالح الشرطة..واحد جاري من نفس الطابق يشري "الهيادر" والصوف ويبيع حوّل الشقة نتاعو إلى مخزن تنبعث منه الروائح الكريهة واللي فوقي حول الشقة نتاعو إلى مخزن نتاع الزيت الزيتون والكرموس..وتصوروا حال العمارة..بلا ما نحكي على الغبار النوافذ مكسرة المدراج وسخة،

أبواب الشقق معظمها مفتوحة مكاين حتى حرمة..حشاك ولادهم يبولوا في المدراج..على هذا الشيء دخلت معاهم شحال من مرة في خلافات كانت فيها العنف اللفظي والتهديد كي شفت بلي ماكاش فائدة تركت الأمر للشرطة هي تتصرف معاهم..مارانيش نفكر نبقى لا في هذا المسكن ولا في هذا الحي..."

تقديم الحالة الثامنة:

- المبحوث يبلغ من العمر 40 سنة، متزوج وأب لثلاثة(03) أطفال، يعمل موظف ويقطن بسكن جماعي في الطابق الأول..منذ (09) سنوات.

- علاقة الجيرة لهذا المبحوث مع جيرانه الأقرب منه معدومة ومنقطعة تماما لعدم وجود الألفة والتفاهم.

- المبحوث يتمتع بمستوى معيشي واجتماعي ميسور ويعيل أسرة متكونة من (04) أفراد (زوجة و03 أطفال) كونه يعمل موظف بسيط. أما عائلة جيرانه يتمتعون بمستوى معيشي جيد (بقارة).

- دخل المبحوث عدة مرات في صراعات وخلافات مع جيرانه كان فيها العنف اللفظي والتهديد لجأ في آخرها إلى الشرطة وذلك بسبب الضجيج (الفوضى)، والتظلم من طرف جيرانه خاصة الجار الذي يقابله.

- يقوم سكان العمارة باستغلال شققها في أعمال تقليدية خاصة وغير مصرح بها..

- الشيء الذي وتر الوضع أكثر هو استغلال أحد جيران المبحوث للمجال خارج العمارة لصالحه الخاص لوضع أشياء تخصهم.

- المبحوث لا يفكر في البقاء نهائيا في مسكنه ويحاول تغييره في أقرب وقت ممكن.

تحليل الحالة الثامنة:

يبدو من عرض الحالة السابقة أن علاقة المبحوث بجيرانه تشهد وضعا مزريا نظرا للإنتهاكات "الهمجية" حسب تصريح المبحوث. فقد أكد هذا الأخير على أنه لم يعرف منذ بداية إقامته في هذا المسكن معنى الجيرة مع معظم ساكني العمارة، وهذا راجع بالدرجة الأولى للإختلاف والتفاوت في النمط والمستوى المعيشي الإجتماعي للمبحوث وجيرانه وهو ما أحدث قطيعة وتباعد إجتماعي كبير مع سكان العمارة ككل. ومنه فكلما زاد الإختلاف والتفاوت في المستوى المعيشي والإجتماعي بين الأفراد زاد من إتساع تباعدهم على مستوى العلاقات، ومنه نجد أن الحياة في المدينة تتطلب جملة من الخصائص تتناسب ونمط تفكير الأفراد وقيمهم في الحياة الحضرية، فمن خلال تصريح المبحوث أن تصرفات جيرانه تعكس الطابع الريفي التقليدي في العيش وهو ما سمح لهم بتنبؤ المكانة داخل هذا المجتمع الحضري رغم طريقة عيشهم المستهجنة من طرف المبحوث ما جعله ينعتهم (بالبقارة)كما

نستطيع أن نفهم من ذلك فشل بعض الأفراد في الاندماج إجتماعيا داخل الحياة الحضرية ونسيجها المعقد وتمسكهم بطباع البيئة الريفية التي تمتاز بالخشونة..من خلال اتباع ومزاولتهم لبعض الأنشطة الغريبة عن البيئة الحضرية كتربية بعض الحيوانات، أو صنع المواد الغذائية داخل شقق العمارة التي لا تصلح سوى للسكن، وما زاد من اتساع دائرة الخلاف هو الاستحواذ الكلي من طرف جيران المبحوث على المساحة الخضراء أسفل العمارة الموفرة للراحة ولعب الأطفال واستغلالهم لها بطريقة ريفية من خلال تربية الحيوانات، عوض إشراك السكان في استغلالها من أجل توطيد علاقاتهم باعتبارها فضاء للتفاعل والترفيه سواء لفئة الأطفال أو المسنين.

إن هذه الحالة تبين مدى عدم استيعاب بعض الأفراد لطريقة العيش في المدينة ومرافقها هو الذي صعب من عملية الإتصال والتقارب الإجتماعي والذي ساهم في تفكيك العلاقات الإجتماعية خاصة علاقة الجيرة واتسامها بالسلوكات العدوانية العنيفة.

الحالة رقم 09 تاريخ ومكان المقابلة: 09/02/03 بالمنزل

مدة المقابلة: ساعة و50 دقيقة

المحور الأول: بيانات عامة

- السن: 65 سنة
- الجنس: أنثى
- الحالة المدنية: متزوجة
- المستوى التعليمي: أمية
- الأصل الجغرافي: حضري
- المهنة: /
- طبيعة السكن: سكن فردي
- مدة السكن: 35 سنة
- عدد أفراد الأسرة: 10 أفراد

المحور الثاني: بيانات خاصة بوضعية علاقة الجيرة

تصرح المبحوثة: "...العلاقة كانت لاباس معاهم سكنا شحال معاهم ولادنا ترباو وقراو مع اولادهم..كنا دار واحدة..نروحوا ويجو..كنا ناكلوا ماكلة واحدة نسلف على بعضنا بعض ..بصح ضرك خسارة ما بقاتش حتى عشرة بيناتنا ...ما نجوزوش حتى على دارهم..."

المحور الثالث: الخاص بالمستوى المعيشي والإجتماعي

تصـرح المبحوثـة: "... الحـق الحمـد الله ولادي قـاع يخـدمو..متخـرجين مـن الجامعـة، بنـاتي زوج (02)متزوجين، الشيخ عندو خمسة أشهر ملي توفى..وعندو محل (بقالة)..هما عندهم الأولاد والبنات ثاني خدامين بصح ماشي قاريين خدامين على قدهم ..شوية براهش يخدموا في السوق..الأب نتاعهم شيخ كبير..المخلوق ما يَدَّى حتى الواحد..صرات مشكلة واحدة معاهم العام الماضي..حينما نشروا قطعة أرض كانت تجمعنا معاهم من عند صاحب الأرض اللي شاريين عليه شحال وهي باقية هكاك ما عجبهمش الحال."

المحور الرابع: بيانات خاصة باستغلال المجال المكاني

تصرح المبحوثة: "...عولنا نزوجو ولادي ما حبوش يسكنوا معانا حنا عايلة كبيرة عندي تسعة أولاد و02 بنات متزوجين..كانت باقية وحد القطعة نتاع الأرض بينا وبينهم ملك لجار آخر حبينا نشروها ونبنوا فيها لاولادي رحنا لصاحب الأرض باعها لنا..كنا نستفادوا منها لزوج حنا وهما ماحنا نحطو فيها سيارة نتاعنا وهما يحطوا ليرومورك نتاع السلعة نتاع ولادهم..كي سمعوا بالأرض دارو حالة جات يماهم تعاطي فيا بالكلام الشين بهدلتنا قدام الجيران عايرتنا قالت يا (الحقارين) ..اللي تاكلوا لحم الناس..حيين يالي كلبوكم الدراهم أنا سكت ما هدرتش قاع معاها..حنا نقوفوا الرجال والناس الكبار ما شي النساء..راح الشيخ يهدر معاهم ناضو سبوه وتهدوا عليه..ولادي حبة يروحوا يدزوروهم بصح حلفتلهم والشيخ 4 ثاني..هاكي تشوفي شريناها واهي قاعدة هكاك مازال مبنيناش..زاد ماي الشيخ غير كيما..ضرك ما نروحو ليهم..مايجوا لينا كل واحد في حدو خاصة أنهم جرحونا بالكلام وطيحوا قدر الشيخ الله يرحمو..ماراناش ناويين نرحلوا وين نروحوا..."

المحور الخامس: بيانات خاصة بالسكن الجماعي

تصرح المبحوثة: "...حنا شرينا أرض وبنينهاها سكن فردي..ما شي عمارة..."

تقديم الحالة التاسعة:

- المبحوثة تبلغ من العمر 65 سنة لم تدخل المدرسة، لها تسعة أولاد وبنتان وسبعة ذكور، تقطن بمنطقة حضرية وفي سكن فردي، الزوج متوفي من مدة قصيرة.
- جمعت المبحوثة علاقة جيرة جد طيبة وقوية مع جيرانها من خلال دراسة الأبناء مع بعض وتضامن العائلتين في كل الأوقات.
- تشهد علاقة المبحوثة بجيرانها حالة انقطاع تام بعد خلاف حول نشب بينهما حول قطعة الأرض.

- وجود فارق كبير في المستوى المعيشي والإجتماعي للعائلتين من خلال المستوى التعليمي لأبناء المبحوثة (خريجي الجامعة) مع امتلاك وظائف مرموقة بالإضافة إلى امتلاك العائلة لمحل (البقالة)..بينما العائلة الأخرى إمكانياتها المادية محدودة تقتصر على عمل الأبناء في السوق.

- حدوث قطيعة تامة بعد نشوب صراع حاد حول مجال مكاني (قطعة أرض صغيرة) كانت تستغل من طرف العائلتين، وهذا عندما أقدمت عائلة المبحوثة بضمها إلى ممتلكاتهم وشراءه.

- تنوعت السلوكات العدوانية الممارسة بين السب والشتم والتهديد بالضرب بين زوج المبحوثة المسن وأبناء جارتها.

تحليل الحالة التاسعة:

نستنتج من عرض الحالة السابقة أن المبحوثة بالغة من العمر 65سنة لها عائلة متكونة من تسعة أفراد والزوج متوفى ربطتها علاقة جد وثيقة وطيبة مع عائلة جارتها، ولكن هذه العلاقة تفجرت وتحولت إلى انقطاع تام نظرا للخلاف الذي نشب بين عائلة المبحوثة وجاراتها بسبب المجال (قطعة الأرض) كان يجمع بينهم، هذا المجال الذي كان سببا في بداية الأمر في توثيق العلاقة بين العائلتين كان هو الآخر العامل الأساسي في انقسام وتفكيك هذه العلاقة.

كما نفهم من خلال هذه الحالة ما للمستوى المعيشي من تأثير في تلاشي هذه العلاقة وذلك من خلال ما ذكرته جارة المبحوثة أن امتلاك عائلة هذه الأخيرة لامتيازات مادية واجتماعية جعلها تتصرف بأنانية وتتنكر كل ما يربطهم من علاقات -بحيث فسرت جارة المبحوثة من خلال أقوالها ذلك بنوع من الحساسية وهو الشعور بالظلم والتطاول من طرف عائلة المبحوثة.

ومنه نلاحظ تنامي النزعة الفردانية والأنانية لبعض الأفراد بسبب التغير الحاصل في بنية الأسرة الجزائرية وهو ما نلاحظه من خلال محاولة عائلة المبحوثة تزويج أولادهم وفصلهم عن البيت الكبير وذلك بتوسيعه وتوفير لكل واحد منهم مسكن خاص به مستقلا عن مسكن العائلة ومنه نلاحظ أن عملية التفكيك للعلاقات الإجتماعية في الحياة الحضرية وفق هذه الحالة تم بطريقة مزدوجة، أولا: على مستوى العائلة (إنفصال الأبناء) ثم على مستوى جماعة الجيرة.

كما نلمس من هذه الحالة أن عدم التجانس بين الأفراد كالانتماء الإجتماعي وحتى العرقي أو الديني يطرح مشكل عدم الإستقرار للعلاقات الإجتماعية في الحياة الحضرية.

من خلال عرض الحالة كذلك نلاحظ الهبوط السريع في قيم الأفراد وتأصل النزعة العدوانية في مواجهة وحسم الأمور محاولة لإعادة بناء المراكز والمكانات في المجتمع مما يضمن مزيدا من التحطيم

في العلاقات الإجتماعية بحيث أصبحت سلوكات الأفراد تنطوي على الأسلوب العدائي المبطن والذي لمسناه من خلال الإعتداءات الممارسة بين أولاد الجارة وزوج المبحوثة.

الحالة رقم 10 تاريخ ومكان المقابلة: 09/05/19 بمحل حلاقة

مدة المقابلة: ساعتان

المحور الأول: بيانات عامة

- السن: 45 سنة
- الجنس: ذكر
- الحالة المدنية: متزوج للمرة الثانية
- المستوى التعليمي: مرحلة التعليم الإكمالية
- الأصل الجغرافي: حضري
- المهنة: حارس بمؤسسة
- طبيعة السكن: سكن جماعي
- مدة السكن: 30 سنوات
- عدد أفراد الأسرة: 04 أفراد

المحور الثاني: بيانات خاصة بوضعية علاقة الجيرة

يصرح المبحوث: "...ما تربطني حتى علاقة مع اللي ساكنين معايا..كاين ثلاثة جيران ساكنين معايا في نفس الطابق الثاني.. في ثلاثة ما يصلحوش لكلمة "جيرة" كاين الجار الأول حيث أنه وزوجته اصحاب مشاكل..كاين الجار الثاني مدمن على الكحول كلامه وسيرته قبيحة مع الناس الكل، والجار الثالث له سلوكات ما تشكرش منحرف إلى أقصى درجة..وكيما كان الحال هاذوم الناس ما يصلحوش باش نبني معاهم علاقة ما نروح ليهم ما يجواليا ما نتكلمش حتى معاهم رغم أنني كبرت في هذا السكن لأنه سكن والدي..."

المحور الثالث: الخاص بالمستوى المعيشي والإجتماعي

يصرح المبحوث: "...أنا نزاول مهنة رسمية وهي حارس في مؤسسة عمومية وعندي هذا المحل نبيع فيه الملابس في أوقات الفراغ..عندي سيارة ومدخول لاباس به..الزوجة نتاعي متعلمة وموظفة في البلدية ..ولادي يقراو مهنيني مكاين حتى نعامل معاهم ومنخالطوهمش وما نهبطش النيفو نتاعي..ما عندهم ولا مستوى..منحطين ما كاين لا تربية ولا احترام..."

المحور الرابع: بيانات خاصة باستغلال المجال المكاني

يصرح المبحوث: "...الأماكن اللي في العمارة..دايرينهم غير لصالحهم في عرض نريحوا فيها ويلعبوا فيها اولادنا داير فيها جاري الكلاب..مرَعبين بهم سكان العمارة..الساكنين في العمرة ماشي محضرين..كل الآفات تصيبيها هنا..دايرين الفوحة عند مدخل العمارة..باش يسيطروا عليها غير هما..غير تهدري معاهم ينوضوا يحب يدابزوا وما يفهموش بالعقلية.."

المحور الخامس: بيانات خاصة بالسكن الجماعي

يصرح المبحوث: "...تعرف العمارات نتاع الجزائر كامل ضيقين كاين تداخل كبير..المشكل اللي نعانوا منه هو نشر الغسيل من الناس اللي فوقي..صرى على جال هذا الشيء شحال من خطرة تصادم..واللي مقابلني يشعل الراديو بصوت عالي بأغاني قبيحة والتي نسمعها رغما عنا.

وكي سيقوا يخلو الماء المعفن في الدرج مما يكثر من الحشرات وجاري اللي مقابلني ثاني المدمن على الكحول يقول الكلام القبيح من دارُ نسمعوه كلي راهو في داري..الناس هاذو ماشي نتاع جورة..الدرج فيه الفئران واحد ما ينظف، كل واحد لاهي بدارو على جال "التمنكير" صرى معاهم بزاف صدام بالكلام وبالأيدي كدمات على الوجه وكسور على الجسم فيها خطورة كبيرة نتعارك ليل نهار معاهم وكأننا في غابة خاصة مع ضعف دور الأمن شحال من مرة نقفوا في الشرع على الأسباب اللي ذكرتها بصح رغم حضور الشرطة تعود الأمور إلى كانت وأكثر..ماكاش قاع معنى الجيرة مفقودة تماما في عمارتنا..وهذه التصرفات تفرض علينا العزلة..وعدم كشف أنفسنا أمام الغير..مبدئيا حنا رانا هنا رغما عنا لأن هذا البيت تركوهونا الأب لكن إذا وقع الإتفاق مع الإخوة حول بيع المسكن نرحل بلا رجعة..نتمنى مكان نلقى فيه الراحة والإحترام..."

تقديم الحالة العاشرة:

- المبحوث يبلغ من العمر 45 سنة متزوج للمرة الثانية بعد طلاقه من الزوجة الأولى..عائلته متكونة من ولدين يعمل حارس بمؤسسة ويقطن بحي حضري "سكن جماعي".

- المستوى المعيشي للمبحوث جيد فهو يعمل مهنة رسمية في مؤسسة، بالإضافة إلى امتلاكه لمحل بيع الألبسة وسيارة، كما أن زوجته هي الأخرى متعلمة وتعمل كموظفة في البلدية.

- تشهد علاقة الجيرة بالنسبة للمبحوث إنقطاعا تاما بحيث أكد على غياب أي نوع من العلاقات بينه وبين جيرانه خاصة الذين يقاسمونه الطابق السكني.

- حسب تصريحات المبحوث سبب هذه القطيعة هو تصرفات غير لائقة من طرف جيرانه كعدم الإحترام وسوء الأخلاق.

- يعاني المجال السكني حسب المبحوث من انتهاكات وحروقات لا حضارية، كتربية الكلاب الخطيرة عند مدخل العمارة وهو المجال المخصص للراحة ولعب الأطفال والإشتراك بين السكان.

- النمط المعماري الضيق في العمارة جعل التداخل والإحتكاك يتزايد بتزايد الصراع...

- المبحوث يفضل قضاء وقت فراغه في محل بيع الألبسة الذي يملكه كي لا يحتك بجيرانه.

- دخول المبحوث في صراع دائم مع جيرانه نهار وليل بسبب تعمد الإزعاج والفوضى بحيث تنوعت السلوكات العدوانية بين الضرب والجرح تصل في أغلبها إلى الشرطة.

- المبحوث لا ينوي البقاء في سكنه بل يحبذ الرحيل هروبا من جيرانه وبحثا عن الهدوء والإحترام.

تحليل الحالة العاشرة:

نستنتج من عرض هذه الحالة أن المبحوث يعيش جوا متفسخا تنتشر به القيم اللاأخلاقية والإنحرافية بدرجة أولى مع الغياب التام لمعاني التعاون والتلاحم بين المبحوث وجيرانه ومنه غياب علاقة الجيرة.

- كما أن الإختلاف والتفاوت في نمط المعيشة ودرجة الطموح الإجتماعي بين المبحوث وجيرانه قد عمق الفارق والتباعد بينهم وجعل الوضع جد مكهرب يشوبه التوتر والصراع الدائم وهو ما كرس القطيعة.

فالإقصاء الإجتماعي للأفراد (Social Exlusion) وهو المحصلة النهائية لأشكال متعددة من الحرمان التي تحول بين الأفراد والجماعات وبين المشاركة الكاملة في الحياة الإقتصادية والإجتماعية والسياسية في المجتمعات التي يعيشون فيها. [56] ص738، جعل الأحياء الحضرية تعاني حالة مزرية كإنتشار الإنحراف وإنخفاض الضبط الإجتماعي مما دفع المبحوث إلى النفور من بناء أي علاقة مع سكان العمارة الذين يشكلون في معظمهم أمراضا إنحرافية (سالم السلولار مدمن على الكحول، العيد وليد الشواف...).

- كما أن وضع العمارة الضيق والمتدهور والمكتظ زاد من ثقل المعاناة التي تشهدها علاقات الجوار في هذا النوع من السكنات وبالتالي فإن الظروف المعيشية والإجتماعية للسكان نظرا لضعف آليات الإدماج من طرف الدولة لفئة كبيرة تعاني التهميش قد عمق من الإنحدار القيمي للأفراد ودفعهم ذلك إلى خيارات إنحرافية يجسدونها للإنتقام من بعضهم البعض والمعبر عنها خاصة في مظاهر اللامبالاة التسييب، إنعدام الإحترام ومنه نستطيع أن نميز حالة الإغتراب الذي يعانيه بعض الأفراد سواء عن بعضهم البعض أي وسط الجماعة أوحتى عن ميحطهم الذي يعيشون فيه ، وذلك راجع لانعدام الشعور بالانتماء الإجتماعي لدى العديد من الأفراد وتقوقعهم على أنفسهم مما أثر بشكل كبير على ديمومة العلاقات الإجتماعية فيما بينهم.

## 2.6. عرض نتائج الدراسة:

### 1.2.6. عرض نتائج البيانات الخاصة بالمحوثين:

من خلال عرض الحالات تبين أن المبحوثين تراوحت أعمارهم ما بين (26-65 سنة) منهم ثلاثة إناث وسبعة ذكور، ستة متزوجين وثلاثة عزاب وواحدة مطلقة.

نستنتج أن المتزوجين أكثر إقبالا ومبادرة لمواجهة الأمور، كما أن نسبة فئة الذكور (07) من أصل (10) حالات، مقابل (03) من (10) إناث يفسر أن الجنس الذكري أكثر عدوانية في معالجة الأمور أكثر من الجنس الأنثوي.

- كما تبين أن معظم المبحوثين ينتمون إلى الأصل الجغرافي الحضري حيث أن (08) حالات من أصل (10) أي 80% من المبحوثين ينتمون إلى المنطقة حضرية، بينما حالات (02) ينتمون إلى المنطقة الشبه حضرية أي 20%، وهي نتيجة بطبيعة الحالة تتماشى وطبيعة الحياة الحضرية التي تتفكك فيها الروابط الإجتماعية نظرا لتعقدها وتفشي الروح الفردية والنزعة المادية..وبالتالي كلما اتجهنا من المناطق الحضرية نحو المناطق الشبه حضرية ثم الريفية قلت النزعة الإنقسامية للروابط الإجتماعية وغلبت النزعة الجماعية بهذه المناطق على عكس المجتمع الحضري الذي يتميز باللاتجانس والتعقيد في الحياة العامة للأفراد.

### 1.2.6. 1. نتائج الفرضيات:

#### 1.2.6. 1. 1.نتائج الفرضية الأولى: "يؤدي التفاوت المعيشي والإجتماعي بين الأفراد إلى ظهور سلوكات عدوانية في علاقة الجيرة".

لقد حاولنا من خلال هذه الفرضية تبيان مدى علاقة وتأثير التفاوت في المستوى المعيشي والإجتماعي للأفراد على ظهور السلوك العدواني في علاقة الجيرة حيث وجدنا بعد تحليلنا للحالات العشرة، أن (09) حالات من (10) أي 90% من أفراد العينة تعرضوا في علاقاتهم الجوارية للإعتداء بسبب التفاوت والإختلاف في المستوى المعيشي والإجتماعي، وهي الحالات التالية: الحالة (01)، الحالة (02)، الحالة (03)، الحالة (04)، الحالة (06)، الحالة (07)، الحالة (08)، الحالة (09)، الحالة (10)، ماعدا حالة واحدة وهي الحالة (05) التي كانت تتمتع بمستوى معيشي واجتماعي متقارب جدا مع جارها، حيث عبرت هذه الحالات عن مدى تأثير الجانب المادي والمستوى الإجتماعي في ظهور نوازع الفردية والأنانية والمنفعة وحب السيطرة على الآخرين التي انعكست آثارها بشكل مباشر على الجيرة والعلاقات الإجتماعية بصفة عامة.

وبالتالي يمكن القول بأن الفرضية الأولى قد تحققت وبنسبة كبيرة (90%)، كما أن حالات المختصين أساتذة علم الإجتماع والمحامين والأئمة قد أكدت صحة هذه الفرضية وبالتالي نفهم أنه كلما كان التشابه

والتقارب في المستوى المعيشي والإجتماعي كلما قل احتمال بروز التنافر والتباعد ومنه الصراع وبالتالي فإن الوضعية الإجتماعية والمعيشية تعد عاملا قويا إما في تماسك علاقات الأفراد أو تلاشيها وبالنظر لطغيان الجانب المادي المصلحي، في النسق القيمي للأفراد في ظل موجة التغير الذي يتعرض لها المجتمع الجزائري

6.2.1.1. 2.نتائج الفرضية الثانية: "يؤدي التنافس بين الأفراد حول استملاك المجال المكاني واستغلاله إلى ظهور سلوكات عدوانية في علاقة الجيرة".

بعد تحليل حالات المبحوثين نجد أن أغلبهم تعرضوا ومارسوا العنف والعدوان مع جيرانهم محاولة لاستملاك المجال المكاني واستغلاله لصالح أحد الأطراف حيث نجد أن (10) حالات من أصل (10) أي بنسبة (100%)، وبالتالي فإن هذه النتيجة تؤكد صحة الفرضية الثانية وبقوة وهو ما يؤكد حقيقة هامة على انتشار الأنانية والاستقلالية والسعي لضمان مزيد من الإمتيازات في سبيل العيش والإستقرار في المقام الأول على حساب علاقات الجيرة التي تشهد إغفال كبير لها من طرف الأفراد، بحيث أن معظم المبحوثين تبين أنهم لا يبالون بقطع العلاقة مع جيرانهم كونها لا تحقق لهم أي فائدة في سبيل الحصول و الاستيلاء على المجال بعدما كان هذا النوع من العلاقات يحقق التماسك والإندماج والتوافق والدفء ووحدة المشاعر بين أفراد الجيرة الواحدة.

فقدان علاقة الجيرة للكثير من معانيها يدل على دخول المجتمع مرحلة متقدمة من التفكك الإجتماعي حيث أن المجتمع الحديث ينمي الفردانية في رأي علماء الرأسمالية وهذا النمو يتسبب في مشاكل كثيرة مثل إنحراف الأحداث والدعارة والإدمان على المخدرات والأمراض النفسية وظهور العصابات، وما إلى ذلك من المشاكل التي تشير باستمرار إلى عمليات الإنعزال الإجتماعي والإحساس بالفقدان في خضم المجتمع الكبير الذي يقوم على أساس المصلحة الفردية[149] ص46.

6.2.1.1. 3.نتائج الفرضية الثالثة: "نموذج السكن العمودي (الجماعي) وما يتوفر عليه من فضاءات مشتركة يساهم في انطباع علاقة الجيرة بسلوكات عدوانية.

بعد تحليل حالات المبحوثين تم التوصل حسب الفرضية الثالثة إلى النتائج التالية أن (05) حالات من (10) أي 50% من مجمل الحالات يعرفون سلوكات عدوانية في علاقاتهم بجيرانهم بسبب النموذج (العمودي)، وذلك لما يعانيه هذا النموذج من نقائص في التهيئة كالضيق، التداخل، بالإضافة إلى عدم تطابقه مع خصائص العائلة الجزائرية ونمط معيشتها مع الغياب التام لثقافة العيش في هذه السكنات.

إن هذا النموذج السكني العصري يقوم أساسا على التفرقة المجالية بين السكان، مما لا يساعد على تكوين علاقات إجتماعية كونه يتوفر على تجهيزات هيكلية تمنع وجود الإتصال المكثف بين الجيران كما يستوجب على ساكنيه إتباع نمط معين من الممارسات الحياتية بحيث يفرض على ساكنيه إعادة تكييف

سلوكاتهم وعاداتهم وحتى علاقاتهم وأدوارهم للعيش كما أن عدم إختيار هذه السكنات من طرف ساكنيها يخلق حالة من عدم الرضا يظهر من خلال بعض السلوكات التي من شأنها أن تضفي شعورا بسوء العيش على مستوى السكنات الجماعية [127] ص367.

غير أنه من المشاكل العويصة التي يعانيها هذا النموذج السكني هو الإكتظاظ الذي يؤدي إلى غياب الهدوء على مستوى الرواق المشترك مما يتسبب في سوء العلاقة واتسامها بالسلوكات العدوانية بين الجيران، مع الغياب التام لثقافة العيش في هذه السكنات العصرية وهو ما يدل على أقسام المجتمع لا تتغير بنفس السرعة والدرجة فالقسم المادي من الثقافة الإجتماعية يتغير أسرع من القسم المعنوي وهذا ما يسميه "وليام أوجبرن (Wiliam ogburn) بالتخلف الثقافي، لأن التطور التقني يتطلب من الجانب المعنوي أن يقوم ببعض التكيفات التي تتساوق مع التطور المادي، فهذا التفاوت يخلق مشكلات عديدة قبل أن تحدث التكيفات الإجتماعية[69] ص29.

ومنه نقول ان الفرضية الثالثة قد تحققت في حالات العينة كما أن حالات المختصين كأساتذة علم الإجتماع والمحامين والأئمة، هي الأخرى قد أكدت صحتها وتحققها وبالتالي فإن النموذج السكني العمودي وما يحمله من فضاءات مشتركة يساهم في انطباع علاقة الجيرة بسلوكات عدوانية.

## الإستنتاج العام للدراسة:

نستنتج في نهاية هذه الدراسة جملة من النتائج:

فيما يخص موضوع الدراسة "الأسباب المؤدية للسلوكات العدوانية في علاقة الجيرة: أن ظاهرة السلوكات العدوانية في علاقة الجيرة موجودة ومنتشرة بكثرة في المجتمع الجزائري وهو ما أكدته كل حالات الدراسة خاصة الحالات الخاصة بالمحامين من خلال احتكاكها اليومي بمثل هذه المشاكل.

- أن أغلب أفراد العينة هم ذكور مما يعكس الميل الكبير لهذه الفئة إلى استعمال العنف والعدوان.

- إن معظم الحالات لديهم مستوى تعليمي متوسط مما يجعلهم يتهورون في مواجهتهم للمشائل وحسمها بالطريقة العنيفة.

- كشفت الدراسة عن أن الأفراد ذوو السكنات الجماعية لا يكونون صلات قوية مع جيرانهم في المبنى مما يسهل تفككها وظهور سلوكات عدوانية بينهم، أما الأشخاص الذين يقطنون بالسكنات الفردية (العادية) تربطهم علاقات جيرة قوية وحميمية لكنها رغم ذلك تتفكك وتتلاشى بين أفرادها، ومن هنا نفهم أن هذه العلاقة في الحياة الحضرية الحالية سواءً كانت قوية أو ضعيفة إلا أنها تتلاشى وتتفكك بسرعة ولأتفه الأسباب وبالتالي فالخلل يكمن في بنية العلاقات التي يكونها الأفراد وليس في شروط بناء العلاقة، فالنسيج العلائقي أصبح لا يتمتع بالمرونة الكافية التي تجعله قادر على مقاومة هزات الإنشطار.

التفاوت في المستوى المعيشي والإجتماعي للأفراد يعد عاملا قويا في تفكيك العلاقات الإجتماعية وعلاقة الجيرة خاصة، فكلما كان التجانس كان الإنسجام والتقارب وكلما كان التفاوت كان الإختلاف والتباعد وهذا ما لمسناه من تحليل نتائج الحالات بحيث أن 90% من أفراد العينة كان السبب الرئيسي في ظهور السلوكات العدوانية بين الجيران هو التفاوت في المستوى المعيشي والإجتماعي فيما بينهم.

ومنه فالنزعة المادية للأفراد أصبحت حقيقة واقعة في المجتمع الجزائري الحديث.

- إن التنافس والصراع بين الأفراد حول استملاك المجال المكاني والاستحواذ عليه كان نقطة رئيسية في ظهور السلوكات العدوانية في علاقة الجيرة، وهو ما تؤكده نتائج الفرضية الثانية حيث أن 100% من الحالات كان سببها الصراع والتنافس على المجال وهذا يعكس مدى النزعة المنفعية للأفراد وظهور السلوكات العدوانية نظرا لتعاكس المصالح الذاتية للأفراد في المجتمع.

- من بين النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة انتشار السلوكات العدوانية بين أفراد الجيرة في السكنات ذات النموذج العمودي وهذا راجع إلى البنية الفيزيقية لهذا النموذج المجهز بفضاءات مشتركة جعله يعرف وضعا مزريا، وهذا لعدم خضوع مستعمليه لثقافة العيش بهذه النماذج السكنية بحيث تحققت هذه الفرضية بنسبة 50% من مجمل حالات العينة المدروسة.

- نستنتج من خلال تحليل نتائج الفرضيات الثلاث أن السلوكات العدوانية تنوعت بين السب والشتم والتهديد (العنف المعنوي)، الضرب، الجرح، التحطيم، السرقة (العنف المادي).

- لجوء أغلب حالات العينة إلى الشرطة لفض النزاعات بينهم وبين جيرانهم بحيث شكلت نسبة 10/8 من الحالات التي تم الفصل فيها بواسطة الشرطة.

- نستنتج من عرض الحالات وتحليلها أن هناك إنقطاع تام لعلاقة الجيرة بين المبحوثين وجيرانهم الذين تعرضوا لسلوكات العدوانية معهم حيث أن (09) حالات من أصل (10) إنقطعت فيها العلاقات بين المبحوثين وجيرانهم.

## خـاتمة

إن التغيرات التي طرأت على الحياة الإجتماعية للأفراد في المجتمع جعلت هذا الأخير يعرف ظروف معيشية جديدة كالحراك الإجتماعي، التصنيع، خروج المرأة للعمل، لانتشار الواسع لوسائل الإتصال كلها عوامل ساهمت في إعادة رسم معالم حياتية جديدة في المجتمع الجزائري بالإضافة إلى خلق أنماط جديدة للتفكير وبناء العلاقات لإعادة ترتيب أجزاء البناء الإجتماعي ومواكبة المرحلة الجديدة في المجتمع.

إن هذه المرحلة أدت إلى بروز الروح الفردية على حساب الروح الجماعية وتغليب المصلحة على القرابة مما أدى إلى تطعيم حالة التفكك الإجتماعي والصراع وبات مخالفة المعايير والقوانين الرسمية أمرا واقعا، من خلال شعور بعض الأفراد بالحرية التامة في اتخاذ القرار وفي فرض وجودهم في المجتمع عن طريق اللجوء إلى العنف والعدوان من أجل إمتلاك المصالح واسترجاعها.

فالنسيج العلائقي في الوقت الراهن يكشف عبر ما نشاهده من تفاعل يومي محدود بين الأفراد عن شساعة الهوة في تقوقع الأفراد حول ذواتهم والبحث دائما عن ضمانات مادية كالتقابل في المصلحة لمؤشر قوي على انتشار الفرادنية وتقلص العلاقات العضوية الفاعلة في المجتمع، إن هذه الحالة العامة للمجتمعات المعاصرة قد تم التوصل إليها من خلال دراستنا التي تمت في هذا الإطار التحليلي حيث حاولنا وضع اليد على مواقع الخلل التي أصابت العلاقات الإجتماعية وبالتحديد علاقة الجيرة التي تشهد عموما تفككا كبيرا حيث لفت انتباهنا إلى هذا الموضوع انتشار الجرائم الواقعة بين جماعة الجيرة في المجتمع.

# قائمة المراجع

1- سعود بن عبد الله الحزيمي، الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب. دار الفجر للنشر، ط1، القاهرة.
2- علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب. المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر.
3- السيد عبد العاطي، علم الإجتماع الحضري، مدخل نظري. دار المعرفة الجامعية، بيروت، (1993).
4- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية. مكتبة لبنان، بيروت،(1977)
5- Le Drut (Raymond), Sociologie urbaine, P. U.F, Paris( 1968)
6- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الفقر وأمراض المجتمع: دراسة في علم الإجتماع. مؤسسة الشهاب الجامعة، الإسكندرية، (2007)
7- عبد الرحمن العيسوي، علاج المجرمين. ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت،( 2005).
8- حسين علي فايد، المشكلات النفسية والاجتماعية-رؤية تفسيرية، ط1، بدون بلد: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع،(2005).
9 - عزت سيد إسماعيل، سيكولوجية الإرهاب و جرائم العنف، الكويت: منشورات السلاسل، (1988).
10 - رجاء مكي طبارة، مقاربة نفس اجتماعية للسكن، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، ط1، (1995).
11 – Yves Lacoste, "Geopolitique des religions". in Herodote, 2002,n°106,trim1.
12- محي الدين عبد العزيز، الحالة الاقتصادية للأسرة و أثرها في التحصيل الدراسي للتلميذ في المرحلة الابتدائية، (رسالة لنيل ديبلوم الدراسات المعمقة في علم النفس الطفل)، معهد علم النفس، جامعة الجزائر، (1983)
13- Chambart de Lauwe (Paul-Henry), La vie quotidienne des familles ouvrières, Paris: Centre de la recherché scientifique,( 1977)
14- لجنة السكان والحاجات الإجتماعية ملخص حول تقرير (حماية الشبيبة وجنوح أحداث الجزائر)، المجلس الوطني الإقتصادي والاجتماعي،( 2003)

15- هاشم عبود الموسوي، حيدر صلاح يعقوب، التخطيط والتصميم الحضري، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، (2006)

16 - عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،( 1975)

17 - طلعت همام، قاموس العلوم النفسية والإجتماعية. مؤسسة الرحالة، ط1، بيروت، ( 1984)

18 - السيد عبد العاطي السيد، المجتمع والثقافة الجنسية. دار المعرفة الجامعية، القاهرة، بدون سنة.

19– Guy Rocher, Changement Social. EdHMH, Paris,(1986)

20 - عدنان الدوري، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي. منشورات ذات سلاسل، ط1، الكويت، ( 1984)

21 - حامد عبد السلام زهران، علم النفس الإجتماعي. عالم الكتب، ط4، القاهرة، (1977)

22 - سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية. دار النهضة، القاهرة،( 1988)

23 - معن خليل عمر، نقد الفكر الإجتماعي المعاصر: دراسة تحليلية ونقدية. دار الآفاق الجديدة، ط2، بيروت، (1991)

24 - غيث محمد عاطف، قاموس علم الإجتماع. دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، بدون سنة.

25 – Le Robert, Dictionnaire de sociologie. ed du seuil, Paris .

26– Nicole Debruelle, Voswibel, Introduction à la sociologie général. Edition de l'université de Bruxelle, Belgique,( 1990)

27- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المدينة. المكتب الجامعي الحديث، ط6، الإسكندرية،(1998)

28 - عبد اللطيف محمد خليفة، مقدمة في ديناميات الجماعة. دار غريب للنشر، القاهرة، (2005)

29 - فؤاد البهي السيد، سعد عبد الرحمن، علم النفس الإجتماعي: رؤية معاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، (1999)

30 - مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الإجتماعية. منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، (2002)

31 - السعد نورة خالد، التغير الإجتماعي في فكر مالك بن نبي. دراسة في بناء النظرية الإجتماعية، الدار السعودية، المملكة العربية السعودية، ط1، (1997)

32- فهمي سليم العزوي وآخرون، مدخل إلى علم الإجتماع. دار الشروق للنشر والتوزيع، (1992)

33 - مصباح عامر، علم الإجتماع: الرواد والنظريات. دار الأمة، الجزائر، ط1،( 2005)

34- بومخلوف محمد، الروابط الإجتماعية ومشكلة الثقة. الملتقى الوطني لقسم علم الإجتماع حول الروابط الإجتماعية في المجتمع الجزائري، قسم علم الإجتماع ، جامعة الجزائر، (2007)

35 - السيد عبد العاطي السيد، علم الإجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق، مشكلات وتطبيقات. الجزء الثاني، دار المعرفة الجامعية، مصر، (1998)

36 - عاطف غيث، علم الإجتماع الحضري مدخل نظري. دار النهضة العربية، بيروت، (1983)

37- جمال محمد أبو شنب، السلوك الإجتماعي. دار المعرفة الجامعية، بدون بلد،( 2002 )

38 - علي سموك، إشكالية العنف في المجتمع الجزائري-من أجل مقاربة سوسيولوجية. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،( 2006)

39 - جمال معتوق، مدخل إلى علم الإجتماع الجنائي، أهم النظريات المفسرة للجريمة والإنحراف. دار بن مرابط للنشر، الجزء الأول، الجزائر،( 2008)

40 - علي بوعناقة، جرائم الشباب في الأحياء المتخلفة. رسالة دكتوراه في تخصص علم الإجتماع، جامعة القاهرة،( 1989)

41- سعود بن عبد الله الحزيمي، الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب. دار الفجر للنشر، ط1، القاهرة.

42 - السيد محمد بدوي، المجتمع والمشكلات الإجتماعية. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (1988).

43- مصطفى بوتفنوشت، النظام الإجتماعي والتحولات الإجتماعية في الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،( 1984)

44 - عبد المنعم شوقي، مجتمع المدينة الإجتماع الحضري. دار النهضة العربية، بيروت، (1981)

45 - رابح درواش، العائلة الجزائرية وآليات تكيفها مع التغير الإجتماعي، دكتورا دولة، غير منشورة، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر،( 2005/2004)

46 - أبو بكر جابر الجزائري، الخطب المنبرية. دار الكتب العلمية، لبنان، (2001)

47 - أحمد علي المجدوب، التكافل الإجتماعي في الإسلام وأثره في منع الجريمة. دار النشر، الرياض، (1992)

48 - محمد قباري إسماعيل، إيميل دوركايم مؤسس علم الإجتماع المعاصر. منشأة المعارف، الإسكندرية،( 1976)

49 - صغير بن عمار، الفكر العلمي عند ابن خلدون. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،( 1984)

50 - صباح تواتي، الروابط الإجتماعية في المجتمع الجزائري. الملتقى الوطني الرابع لقسم علم الإجتماع، كلية العلوم الإجتماعية، الجزائر،( 2006)

51- بوضياف فاطمة، تراجع العلاقات التقليدية للجيرة. رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع الحضري، جامعة الجزائر، (2004/2003)

52 - الهواري عدي، الإستعمار الفرنسي في الجزائر: سياسة التفكيك الإقتصادي والإجتماعي (1830-1960). تر:جوزيف عبد الله، دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت، (1983)

53- محمد فاروق النبهان، الفكر الخلدوني من خلال المقدمة. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (1998).

54- مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية: التطور والخصائص الحديثة. تر:دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،( 1984)

55- مصطفى الأشرف، الجزائر: الأمة والمجتمع. تر: حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (1983)

56- أنتوني غيدنز، علم الإجتماع تر: فايز الصيّاغ، المنظمة العربية للترجمة، مؤسسة ترجمان، بيروت، ط4، بدون سنة .

57- جبارة عطية جبارة، السيد عوض علي، المشكلات الإجتماعية. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، (2003)

58- سناء الخولي، التغير الإجتماعي والتحديث. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (1985)

59- محمد الجوهري وآخرون، دراسات في التغير الإجتماعي. دار المعرفة الجامعية، القاهرة، الكتاب الثاني عشر، بدون سنة.

60- محمد صفوح الأخرص، نموذج لإستراتيجية الضبط الإجتماعي في الدول العربية. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1،( 1997)

61- Lahouari Addi, Les mutation de la société Algérienne famille et lien social dans l'Algérie contemporaine, Edition de découverte, paris, (1999)

62- مصطفى مرضي، الرابطة الإجتماعية في الجزائر مساراتها وأزماتها وضرورة تحديثها. الملتقى الوطني الرابع، قسم علم الإجتماع حول الروابط الإجتماعية في المجتمع الجزائري، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر، (2007)

63- محمد شفيق، الإنسان والمجتمع: مقدمة في السلوك الإنساني ومهارات القيادة والتعاون، المكتب الجامعي، الإسكندرية، (1997)

64- عبد الحفيظ الشناق، التحضر وتأثيره على القيم والإتجاهات الدينية في مجتمع الإمارات. مؤسسة دار الفكر، أبو ظبي، بدون سنة.

65- حسين عبد الحميد رشوان، المجتمع: دراسة في علم الإجتماع. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،( 1990)

66- عيادي سعيد، نحو صياغة سوسيولوجية لدراسة العلاقات الإجتماعية في المجتمع الجزائري، ورقة مقدمة في الملتقى العلمي حول النخبة، السلطة والمجتمع في المركز الثقافي بالأغواط، أفريل (2009)

67 - عادل مختار الهواري، التغير الإجتماعي والتنمية في الوطن العربي. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (1993)

68 - محمد علي وآخرون، قاموس علم الإجتماع. جامعة الإسكندرية،( 1979)

69- معن خليل عمر، علم المشكلات الإجتماعية. دار الشروق، الأردن، ط1،( 1998).

70- Grafmeyer (D'yves) et Isaac (Joseph), L'école de Chicago. Ed Du champ urbain, paris,( 1976)

71- محمد الجوهري، علياء شكري، علم الإجتماع الريفي والحضري. دار المعارف، القاهرة، (1980).

72- لطيفة طبال، الأسرة والروابط الإجتماعية. الملتقى الوطني لقسم علم الإجتماع_حول الروابط الإجتماعية في المجتمع الجزائري، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر، (2007).

73- سعيد خطاب علي، المناطق المتخلفة عمرانيا وتطويرها، الإسكان العشوائي. دار المكتبة العلمية للنشر والتوزيع، بدون سنة.

74 - Sayad (Abdelmalek), Des effets naturels du relogement. in panorama des sciences_socials special habitat, n°45, ONRS, Algérie, (1980)

75- Ben Amrane Djilali, Crise de l'habilitat: perspectives du développement socialiste en Algérie, Alger, S.N.E.D, (1980)

76- Pierre Bourdieu et Sayad Abdelmalek, Le déracinement, la crise de l'agriculture, traditionnelle en Algerie, ed Minuit, Paris,( 1964)

77- Madher Slimane, Tradition contre développement, ed ENAP, Alger,( 1992)

78 - Magharbi Abd Elghani, Le miroir aux Alouettes;Lumière sur les ombres holly woodinnes en Algérie et dans le monde. ENAL-OPU. Alger: Bruxelles,( 1985)

79- مينة مركوم، (الخيانة وعدم الإئتمان وراء الإعتداءات بين الجيران). جريدة النهار، العدد 320، 16جويلية (2008).

80- جمال معتوق، قراءة نقدية في الروابط الإجتماعية، حالة المجتمع الجزائري. الملتقى الوطني الرابع لقسم علم الإجتماع حول الروابط الإجتماعية في المجتمع الجزائري، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر، (2007 ).

81- مينة مركوم، (شقاوة أطفال، خمر، غيض نساء، تنتهي بشجار قاتل). جريدة الشروق، العدد ، 26 ماي (2008 ).

82 - وهيبة سليماني، (الخلافات بين الجيران تمثل 20% من قضايا الجنح)، جريدة الشروق، العدد 2310، 26 ماي (2008 ).

83- عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية المجرم، دار الراتب الجامعية، الإسكندرية، (1997).

84– Bandura (Albet), Agression Asocial learning analysis, englewoued cliffs, NJ. Prentice Hall, (1973.)

85- مصطفى عمر التير، العنف العائلي. مركز الدراسات الأكاديمية، نايف العربية لعلوم الأمنية، (1997).

86 – Grawitz Madeleine, Lexique des sciences sociales, 6ieme ed, Dalloz, Paris,( 1994.)

87– Bergert (fean), La violence fondamentale, l'inépuisable oedipe,ed Dunod, Paris, (1984)

88- خولة أحمد يحي، الإضطرابات السلوكية والإنفعالية. دار الفكر للطباعة والنشر، عمان ط1، (2000).

89- محمد خضر عبد المختار، الإغتراب والتطرف نحو العنف. دار غريب للنشر، القاهرة، (1999).

90- الشهري عبد الرحمن، العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب. رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،( 2004).

91- شوقي طريف، علم النفس الإجتماعي. مركز النشر بجامعة القاهرة، القاهرة،( 1994).

92 – Etienne (G) et autres, Rapport mondial sur la violence et la santé. Organisation de la santé, Genève,( 2002.)

93- إجلال إسماعيل حلمي، العنف الأسري. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،( 1999).

94- فريق من الأخصائيين، المجتمع والعنف. ترجمة: الأب إلياس الزحلاوي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،( 1985).

95- محمد سعدي، السلوك الإجرامي للمرأة الجزائرية اتجاه زوجها. شهادة الماجستير، تخصص علم الإجتماع الثقافي، كلية الآداب والعلوم الإجتماعية، جامعة البليدة،( 2007).

96- سعد ناصر الدين، السلوك العدواني. 2007/11/17 .www.4web.com/rb

97- طريف شوقي، علم النفس الإجتماعي: أسسه وتطبيقاته. مرجع سابق،( 1999).

98- إسحاق إبراهيم منصور، موجز في علم الإجرام وعلم العقاب. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، (1991).

99- سليمان عبد المنعم سليمان، أصول علم الإجرام القانوني. الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، (1994).

100- علي عبد القادر القهوجي، علم الإجرام وعلم العقاب. الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، (2000)

101- سامية حسن الساعاتي، الجريمة والمجتمع، بحوث في علم الإجتماع الجنائي. دار النهضة العربية ط2، بيروت، (1983).

102 - عبد الرحمن العيسوي، مبحث الجريمة. دار الفكر الجامعي، ط1، مصر،( 2005).

103 - سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان محمد، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق. مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، (2002).

104- محمد عبده، العنف السياسي والإجتماعي. دار الثقافة العلمية، بدون بلد، ط1، (2005).

105- علي محمد جعفر، الأحداث المنحرفون: عوامل الإنحراف، المسؤولية الجزائية والتدابير. (دراسة مقارنة)، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت،( 1974).

106- فاتن محمد الشريف، الأسرة والقرابة، دراسات في الأنثروبولوجيا الإجتماعية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1،( 2006).

107- أكرم نشأت إبراهيم، علم الإجتماع الجنائي، الدار الجامعية، الإسكندرية، بدون سنة.

108- غريب محمد سيد أحمد، سامية محمد جابر، علم إجتماع السلوك الإنحرافي. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،( 2006).

109- فتوح عبد الله الشاذلي، علم الإجرام العام. دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية،(2002).

110- نقاز سيد أحمد، "جريمة الضرب والإعتداء على الآخرين واستعمال العنف والقوة داخل المجتمع الجزائري". مجلة آفاق لقسم علم الإجتماع بالبليدة، الجزائر، العدد1، (2007).

111- مينة مركوم، "شقاوة الأطفال، خمر، غيض نساء...تنتهي بشجار قاتل". جريدة النهار، الجزائر، العدد...، 6جويلية( 2008).

112- قاسمي سلامنة صونيا، "أنماط الجريمة في المجتمع الجزائري"، مجلة العلوم الإنسانية، قسنطينة، الجزائر، العدد24، 2005.

113- الطاهر دريدي، ظاهرة السرقة في الجزائر. (رسالة لنيل شهادة ماجستير، فرع قانون جنائي والعلوم الجنائية) كلية الآداب والعلوم الإدارية، بن عكنون، جامعة الجزائر، 2002.

114- أحمد المجذوب وآخرون، ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية. قسم بحوث المعاملة الجنائية، القاهرة، 2003.

115- محمد بومخلوف، التحضر، دار الأمة، الجزائر، 2000.

116- Kaidi (Omar), Evolution et structure urbaine d'un quartier d'Alger. El Aguiba, ENAL, Alger, 1986.

117 – بشير التيجاني، التحضر والتهيئة العمرانية بالجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.

118- طاهر بوشلوش: التحولات الإجتماعية والإقتصادية وآثارها على القيم في المجتمع الجزائري (1967-1999). دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي، دار بن مرابط للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008.

119- فضيلة العرفي، الجوار في السكن العمودي. رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008/2007.

120- مضر خليل العمر، محمد أحمد عقلة المومني، جغرافية المشكلات الإجتماعية. دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 1999.

121- السيد عبد العاطي السيد، الإيكولوجية الإجتماعية: مدخل لدراسة الإنسان والبيئة والمجتمع. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998.

122- محمد الهادي العروق، مدينة قسنطينة: دراسة في جغرافية العمران. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

123 - علياء شكري، بعض ملامح التغير الإجتماعي والثقافي في الوطن العربي. دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1983.

124– Lacheraf Mustapha, L'Algérie nation et société, S.N.E.D, Alger, 1978.

125 - سناء الخولي، الأسرة في عالم متغير. دار النهضة العربية، بيروت، 1974.

126- Mayol (P), Radiographie des banlieues. Esprit, n° 182, 1992.

127- Mubert (cukrowiz), Choisir ses voisins. Université de Lille I, domaine universitaire, 1993.

128- Margrette Hayer, Le rapport de voisinage dans les immeubles divises par appartement. Ed paris, 1992.

129 - Musette Mohamed said, Essai d'analyse de l'urbanisation Algérienne de l'espace Algéroise. Mémoire D.E.A institut des sciences sociales, 1983.

130- Farouk Ben Atia, Alger Agrégat ou cite. Complexe graphique, SNED, Reghaia.

131- عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي. وكالة المطبوعات، الكويت، 1997.

132- زيدان عبد الباقي، قواعد البحث الإجتماعي. الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1974.

133- عمار بوحوش، محمد ذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

134- إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتماعي. دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1986.

135- عبد الغني مغربي، الفكر الإجتماعي عند ابن خلدون. تر: محمد الشريف بن دالي حين، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

136- ريمون كيفي، لوك ڤان كمبنهود، دليل الباحث في العلوم الإجتماعية. تر: يوسف الجباعي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1997.

137- صلاح الدين شروخ، منهجية البحث القانوني للجامعيين. دار العلوم، الجزائر، 2003.

138 حسان هشام، منهجية البحث العلمي. مطبعة الجزائر، 2007.

139- غازي عناية، إعداد البحث العلمي. دار الشهاب، الجزائر، 1985.

140- طلعت إبراهيم لطفي، أساليب البحث الإجتماعي. دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1995.

141- محمد إسماعيل قباري، البحث في علم مواقف واتجاهات معاصرة. منشأة المعارف، الإسكندرية، 1982.

142- محمد خليفة بركات، مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس. دار العلم، الكويت، 1984.

143- موريس أنجرس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية. (تر: سعيد سبعون وآخرون)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.

144- محمد علي محمد، علم الإجتماع والمنهج العلمي. ط3، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1983.

145- عبد القادر حليمي، مدخل إلى علم الإحصاء. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط10، 1994.

146- Rodolf Ghilone Benjamin Matalon, Les enquêtes sociologique théorie et pratique. Armond colin collection, Paris, 1980.

147- سورة النساء للآية 36.

148- عبد الرحمن محمد، علم الإجرام. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999.

149- عاطف غيث، المشاكل الإجتماعية والسلوك الإنحرافي. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون سنة.

150- إسماعيل قيرة، أي مستقبل للفقراء في البلدان العربية. دار الهدى، الجزائر، بدون سنة.

# المـــلاحـــق

**دليل المقابلة**

**رقم الحالة:** **- تاريخ إجراء المقابلة: .../.../.....**

**- مكان المقابلة:**

**- مدة المقابلة:**

**أولا: البيانات الأولية**

1- السن:

2- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

3- الحالة المدنية: أعزب ☐ متزوج ☐

غير ذلك حدده.....

4- المستوى التعليمي: أمي ☐ إبتدائي ☐ إكمالي ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

5- الأصل الجغرافي: ريفي ☐ شبه حضري ☐ حضري ☐

**ثانيا: بيانات خاصة بوضعية علاقة الجيرة:**

1- ما هي مدة إقامتكم في هذا المسكن؟ .....

2- هل لكم علاقات وطيدة مع جيرانكم؟.....

.....

.....

3- هل تعانون من علاقة جيرة سيئة مع أحد الجيران؟.....

.....

.....

4- كيف كانت علاقتكم معهم من قبل؟.....

.....

.....

5- كيف هي علاقتكم معهم اليوم؟.....

.....

.....

**ثالثا: بيانات خاصة بالمستوى المعيشي والإجتماعي وتأثيره في ظهور السلوكات العدوانية**

1- هل تمارس مهنة ما؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كان الجواب بنعم هل هي: حرة ☐ عمومية ☐ عند الخواص ☐

2- هل هناك مورد مالي آخر غير المهنة التي تمارسها؟ .....

.....

.....

3- ما هو متوسط الدخل الذي تحصل عليه شهريا:

16000دج- 21000دج ☐

26000دج- 30000دج ☐

4- هل يوجد من يمارس مهنة ما في أسرتك؟ الزوجة ☐

أحد الأبناء ☐

آخر حدده.....

5- ما هي استعمالاتك اليومية؟ سيارة ☐

هاتف نقال ☐

6- هل تعاني من بعض التوترات في علاقاتك مع بعض الجيران؟.....

.....

.....

.....

7- ما هو سبب هذا التوتر؟.....

.....

.....

.....

- هل هذا التوتر له أثر على أفراد عائلتك؟.....

.....

.....

8- هل ترى بأن الضغوط المعيشية والشعور بالحرمان يؤدي إلى خلق بعض الحساسيات بينك وبين جيرانك؟ كالغيرة، الحسد.....

.....

.....

9- هل ترجمت هذه الحساسيات في أحد المرات إلى سلوكات عدوانية؟ سرقة بعض الأشياء.

.....

.....

.....

10- كيف كان ردك على هذه السلوكات العدوانية؟

التغاضي، التبليغ.....

.....

.....

11- هل عادت العلاقات بين جيرانك إلى طبيعتها أم قطعت؟.....

.....

.....

**رابعا: بيانات خاصة بمكونات المجال المكاني وطريقة استملاله**

1- ما نوع السكن الذي تسكنونه؟ شقة ☐ فيلا ☐ سكن عادي ☐

2- هل هو سكن بالإيجار ☐ التملك ☐

3- هل هناك نوع من التداخل والضيق بين مسكنك ومسكن أحد الجيران؟.....

.....

.....

.....

4- هل يشكل هذا التداخل في المساكن نوعا من؟ الإحتكاك ☐ نافس ☐

5- هل تسمحون لجيرانكم بالاستفادة من استعمال أحد مكونات المجال المحيط بالمسكن؟

.....

.....

.....

6- ما هو هذا الجزء؟ المدخل ☐ المرآب ☐

.....

.....

7- لمن تعود ملكية هذا الجزء؟ لكم ☐ لغيركم من الجيران ☐ بالتساوي ☐

.....

.....

8- هل سبق وأن حصل نزاع بينكم وبين أحد الجيران بسبب استغلال هذا الجزء؟ نعم ☐

لا ☐

9- هل تعرض أحد الأطراف خلال هذا النزاع إلى أي إصابة؟

.....

.....

.....

10- كيف تم تسوية هذا النزاع؟

الصلح، التنازل .....

.....

.....

**خامسا: بيانات خاصة بالسكن العمودي (العمارات).**

1- هل يبدي سكان العمارة بعض الإهتمام بتهيئة العمارة؟

طلاء، تنظيف.....

.....

.....

2- هل يتم استغلال بعض شقق العمارة بذوق غير لائق من طرف سكان العمارة؟

تربية الحيوانات، غرس نباتات.....

.....

.....

3- هل يتم تحويل بعض أجزاء الشقق في العمارة إلى مرافق تستغل في بعض الأنشطة؟

.....

.....

.....

4- هل تشكل هذه الأنشطة نوع من المضايقات للجيران؟

.....

.....

.....

5- هل تعاني العمارة من بعض مظاهر أخرى من الإزعاج؟

ضجيج، نفض الأغطية.....

.....

.....

6- هل سبق وأن دخلت في خلاف مع أحد الجيران بسبب هذه المظاهر؟

.....

.....

.....

7- ما هو السبب بالتحديد؟.....

.....

.....

8- هل تنوي البقاء في هذا السكن أم لا؟

.....

.....

.....

9- ما هو تقييمك لعلاقة الجيرة بين سكان العمارة؟

.....

.....

.....

**دليل المقابلة (خاصة بالمحامين)**

**- تاريخ المقابلة:**

**- مكان المقابلة:**

**- مدة المقابلة:**

**أولا: بيانات أولية:**

1- الجنس:.....

2- الشهادة المتحصل عليها:.....

3- الأقدمية في المهنة:.....

**ثانيا: بيانات خاصة بالسلوكات العدوانية في علاقة الجيرة**

4- ما رأيكم في تنامي ظاهرة السلوكات العدوانية في علاقات الجيرة التي كثيرا ما تعرف طريقها إلى المحاكم؟.....

.....

.....

5- أكيد أنكم تأسستم في مرة من المرات في قضايا متعلقة بالخلافات بين الجيران، ما هي أسباب هذه الخلافات؟.....

.....

.....

6- هل يلعب التفاوت في المستوى المعيشي دورا في نشوء الخلافات بين أفراد الجيرة؟ نعم ☐ لا ☐

كيف ذلك؟.....

.....

.....

7- هل يساهم المجال السكني وطريقة استغلاله في بروز الكثير من الخلافات بين أفراد الجيرة الواحدة؟ نعم ☐ لا ☐

إشرح ذلك .....

.....

.....

8- كم تشكل نسبة الخلافات بين الجيران من مجموع القضايا المطروحة على العدالة؟

.....

.....

.....

9- كثيرا ما تعتبر السكنات الحضرية (العمارات) بيئة مناسبة لظهور الخلافات بين سكان العمارة الواحدة؟ ما رأيك؟.....

.....

.....

10- ما نوع الجرائم والإعتداءات الأكثر انتشارا في حالة الخلاف بين جار وجاره؟

.....

.....

.....

**دليل المقابلة (خاصة بالأئمة)**

**- تاريخ المقابلة:**

**- مكان المقابلة:**

**- مدة المقابلة:**

**أولا: بيانات أولية:**

1- المستوى التعليمي: .....

2- الرتبة: .....

3- الأقدمية: .....

**ثانيا: بيانات خاصة بالسلوكات العدوانية في علاقة الجوار**

4- يعتبر احترام الجار من بين الشعائر الدينية الإسلامية ما رأيك؟

.....

.....

.....

5- من أسمى معاني الجيرة التعاون، التماسك بين أفرادها، هل ترى أن هذه العلاقة مازالت محافظة على هذه المعاني؟ نعم ☐ لا ☐

إشرح ذلك.....

.....

.....

6- كيف تفسرون تدهور هذه العلاقة بالنظر إلى نشوء الخلافات بين أفراد الجيرة الواحدة؟

.....

.....

.....

7- هل برأيك التفاوت في المستوى المعيشي والإجتماعي له دور في تفكك علاقة الجيرة؟

.....

.....

.....

8- كيف يساهم السكن وطريقة استغلاله في نشوء الخلافات بين أفراد الجيرة والتي غالبا ما تصل إلى حد السلوكات العدوانية؟

.....

.....

.....

9- هل سبق لكم وأن احتكمتم للصلح في فض نزاع بين جارين؟ نعم ☐ ☐

.....

.....

.....

10- بحكم وظيفتكم ما هي الإجراءات التي يمكن الإعتماد عليها للحفاظ على تماسك العلاقة، والتخفيف من حدة الصراعات؟.....

.....

.....

**دليل المقابلة (خاصة بأساتذة علم الإجتماع)**

**- تاريخ المقابلة:**

**- مكان المقابلة:**

**- مدة المقابلة:**

**أولا: بيانات أولية:**

1- الجنس:

2- الشهادة المتحصل عليها:

3- الأقدمية في المهنة:

**ثانيا: بيانات الخاصة بظاهرة السلوكات العدوانية في علاقة الجيرة**

4- بالنظر إلى التخصص الذي تنشطون فيه (علم الإجتماع) ما هو تقييمك لعلاقة الجيرة؟

.....

.....

.....

5- كيف تفسرون إقدام بعض أفراد الجيرة الواحدة على التصرف بعدوانية ضد أحد جيرانه؟

.....

.....

.....

6- برأيك هل يساهم التفاوت في المستوى المعيشي في تقهقر هذا النوع من العلاقات؟

.....

.....

.....

7- يقال أن هذه السلوكات تنتشر بكثرة في السكنات الحضرية (العمارات)، ما رأيكم في ذلك؟.....

.....

.....

8- قد يصل الأمر بالأفراد إلى التصادم والإعتداء بغرض استغلال المجال المكاني وتملكه، وهذا ما نلاحظه كثيرا في علاقة الجيرة، ما رأيكم في ذلك؟

.....

.....

.....

9- ساهمت التغيرات التي مست معظم البنى الإجتماعية في تفتيت العلاقات الإجتماعية الأولية، كعلاقة الجيرة مما ساعد على انتشار الفردانية و النزعة المادية، ما رأيكم؟

.....

.....

.....

10- ما هي الحلول التي يمكن تقديمها للتحقيق من حدة السلوكات العدوانية بين أفراد الجيرة للحفاظ على توازن المجتمع؟

.....

.....

.....